وقلت حقا غير اني اری ان لا اراک و لا ترانی ولست اقول سوا فی صديقی ولکنی اعد اذا جفانی ذنب
اليه معويه وناشده فی الصفح واجازه بمائة الف درهم حتی رجع عثمان ابن حزيم فی الرشيد اعثنی امير
المومنين بنظرة تزول بها عنی المخافة والازل ففضلک ارجو لا البراة انه ابی الله الا ان يکون لک
الفضل و الا اکن اهلا لما انت اهله فانت امير المومنين له اهل استبطا رجل اخا له فقال فی الاعتذار
اليه لا تستبطينی فی حقک فو الله لو علمت ان نومی اهنا من نومک لاخلت فی ان اوترک به عمر بن
عبد العزيز ان اباکم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان ربکم وعد علی التوبه خيرا فليکن احدکم من ذنبه
علی وجل ومن ربه علی امل الاحنف الکامل من عدت هفواته ايوب السختيانی لا ينبل الرجل حتی يکون
فيه خصلتان العفو عما فی ايدی الناس والتجاوز عما يکون منهم الخليل ابن احمد التحول ان يحول
المرء من ذنب الی غير توبة کان النخعی يکره ان يعتذر اليه ويقول اسکت معذورا فان المعاذير يحضرها
الکذب اوحی الله الی بعض انبيايه اذا عصانی من يعرفنی سلطت عليه من لا يعرفنی سيل فضيل
عن الفتوة فقال الصفح عن عثرات الاخوان ابرهيم بن ادهم اطلب لاخيک المعاذير من سبعين بابا
فان لم تجد له عذرا فاعذره انت احمد بن عاصم الانطاکی العابد هذه غنيمة بارده اصلح ما بقی يغفر
لک ما مضی اعتذر رجل الی ابی عبيد الله کاتب المهدی فاکثر فقال له ما رايت عذرا اشبه
باستيناف ذنب من هذا العذر کتب الموصلی الی الفضل ابن الربيع وقد وجد عليه ان لکل ذنب
عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة عندک مغفورة واما مثلی من العامة فذنبه لا يغفر فاقتنی باعراض
لا يودی الی مقت والسلم کتب ابو دلامة الی ابی جعفر من السجن وقد کانت تحدثنی ذنوبی بانی منک عذابک
غير ناج علی انی وان لاقيت شرا لعفوک بعد ذاک الشر راجی اعرابی ان الله افرح بتوبة العبد منه
المضل الواجد والظمان الوارد والعقيم الوالد الحسن لو علم الله من عبد تفصيه علی غير التوبة ان لو
عمره عمر الدنيا تاب اليه ما اختلسه دون توبته الحسن اذا حدثتک نفسک بالخطية او واقعتها فجعل
التوبة الی الله منها والفزع اليه فيها والاستغفار له منها تجده قريبا مجيبا وعنه لا تتمن المغفرة بغير توبه
ولا الثواب بغير عمل ولا تغتر بالله فان الغرة بالله ان تتمادی فی سخطه وترک العمل بما يرضيه
وتتمنی عليه مع ذلک مغفرته فتغرک الامانی حتی يحل بک امره علی رضی الله عنه کل مفتن تواب
سعيد بن جبير فی قوله تعالی انه کان للاوابين غفورا قال الاواب التواب يذنب ثم يتوب

راجی

ثم یذنب ثم یتوب اسوف توبی چنین حولا وظنی ان مثلی لا یتوب علی رضی الله عنه لا خیر
فی الدنیا الا لاحد رجلین محسن یزداد کل یوم احسانا ومسیء یتدارک بالتوبة وعنه ترک الخطیئة اهون من
طلب التوبة الحسن ابن آدم ما یومنک ان تکون اصبت کبیرة فاغلق دونک باب التوبة فانت تعمل
فی غیر معمل زفر ابن الحرث الکلابی ولم ترمنی نبوة قبل هذه وفراری وترکی صاحبی ورائیا ایذهب یوم
واحد ان اسأته بصالح ایامی وحسن بلائیا ابن المسیب رفعه اذا تاب العبد الی الله فانه علیه انسی
الحفظة ما عمل وقال للارض ولجوارحه اکتمی علیه مساویه ولا تظهری علیه ابدا وعنه علیه السلم المستغفر باللسان
دون القلب کالمستهزی بربه فضیل الاستغفار بلا اقلاع توبة الکذابین ثمامة قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم لعایشة یا عایشة ایاک ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا بکی الحسن ذات
لیلة حتی ابکی اهله فقیل له فقال فکرت فی نفسی فقلت وما یدریک یا حسن لعلک قد اذنبت ذنبا مثل ان مقتک الله
الله علیه مقتا لا یرید مراجعتک ابدا سهل ابن سعد عنه علیه السلام ایاکم ومحقرات الذنوب فان
محقرات الذنوب کمثل قوم نزلوا ببطن وادفجاء هذا بعود وجاء هذا بعود حتی جمعوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات
الذنوب مما یزید بها صاحبها فتهلکه ابن عمر کان رأس عمر علی فخذی فی مرضه فقال ضع رأسی علی
الارض فقلت وما علیک لو کان علی فخذی فقال ضع رأس عمر علی الارض لا ام لک فوضعته علی الارض
فقال ویل لی ان لم یغفر لی العتبی عن ابیه عمرو بن عتبة کان ابونا لا یرفع المواعظ عن اسماعنا فاذا
سفر فقال یا بنی الفوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا المزید بالشکر علیها واعلموا ان النفوس اقبل شیء
لما اعطیت واعطی شیء لما سلبت فاحملوها علی مطیة لا تبطی اذا رکبت ولا تسبق ان تقدمت علیها نجا
هرب من النار وادرک من سابق الی الخیر فقال الاصاغر من ولده یا بابا ما هذه المطیة قال التوبة
صالح غلام ابی تمام الطائی یخاطب مولاه اذا اغتبتنی فی کل ذنب فما فضل الکریم علی اللئیم
فان یکن الحوادث رحت بی فان الصبر یعصف بالهموم التجنی وجه القطیعة تاب فمما لا تحسن مفارقته
وعادالی ما لا تحمل به مفارقته احترش تمهید عذره ضبا جاثما فی صدره فلان لطیف التوصیل
حسن التنصل مات حقدی لحیاة عذرک اجل باتولیه رضا لا تراضیا واغضا لا تغاضیا اغضی علی
صفاته وعطف بحلمه وانانه فلان لا تکدش وجه عفوه بتریب محو الذنب دسان عرفت ما اعترفت
به من تقصیرک فوجدت الاعتراف ادکد معاذیرک قعدنی مدارج نفسه یناقشنی فی الکلم ویحاسبه

على الحلم هو منتزوع الرحمة من قلبه ترى العفو مغرما والسطو مغنما ضاق نطاق الاحتمال عما اتاه لا ملك
الاعتذار بعواطفنا الى التوصل لعواصفنا عند تصحيح الضماير يغفر الكباير للمح ذنوبه بالاستغفار حكيم يحتجب
صغار الخطايا من العود الى العود ثقلت ظهور الخاطئين ومن الهفوة الى الهفوة كبرت ذنوب الخاطئين
ورب خطرة يسيرة عادت همة كبيرة كغصن صار دوحة وشعبة صارت ايكة وقضيب صار غيلا عقوبة
الى هل نكال للعاقل الربيع ابن خثيم لو كانت الذنوب تفوح لما جلس احد الى احد علي رضي الله عنه اتقوا عن الوا فضحة
وقد علمت الذنوب الفاضحة عبيد الله بن معمر القرشي في معوية اذا انت لم ترخ الازار تكرما على الكلمة العورا
من كل جانب فمن ذا الذي يرجو الحق دنيا ومن ذا الذي يرجو لحمل النوايب انشد الى حظ وعورا رمه
فتل امرئ قدرد وتهاب لمه العينين طالبة عذرا ولو انني اذ قالها قلت مثلها واكبر منها اورثت بيننا غمرا
فاعرضت عنها وانتظرت به غدا لعل غدا يبدي لمنتظر امرا لاخرج ضبا كان تحت ضلوعه واقلم اظفارا
اطال بها الحفر انوشروان وجدنا للعفو من اللذة ما لم نجده للعقوبة ربما ذنبي ظنين منها امين النبي
صلى الله عليه وسلم عفو الملوك بقاء للملك رواه ابن الكلبي عن ابي صالح وفي بعض الكتب ان كثرة
[illegible] زيادة في العمر واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض بلع فاد توبة قيد الهيا بحرامة
الاضطرار للحرامة الاخيار هجا دعبل المامون بقوله اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اباك و
شرفتك بمقعد شادوا ابذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد وكاتبه ابا عباد بقوله
كانه من دير هرقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد فقيل للمامون فقال من جرأن يهجوا ابا عباد على ترقه
وعجلته جرأن يهجوني على تاني وعفوي وانشد المامون ابا عباد هجاه فاشده ابو عباد ما هجاه به فضحك
وقال فاني قد عفوت عنه فلا تعرض له ولك في اسوة حسنة ثم قال سبحن الله ما يستحي دعبل من الكذب
متى كنت خاملا وبدر الخلافة غذيت وفي حجرها ربيت خليفة وابن خليفة واخو خليفة علي رضي الله عنه
اعظم الذنوب ما استخفت به صاحبه الحسن ان العبد ليصيب الذنب ليلا فيصبح وعليه مذلته قال
يزيد ابن مزيد ارسل الى الرشيد ليلا يدعوني فاوجست منه خيفة فقال انت القايل انا ركن الدولة والثاير
لها والضارب اعناق بغاتها لا ام لك اي ركن لك واي ثاير انت وهل كان منك فيها الا نفحة ارنب
رعبت قطاة حشمت بمغصها قلت يا امير المومنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة والفاني
بها فاطرق وجعل ينحل غضبه عن وجهه ثم ضحك فقلت اسر من هذا قولي خلافة الله في هرون

۸۲

ثابتة في بنيه الى ان ينفخ الصور ارث النبي لكم منه دون غيركم حق من الله في القران
مسطور فقال يا فضل اعطه مائتي الف درهم قبل ان يبرح عفا المامون عن ابرهيم ابن المهدي ثم قال
لو علم اهل الجرائم لذتي في العفو ما ارتكبوها وعنه لو عرف الناس رائي في العفو لما تقربوا الي الا بالجنايات
ومنه اخذ من قال تبسطنا على الاثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب معوية اني لآنف ان يكون
في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي ابرهيم بن المهدي قال للمامون
يا امير المومنين ذنبي اعظم منه ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب يزدجرد الملك الحازم
من يوخر العقوبة في سلطان الغضب سمع راهب رجلا يستغفر فقال مه فقال كيف اصنع قال ينبغي
للعبد اذا ذكر ذنبا ان يبس لسانه على حنكه من خشية الله كان ابو عاصم الاسلمي هجا الحسن ابن زيد فلما
تقلد المدينة للمنصور طلبه فاتاه في يوم قعد فيه للاعراب فقال تاتي مدحي الحسن ابن زيد و
تشهد لي بصفين القبور يعني ان جده قتل مع علي بصفين قبور لو باح حمدا او على بلوذ مجيرا حفظ المجير بما
ابواك من وصفا فضعه وانت يرفع منبر فخاجدير فقال له من انت قال الاسلمي قال اذن حياك الله
وبسط له رداءه وامر له بعشرة الف درهم خرج محمد بن البعيث بن حابس الربعي على المتوكل فاخذه وحبسه
فهرب منه الحبس وعاد الى ما كان عليه فجيء به وقدم لتضرب عنقه فقال له المتوكل يا محمد ما حملك
على ما صنعت قال الشقوة يا امير المومنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه واني لي بك لظنين
اسبقهما الى قلبي اولاهما بك وهو العفو تضال ذنبي عند عفوك قلة فمن يعفو منك فالعفو افضل
ولم اتوسم غير ما انت اهله وانك بي خير الفاعلين تفعل فعفا عنه عيسى عليه السلم رأى الكبيرة والصغيرة
سيان قيل كيف قال الجراة واحدة وما عف عن الذرة من سرق الذرة وقع جعفر ابن يحيى في رقعة
متنصل تقدمت لك طاعة وظهرت لك نصيحة وكانت بينهما نبوة ولن تغلب سيئة حسنتين كتب اليزيدي
الى المامون في الاعتذار انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو جني زيد
اخو علي ابن موسى الرضا فقال له يا زيد لعله غرك قول اهل دار البطيخ بالكوفة ان فاطمة احصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار ادري لمن ذلك انما هو للحسن والحسين والله يا زيد لئن كانا نالا بطاعتهما
وطهارتهما يدخلان الجنة وتدخلها انت بمعصيتك انك لخير منهما وجد المتوكل على قبيحة فدخلت عليه
وعليها عصابة مكتوب عليها اليك فوادي تائب متنصل وعفوك والانصاف منك مومل اذا خضر

طلع البحر من سقی نخطلکم رایت سماء العین بالدمع تہطل فقال قبلنا عذرک ودوہبنا جرمک رقی عتبہ ابن ابی
سفین المنبر فی مرض موتہ فقال یا اہل مصر قد تقدمت لی فیکم عقوبات کنت یومئذ ارجوا الاجر فیہا
وانا الیوم اخاف الوزر منہا فلیتنی لم اکن اخترت دنیای علی معادی ولم اصلحکم بفسادی وانا استغفر
اللہ منکم واتوب الیہ فیکم ولقد شقی من ہلک من عفو اللہ ورحمتہ امر مصعب بن الزبیر بقتل رجل من
اصحاب المختار فقال ما اقبح بی ان اقوم یوم القیمۃ الی صورتک ہذہ الحسنۃ ووجہک ہذا الذی یستضاء بہ
فاتعلق باطرافک واقول ای رب سل مصعباً فیم قتلنی قال اطلقوہ قال ایہا الامیر اجعل ما وہبت لی من
حیاتی فی خفض قال قد امرت لک بمائۃ الف درہم قال فانی اشہد اللہ واشہد الامیر ان لابن
الرقیات نصفہا قال ولم قال لقولہ خیک انما مصعب شہاب من اللہ تجلت عن وجہہ الظلماء ملکہ ملک
رحمۃ لیس فیہ جبروت منہ ولا کبریاء یتقی اللہ فی الامور وقد افلح من کان ہمہ الاتقاء فضحک
وقال اری فیک موضعاً للصنیعۃ وامرہ بلزومہ العفو الذی یقوم مقام العتق ما یسلم من بعد السقطات
ویخلص من تذکار الفرطات قدیم الحرمۃ وحدیث التوبۃ یمحقان ما بینہما من الاسائۃ اعرابی یا بنی ایاک
وما ینبغی لہ القلوب انکارہ وان کان عندک اعتذارہ فلست بوسع عذر اکل من اسمعتہ نکرا کعب بن
جمیل کان شاعر معویۃ یمدحہ ویذم علیاً علیہ السلام فقال ندمت علی شتم العشیرۃ بعد ما مضی واستثبت
للرواۃ مذاہبہ فاصبحت لا استطیع رد الذی مضی کما لا یرد الدر فی الضرع حالبہ محمد بن یزداد اعتبرنی ذنباً
واذنب مثلہ قضاء لعمری فاعلمن عجیب علی انی استغفر اللہ تائباً واکف منہ لا اراک تتوب
قال رجل لرابعۃ انی قد عصیت اللہ افتریہ یقبلنی قالت ویحک انہ یدعوا المدبرین عنہ فکیف لا
یقبل المقبلین الیہ علی رضی اللہ عنہ اذا قدرت علی عدوک فاجعل العفو عنہ شکراً للقدرۃ
علیہ وعنہ اقیلوا ذوی المروات عثراتہم فما یعثر منہم عاثر الا ویدہ بید اللہ یرفعہ فروخ الطلحی
نازلت بالعفو للذنوب واطلاق لعان بجرمہ علق حتی تمنی البراۃ انہم عندک اسوا فی القد والخلق
حمید الیشکری اباخلد ماکنت اول مذنب صفحت بحلم عنہ یا ابن المہلب فان تعف عنی تعف عنی
بقدرۃ وان یکن الاخری فقد ضاق مذہبی ابو حازم المدنی ویحک یا اعرج ینادی یوم القیمۃ
یا اہل خطیۃ کذا فتقوم معہم ثم ینادی یا اہل خطیہ اخری فتکون معہم فاراک یا اعرج ترید ان
تقوم مع اہل کل خطیۃ ابن سیرین انی لاعرف الذنب الذی حمل علی الدین ما تحملت قلت لرجل منذ

ارلهی

اربعين سنة يا مفلس قال ابو سليمن الداراني فقت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبي فذنوبي
فلا ندري من اين نؤتى معتمر ابن سليمن عن ابيه اذا اصاب الرجل الذنب اصبح وعليه مذلته ابو الدردا
الشرك قتل والمعاصي جراحات زهير بن نعيم لان يتوب رجل احب الي من ان يرد الله على البصري
ما حل بداود الموت وكان وسم خطيئته على يده رفعها الى بصره وهو يقول للملك الموت اقبضني
ويدي هكذي ثمامة بن اشرس المتكلم حبسه الرشيد بسبب البرامكة فكتب اليه من الحبس عبد مقر ومولى
سست نعمته بما تحدث عنه البدو والحضر اوترته نعما اتبعتها نعما طوارفا تلدا في الكاس تبهر
ولم تزل طاعتي بالغيب ظاهرة ما شابها ساعة غش ولا غير فان عفرت فشي كنت اعهده او انتقمت
فمني مولاك منتصر لما انصرف الحجاج بن حكيم من وقعة بني تغلب ندم على ما فعل هو وقومه وكانوا اقد
قطعوا اثدي النساء وقتلوا الاطفال في المهود فحجوا وجعلوا يطوفون ويقولون اللهم اغفر لنا
وما نراك تفعل فسمعهم ابن عمر فقال يا هولاء قنوطكم من رحمة الله اعظم من اجرامكم كان الداراني
يقول ان خطيئة تغم قلب صاحبها لمباركة انما البلاء من يعصي ولا يغتم وما عمل داود قط عملا كان
انفع له من خطيئة ما زال خائفا منها هاربا حتى لحق بربه دخل قوم على فضيل بمكة فقال من اين انتم فقالوا
من خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت
له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين بينا داود عليه السلم جالس على باب داره جاء رجل فاستطال
عليه فغضب له اسرائيلي كان معه فقال لا تغضب فان الله انما سلطه على لجناية جنيتها فدخل فتنصل
الى ربه فجاء الرجل يقبل رجليه ويعتذر اليه واستطال رجل على ابي معوية الاسود وابي عشر فقال
اعوذ بالله من الذنب الذي سلطك به علي ابو نواس افنيت عمرك والذنوب تزيد والكاتب
المحصي عليك شهيد كم قلت لست بعايد في سوءة ونذرت فيها ثم انت تعود قال ابو بكر الهذلي
للمنصور واراد ان يعاقب اهل البصرة يا امير المومنين بلغني انه ينادي مناد يوم القيمة الا ليقم
من كانت له على الله دالة فلا يقوم الا اهل العفو قال فانا اشهدك اني عفوت عنهم سمع
جبرئيل ابرهيم خليل الرحمن يقول يا كريم العفو فقال او تدري يا ابرهيم ما كرم عفو قال لا يا جبرئيل قال
ان عفا عن السيئة كتبها حسنة ان سمتني ذلا فعفت حياضة سخطت ومن باب المذلة يعذر ابو سحق
موطى المهلب فاين الفضل منك فذنك نفسي على اذا اسات كما اسأت كان اليد شيب

بنت یوسف

بزینب اخت الحجاج فی فه بهرب قطلبه فلم تقدر علیه فلم تشعر الا وهو واقف بین یدیه ینشد فها انا ذا
او وخت شرقا و مغربا فجئت و قد طوفت کل مکان فلو کنت بالعنقاء او سموها لخلتک الا ان تصد
ترانی سئل سعید بن جبیر من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فکلما ذکر ذنبه احتقر عمله فضیل لو
شممتم رایحة ذنوبی ما قاربتمونی معویه انی لا احمل السیف علی من لا سیف معه وان لم یکن الا کلمة
یشتفی بها شتیف جعلتها تحت قدمی ودبر اذنی جری بین شهرام المروزی وبین ابی مسلم صاحب
الدعوة کلام فقال له شهرام یا لقیط ثم ندم فاقبل علیه متنصلا فقال ابو مسلم لسان سبق ووهم
اخطا وانما الغضب شیطان وانا جرأتک علی نفسی لطول احتمالی عنک فقال شهرام ان عفوک لک
لایکون غرورا والحق الا الاعتذار فقال ابو مسلم یا عجبا کنت تسیء وانا احسن افاسی حین احسنت یزید بن
الطفیل وقد تاب عن الحراثه وقتل فی سبیل الله الا قل لاربا بالمنی یفض اهلوا فقد تاب مما تعلمون
یزید وان امرا ینجوا من النار بعد ما تزود من اعمالها السعید فضیل قال ابلیس یا رب ان الخلیفه یحبک
ویبغضنی ویطیعنی ویعصیک فقال سبحنه لاغفرن لهم طاعتهم ایاک ببغضهم و لاغفرن لهم معصیتهم
ایاک بحبهم ایای عمر رضی الله عنه یا ابن ادم لا یلهیک الناس عن نفسک فان الامر یخلص الیک
دونهم ولا تقطع النهار سیادرا فانه محفوظ علیک ما عملت واذا اسات فاحسن فانی لم ار شیئا اشد طلبا
ولا اسرع درکا من حسنة حدیثة لذنب قدیم عمر بن عبد العزیز فلو لا النهی ثم التقی خشیه الردی
لعاصیت فی حب الصبی کل زاجر قضی ما قضی فیما مضی ثم لا تری له صبوة اخری اللیالی الغوابر مدح شاعر
محمد بن عبدوس فقال اما ان اعطیک شیئا من مالی فلا ولکن اذهب فاجن جنایة حتی لا اخذک بها تغیظ
عبد الملک علی رجل فقال والله لئن امکننی الله منه لافعلن به ولافعلن فلما صار بین یدیه قال رجاء بن
حیوه یا امیر المومنین قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله فعفی عنه باب الحادی والعشرون فی
الحیاء والسکوت وقلة الاستر سال والعزلة والستر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلک
النبی صلی الله علیه وسلم لکل دین خلق وخلق الاسلام الحیاء وعنه علیه السلم الحیاء شعبة من الایمان
وعنه ان مما ادرک الناس من کلام النبوة الاولی اذا لم تستحی فاصنع ما شئت ابو هریره رفعه الحیاء من
الایمان والایمان فی الجنة والبذاء من الجفا والجفاء فی النار علی رضی الله عنه من کساه
الحیاء ثوبه لم یر الناس عیبه زید بن علی عن آبایه یرفعونه من لم یستحی فهو کافر ابو موسی الاشعری

لاغفرن لهم ببغضهم ایای بحبهم ایای

[illegible]

اني لادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحني صلبي حياء من ربي عبد الواحد بن زيد الا
تستحيون من طول ما لا تستحيون كان عتبة الغلام يدخل في الصلوة في ميزر فيخرج وقد تصبب عرقا
فقيل له في ذلك فقال حياء من ربي الاسود بن يزيد ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيعفوا
له عنه وهو يستحيي ان ينظر في وجهه ايام حياته فالله احق ان يستحيا منه النظار الفقعسي يعيش المرء ما استحيى كريما
ويبقى العود ما بقي اللحاء وما في ان يعيش المرء خير اذا ما المرء فارقه الحياء اعرابي لا يزال الوجه كريما
ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن رطيبا ما بقي لحاؤه آخر الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء آخر
رونق صحيفة الوجه عند الحياء كفرند صفحة السيف عند الجلاء احرما المتبختر في وشي ردايه ما بين
من المتقارب في قيد حيائه ارسطاليس من استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده النبي
صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله قال عقبة بن عامر يا رسول
الله ما النجاة قال يا عقبة املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ابو الدرداء انصف
اذنيك من فيك انما جعل لك اذنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول كان رجل يحضر مجلس ابي يوسف
كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما مالك لا تتكلم ولا تسئل عن مسئلة قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر
الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي الصمت
ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما وهب اذا كان في الصبي خلتان الحياء والرهبة طمع
في رشده عمران بن حصين رفعه الحياء خير كله ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا نهاني الحياء والكرم
فلا الى محرم مددت يدي ولا مشت بي لريبة قدم الكاتب العربي واني لاغضي من رجال على القذى
مرارا وما من هيبة لهم اغضي ولكنني اقني الحياء تكرما واكرم عن ادناس عرضهم عرضي الخمول اخو العدم
والشهرة ام الكون قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني
قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام
واصل بن عطاء لان يقول الله لي يوم القيمة هلا قلت احب الي من ان يقول لي لم قلت لانه اذا
قال لم قلت طالبني بالبرهان واذا قال هلا قلت فليس ذاك يريد النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
من امنه الناس نزل النعمن برابية فقال له رجل لو ذبح رجل الى اي موضع كان يبلغ دمه من هذه الرابية
فقال المذبوح والله انت ولا نظر الى اين يبلغ دمك فقال بعض الحاضرين رب كلمة تقول

لصاحبها دعنی نحدثوا عند الاوزاعی وفیهم اعرابی من بنی علیم بن جناب لایتکلم فقیل له لحق
ما سمیتم خرس العرب اما تحدث فقال ان الحظ للمرء فی اذنه وان الحظ لغیره فی لسانه فقال
الاوزاعی لقد حدثکم فاحسن* اعرابی رب وحدة انفع من جلیس ووحشة امتع من انیس* ابراهیم النظام
واذا تامل فی الزجاجة ظله جرحته بحجة الطل* ابوبحر رق حتی خلته ملکا خارجا عن جملة البشر فیعون
الوہم بجرحه بخفی اللحظ والنظر* اعرابی رب منطق صدع جمعا وسکوت شعب صدعا قالت امراة
لزوجها مالک اذا خرجت الی اصحابک نطلقت وتحدثت واذا دخلت تقعدت واطرقت قال
لانی ادق عن جلیلک وتجلین عن دقیقی* قیل لعروه اخی مرداس لم لاتحدثنا ببعض ماعندک من العلم
قال اکره ان یمیل قلبی باجتماعکم الی الی حب الریاسه فاخسر الدارین* وکان قتادة یقول لولاحب
الحسن الریاسه لمشی علی الماء* وکان ابومعویة الضریر یقول فی خصلتان مایسرنی بهما ردبصری قلة
الاعجاب بنفسی وخلوقلبی من اجتماع الناس الی* عمر رضی الله عنه خذوا الحظکم من العزلة* بشرین
منصور ماجلت الی احد ولاجلس الی فقمت من عنده اوقام من عندی الا علمت انی لولم اقعد
الیهم لم یقعد الی لکان خیرا لی* مکحول رفعه من ستر عورة علی المومن ستره الله یوم القیمة* النبی
صلی الله علیه وسلم اعجب الناس الی منزله رجل یومن بالله ورسوله ویقیم الصلوه ویوتی الزکاة
ویعمر ماله ویحفظ دینه ویعتزل الناس* وعنه علیه السلام ان اغبط الناس مومن خفیف الحال ذو
حظ من صلاته احسن عبادة ربه واطاعه فی السر وکان غامضا فی الناس لایشار الیه بالاصابع
وکان عیشه کفافا فصبر علی ذلک ثم عجلت منیته فقل تراثه وقلت بواکیه* جاء عمر بن سعد الی ابیه
فقال رضیت ان یکون اعرابیا فی غنمک والملک والناس یتنازعون الملک فضرب سعد وجهه و
قال ویلک دعنی فقد سمعت رسول الله یقول ان الله یحب العبد التقی الخفی* صعد حیان علی اطم من
اطام المدینة فنادی یاصباحاه فاجتمعت الخزرج فقالوا ماعندک قال قلت بیت شعر فاحببت ان
تسمعوه قالوا ہات فقال* وان امرا امسی واصبح سالما من الناس الا ماجنی لسعید* عبد الله بن
عمر رفعه لیس احد احب الی الله من الغرباء قیل ومن الغرباء قال الفرارون بدینهم یجمعون الی عیسی ابن
مریم* لما بنی سعد ابن ابی وقاص منزله بالعقیق قیل له ترکت مجالس اخوانک واسواق الناس
ونزلت بالعقیق فقال رایت اسواقهم لاغیة ومجالسهم لاہیة فوجدت الاعتزال فیما ہناک عافیة

حاشیه
عروه ومرداس
اما ادیه نسبا الی
امهاو سماخارجی

الربیع ابن خیثم تفقہوا ثم اعتزلوا وتعبدوا قیل لابن المبارک لو اتیت ہذا الرجل فامرتہ
ونہیتہ لعل اللہ ان ینفع بک فقال من اعتزلہم فقد امرہم ونہاہم کان العمری وہو عبد اللہ
بن عبد العزیز بن عبد اللہ بن عمر صلباً مہیباً فاعتزل وسکن بالبادیہ وکان ملازماً للمقابر ومعہ
کتاب وکان یقول ما شیٔ اوعظ من قبر ولا انس من کتاب ولا اسلم من الوحدۃ فکتب الیہ مالک بن
انس انک قد بدوت فلو کنت بقرب مسجد رسول اللہ فاجابہ حملنی علی ذلک بغضی لجوار مثلک انک
لم یطلع اللہ علیک وانت متغیر الوجہ فیہ قیل للاحنف بای شی سدت قومک قال لو عاب الناس
الماء ما شربتہ داصل ابن عطار کان یاتی مجلس الحسن فی اوائل الناس وینصرف فی اواخرہم وہو
دائم لا یتکلم فیہ بکلمۃ قط کان عمرو بن عبید لا یکاد یتکلم فان تکلم لم یکد یطیل النخعی انما یہلک
الناس فی فضول الکلام وفضول المال ابن عون ثلث اوصاہا لنفسی ولاخوانی الاولی ان یتعلم
المسلم القران ویقراء ویتدبرہ والثانیۃ ان یسل عن السنۃ ویتبعہا جہدہ والثالثہ ان یدع
ہولاء الناس حماد بن زید الذی یقول فیہ ابن المبارک ایہا الطالب علماً ائت حماد بن
زید فتبس منہ علماً ثم قیدہا بقید کان یحدث عن رسول اللہ فتکلم رجل فغضب حماد وقال یقول
اللہ تعالیٰ لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی وانا اقول قال رسول اللہ وانتم تتکلمون سفین
بن عیینہ قال لی بشر بن منصور السلمی یا ابن عیینہ اقل من معرفۃ الناس فانہ اقل لفضیحتک غداً النخعی
کانوا یتعلمون السکوت کما یتعلمون الکلام علی بن ہشام بجو خسرو العمرک ان الحلم زین لاہلہ
وما الحلم الا عادۃ وتحلم اذا لم یکن صمت الفتی من قدامۃ وعی فان الصمت اہدی واسلم
موسی ابن طریف اجتہد فی کتمان الخیر فانہ یرق قلبک وان امکنک فکن بین قوم لا یعرفونک وکان یکن
نصیبک من الدنیا ان تقول جالست فلاناً وناظرت فلاناً فلان ذلک یقسی القلب صحب رجل
الربیع ابن خیثم فقال انی لاری الربیع لا یتکلم منذ عشرین سنۃ الا بکلمۃ تصعد وکان لا یتکلم
فی الفتنۃ فلما قتل الحسین قالوا لیتکلمن الیوم فقالوا لہ یا ابا زید قتل الحسین فقال او قد فعلوا
اللہم فاطر السموات والارض عالم الغیب والشہادۃ انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیہ
یختلفون ثم سکت وکان یقول ان العبد ان شاء ذکر ربہ وہو صائم تغنیتہ قال الثوری
لاخ لہ ابلغک شیٔ مما تکرہ عنی لا تعرف قال لا قال اقل من معرفۃ الناس فان معرفۃ الناس ما تقب

الدانی

لی جنتۃ وعنہ ما رایت الاانسان خیرا من ان یدخل فی حجرہ فقال یونس الیوم ینبغی ان یدخل
فی قبرہ وکتب الی عباد بن کثیر علیک بالخمول فانہ زمان الخمول وایاک والریاسۃ فان لھا عزا لا
یبصرہ الا السیاسۃ قیل لمالک ابن مغول ما تستوحش فی ہذہ الدار وحدک قال ما کنت اری ان احدا
یستوحش مع اللہ وہیب ابن الورد بلغنا ان الحکمۃ عشرۃ اجزاء تسعۃ منہا فی الصمت والعاشرۃ
عزلۃ الناس عتبہ ابن ابی لھب زعم ابن عمی ان حلمی صغرنی ما ضر قبلی اہلہ الحلم انا اناس من سجیتنا
صدق الحدیث ورای حتم لبسوا الجار فان نظرت حسبتہم سقموا ولم یمسہم سقم انی وجدت العدم
اکبرہ عدم العقول وذلک العدم والمرء اکبر عیبہ ضرا خطل اللسان وصمتہ حکم علی رضی اللہ عنہ وذلک
زمان لا ینجو فیہ الا کل مومن نومۃ ان شہد لم یعرف وان غاب لم یفتقد اولئک مصابیح الہدی واعلام
السری لیسوا بالمساییح ولا المذاییع البذر اولئک یفتح اللہ لہم ابواب رحمتہ ویکشف عنہم ضراء النقمۃ وعنہ
اخزن رجل لسانہ فان ہذا اللسان جموح بصاحبہ واللہ ما اری عبدا یتقی تقوی تنفعہ حتی
یخزن لسانہ وان لسان المومن من وراء قلبہ وان قلب الکافر من وراء لسانہ لان المومن
اذا اراد ان یتکلم بکلام تدبرہ فی نفسہ فان کان خیرا ابداہ وان کان شرا واراہ وان المنافق
یتکلم بما اتی علی لسانہ ولا یدری ما ذا لہ وما ذا علیہ وقد قال رسول اللہ لا یستقیم ایمان عبد حتی یستقیم
قلبہ ولا یستقیم قلبہ حتی یستقیم لسانہ فمن استطاع منکم ان یلقی اللہ وہو نقی الراحۃ من دماء المسلمین
واموالہم سلیم اللسان من اعراضہم فلیفعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا رایتم المومن صموتا فادنوا
منہ فانہ یلقی الحکمۃ احیحۃ بن الحلاج والصمت احسن بالفتی ما لم یکن عی یشینہ والقول ذو خطل اذا لم یکن لب
یعینہ فضیل کان یقال من استوحش من الوحدۃ واستانس بالناس لم یسلم من الریاء عمر رضی اللہ
عنہ فی العزلۃ راحۃ من خلطاء السوء فضیل اذا اقبل اللیل فرحت وقلت اخلو بربی ولا اری الناس
اذا نظرت الی الصبح استرجعت ورکبنی شیء کراہۃ لقاء الناس وعنہ ما فی الارض احد اشتہی ان اراہ
ولا یقرع احد بابی الا اشق علی الا رجلین ارادا ابن المبارک والعمری وعنہ انی لا تخذ الرجل عندی یدا
اذا لقینی لا یسلم علی واذا مرضت لا یعودنی سفین ابن عیینہ دخلنا علی فضیل فی مرضہ فقال ما جاءکم
واللہ لو لم تجیئوا کان احب الی ثم قال نعم الشی المرض لولا العیادۃ النخعی دخلت المسجد لیلا فوجدت
فضیلا وحدہ خلف المقام فجئتہ فقال من ہذا قلت ابرہیم قال ما جاء بک تحب ان تغتاب قلت

لا قال تحب ان تكذب قلت لا قال تحب ان ترای وروی تحب ان تصرین لی قلت لا قال فقم
عنی ابن عیینه من حرم العقل فلیصمت فان حرمها فالموت خیر له دسمع رجلاً یتکلم فقال اسکت فما ازعم
ان متکلما برا من الریا قیل لفضیل ان ابنک یقول لوددت انی بالمکان الذی اری الناس ولا یرونی
فقال ویح علی هلا اتمها فقال لا اراهم ولا یرونی الشافعی رحمه الله الانبساط الی الناس مجلبة
لقرناء السوء والانقباض عنهم مجلبة للعداوة فکن بین المنقبض والمنبسط اذا طلبت صلاح قلبک فاستعن
علیه بحفظ لسانک محمد ابن القیم قری علی باب صنعاء ان کانت العافیة من شانک فسلط السکوت
علی لسانک عبد الله بن ابی زکریا عالجت العبادة فلم اجد شیئا اشد من الصمت انس رفعه طوبی لمن
امسک الفضل من قوله وانفق الفضل من ماله عایشه رفعته عجبت من ابن آدم وملکاه علی نابیه واسه فلسانه
قلمهما وریقه مدادهما کیف یتکلم فیما لا یعنیه ابن عمر رفعه لا تکثروا الکلام فی غیر ذکر الله فان کثرة
الکلام فی غیر ذکر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسی ابن عباس اخذ لسانه
فقال یا لسان قل خیرا تغنم واسکت عن القبیح تسلم عبد الکریم بن امیة تحفظ من بعض المنطق
احب الی من کثیر من الصوم والصلوة کان یقال ینبغی للمومن ان یکون اشد حفظا للسانه
منه لموضع قدمیه لقمن لان تکون اخرس عاقلا خیر لک من ان تکون نطوقا جاهلا ولکل شی دلیل
ودلیل العقل التفکر ودلیل التفکر الصمت النبی صلی الله علیه وسلم لابی ذر علیک بالصمت
الا من خیر فانه مطردة للشیطان وعون علی امر دینک وفی الصمت سلامة من الندامة وتلافیک ما
فرطت فیه من صمتک ایسر من ادراکک ما فات من منطقک کتب سفین الی عباد بن عباد اما بعد فانک فی
زمان کان الصحابة یتعوذون ان یدرکوه ولهم من العزم ما لیس لنا ولا لک ولهم من العلم ما لیس
لنا ولا لک فعلیک بالعزلة وقلة المخالطة وکان الناس اذا التقوا انتفع بعضهم ببعض فاما الیوم
فقد ذهب ذلک والنجاة فی ترکهم یقال لسانه منه علی بال تمسک باطراف السکوت وقف مطیة
الکلام هوحیان الوحه ای حتی تروح الی بقاء عزمک بالوحدة ولا تشوف الی من تخلق عنده الجدة
ارفض الناس لکل مشغلة من نطق فی غیر خیر فقد لغا ومن نظر فی غیر اعتبار فقد سها ومن سکت
فی غیر فکر فقد لها لو قرات صحیفتک لاغمدت صفحتک لو رایت ما فی میزانک ختمت علی لسانک
الفیض ابن صالح وزیر المهدی فی الوزیر عبید الله فالصمت فی عزعی من سجیته حتی

يرى موضعاً للرأي يستمع لا يرسل القول الا في مواضعه ولا تخف اذا احل الحي الجزع قالوا ما احنك
رجل قط الا احب الخلوة اراد معاذ الحج فطلب ثابت البناني ان يصاحبه فقال ويحك
دعنا نتعايش بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه لما خرج يونس عم
من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال ان الكلام صيرني في بطن الحوت حكيم اذا اعجبك
الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم الصمت اخفى للنقيصة وابقى للقميصة اقلل من القول تسلم
من غوايله وارض السكوت شيمة في الخلق معرضا كان ربيعة الرأي كثير الكلام وكان يقول
الساكت بين النائم والاخرس كان يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام ان السفيه اذا سكت
عنه كان في اغتمام قيل لرجل بم سادكم الاحنف فوالله ما كان باكبركم سناً ولا باكثركم شيئاً قال
بقوة سلطانه على نفسه مطرف ابن عبد الله لو كنت راضياً عن نفسي فلتكلم ولكني لست عنها براض
العتابي اما بعد فان كان ما تطلبه من المعاش لك مقدوراً فياتيك وان سكت وان كان
عنك مصروفاً فلن ياتيك وان تكلمت فان كان ذلك كذلك فاشغل السكوت على ذل
الكلام والسلم الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيراً في وثاقها شعر
قد لزمت السكوت من غير عي وصحبت الفراش من غير علة وهجرت الاخوان لما اتتني منهم
كل خطة مصيبة فعلى اهل ذا الزمان جميعاً ضعف قطر السما من لعنة الله لما قال الله تعالى
لنوح عليه السلم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال نوح استحييت من ربي فكنت راسي اربعين
سنة حياء من ذلك القول اجتمع اربعة ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما ندمت على ما لم اقل
مرة وندمت على ما قلت مراراً وقال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك
الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت
ضرت وان لم ترفع لم تنفع اردوان الاكبر كثر القبيح حتى قل الحيا منه كان بهرام جور قاعداً
ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طاير فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطاير و
الانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقد نظم من قال حفظ اللسان فاحفظ اللسان قد ينفع الطاير
والانسانا ملك الهند محنت لمن يتكلم بما ان حكى عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه علي رضي الله
عنه بكثرة الصمت تكون الهيبة عمرو بن العاص الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان

لحسن

حسن الله ه

اکثرت منه قال لقمن یا بنی اذا افتخر الناس بحسن کلامهم فافتخر انت بحسن صمتک ثلاثة یومرون
بالسکوت الراقی فی جبل طویل والاکل الیسک والمروی فی امر جسیم قال عبد الملک لاعرابی تمن قال
رزقا فی سعة لا یکون بینی وبین احد فیه مطالبة قال ثم مه قال الخمول فانی رایت الشر الی ذوی النباهة سریعا
قال عبد الملک لیت هذه الخلافة موکة فی عنقک وانی رزقت هذا التمنی بالخمول تعش سلیما وجالس کل
ذی ادب کریم حکیم من خلا بالعلم لم یتوحش من الخلوة النبی صلی الله علیه وسلم راس التواضع ان
تبدا بالسلم علی من لقیت وان ترضا بالدون من المجلس وان تکره ان تذکر بالبر والتقوی وان تدع المراء
وان کنت محقا کلم فضیل داود الطائی فی عزلته فقال ان کان لک بذلک حاجة ففر من الناس
وارک من الاسد ولقد جالستهم اللهم غفرا فاما صغیرهم فلا یوقرک واما کبیرهم فیحصی علیک عیوبک اصرم بن
حمید الطائی اصم عن الکلم المحفظات واحلم والحلم بی اشبه وانی لاترک جل الکلام لئلا اجاب بما اکره اذا
ما اجترت سفاه السفیه علی فانی انا السفیه علی رضی الله عنه طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس
وطوبی لمن لزم بیته واکل قوته واشتغل بطاعة ربه وبکی علی خطیئته فکان من نفسه فی شغل والناس منه فی راحة
ودعه لا خیر فی الصمت عن الحکم کما انه لا خیر فی القول بالجهل قیل لعبد الله الراسبی ما بقی مما تسر به قال
سرب اخلوا به فیه رای سفین بن عیینه سفین الثوری فی المنام فقال له اوصنی قال اقلل من معرفة
الناس ثلاث مرات کتب حکیم الی اخ له ایاک والاخوان الذین یکرمونک بالزیارة لیغصبوک یومک
فانک تنال الدنیا والآخرة بیومک فاذا ذهب یومک فقد خسرت الدنیا والآخرة وعن بعضهم اللهم
انی اعوذ بک من کل حاجة یشغلنی عنک الخواص ان العباد عملوا علی اربع منازل علی الخوف والرجاء
والتعظیم والحیاء فارفعها منزلة الحیاء لما ایقنوا ان الله یراهم علی کل حال قالوا سواء علینا رایناه او لا
فکان الحاجز لهم عن معاصیه الحیاء منه عابد ان الله غیور لا یحب ان یکون فی قلب العبد احد
الا الله سفین الزهد فی الدنیا الزهد فی الناس لبس مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع
المساکین فقیل له فقال ان ابی کان جبارا فاحببت ان اتواضع لربی لعله یخفف عن ابی تجبره
مجاهد ان الله تعالی لما اغرق قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودی فرفعه علی الجبال وجعل قرار السفینة
علیه قال ابو محمد التیمی فی الفضل ابن سهل لعمرک ما الاشراف فی کل بلدة وان عظموا للفضل الا صنائع
تری عظماء الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع تواضع لما زاده الله رفعة وکل رفیع

یا اخی

قدره تواضع ابو سليمن الداراني ما رضيت عن نفسي طرفة عين ولو ان اهل الارض اجتمعوا على ان يضعوني
كاتضاعي عند نفسي ما احسنوا ذلك مر فضيل بشيخ يحدث فقال يا شيخ ليس اوان تحلق وحديث هذا الهم
اوان اخف شخصك واعمل اوحى الله الى نبي من الانبياء ان اردت ان تسكن حظيرة القدس فكن
في الدنيا وحيدا حزينا وحشيا كالطاير الفرد الذي يرعى في القفار ويأوي الى روس الاشجار اذا اجنه الليل
لم يأو مع الطير استيناسا بربه واستيحاشا من غيره كتب يونس ابن عبيد الله الى اخ له ان نفسي قد ذلت
لي بصيام هذا اليوم الشديد الحر البعيد الطرفين ولم تذل لي بترك الكلام فيما لا يعنيني رايت
اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا ابن المعتز ويظل صباغ الحيا تجده نعتا يعصفر تاره
ويورد محمد ابن علي بن الحسين لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا عن شيء يملكه
ولا حمله الاستحيا على ان يسمح في غير ذلك حتى لقد قال له قايل في كبة شعر من الفيء يا رسول الله اخذت
هذه لاخيط بها بردعة لحملي فقال اما نصيبي منها فهو لك فطرحها الرجل في المغنم اعطى رسول الله كلا
من ابي سفين وعيينة بن حصين وسهل ابن عمرو مائة من الابل فقالوا يا نبي الله تعطي هولاء وتدع
جعيلا وهو رجل من بني غطفان فقال جعيلا خير من طلاع الارض مثل هولاء ولكني اعطي هولاء واتالفهم
واكل جعيلا الى ما جعله الله عنده من التواضع ابو الدرداء رفعه نعم صومعة الرجل بيته يكف فيه
بصره وسمعه وقلبه ولسانه ويده واياكم والجلوس في هذه الاسواق فانها تلغي وتلهي محمد ابن
كناسة الاسيدي في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفا والكرم ارسلت نفسي على سجيتها
وقلت ما قلت غير محتشم المجمل القيسي تبين طرفانا الذي في نفوسنا اذا استعجمت بالمنطق الشفتان
الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيا
عرفناه في وجهه ليلى الاخيلية وثوبه احيا من فتاة حيية واجرأ من ليث بخفان خادر اشج عبد
القيس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلقين يحبهما الله قلت وما هما قال
الحلم والحياء قلت قديما كان ذاك او حديثا قال قديما قلت الحمد لله الذي جبلني على
خلقين يحبهما الله قال رجل لعايشة رضي الله عنها متى اكون محسنا قالت اذا علمت انك مسي قال
فمتى اكون مسيا قالت اذا ظننت انك محسن الصمت زين العاقل وستر الجاهل يقول اللسان
كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا عمر بن عبد العزيز انه ليمنعني من كثير

من الكلام مخافة المباهاة خرج عمر بن عبد العزيز متبعاً جنازة فقعد نحوه فاتاه صبي يشكو ظلامة
فاقعده الى جنبه وطشت السماء فغطاه بثوبه قال ربيط بني اسرائيل زين المرأة الحياء وزين الحكيم
الصمت كان بعض العلماء يقول انا نستحيي من الاموات كما نستحيي من الاحياء ابن مسعود رضي
الله عنه ان من راس التواضع ان ترضى بالدون من شرف المجلس وان تبدأ من لقيت
بالسلم سال بعض الصلحاء رجلاً هل تقي خلف حي دعي من فلان فقال بئس الخلف بعد تقي منه
فوضع يده على لسانه ودلكه على الحائط حتى ادماه وقال انما جاء هذا منك ولولاك لم يقع هذا السلم في
الغيبة قيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال من مشى على وجه الارض عثر قال الله لموسى هل
تعرف لم كلمتك من بين الناس قال لا يا رب قال لاني رايتك تتمرغ في التراب كالكلب تمرغ
بين يدي صاحبه تواضعاً لي فاردت ان ارفعك من بين الناس باب الثاني العشرون في الاحتيال
والكيد والمكر والنكر والدهاء والختل والخديعة والطرد حيث الدخله وفساد النية ونحو ذلك كعب ابن مالك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة المغيرة بن شعبة في
عمر رضي الله عنه كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وما رايت مخاطباً له قط
الا رحمته كائناً من كان لما اراد عمر رضي الله عنه قتل الهرمزان فاستسقى وامسك القدح بيده
واضطرب فقال عمر لا باس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه فالقى القدح من يده فامر عمر بقتله فقال
اولم تؤمني قال كيف امنتك قال قلت لا باس عليك حتى تشربه فقولك لا باس امان ولم اشربه
فقال عمر قاتلك الله اخذت اماناً ولم اشعر معوية اني لاكره النكارة في الرجل واحب ان يكون
عاقلاً دهاة العرب اربعة وكلهم ولدوا بالطائف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
والسايب ابن الاقرع فلان يطرف العريان كمه ويخلع من الحافي نعله الحاجة تفتح ابواب الحيل
قالت ام يوحنا الذي عشق بنت الملك له لا تقطع الملك من نيلها فان النجح معلول بالطلب والظفر
ماسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة اعرابي سكيت في بطش عفريت عبد الله بن محمد بن عيينة
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابداً وما هو كائن سيكون زياد بن ابيه ليس العاقل الذي يحتال للامر
اذا وقع فيه انما العاقل الذي يحتال للامور ان لا يقع فيها قال الضحاك بن مزاحم لنصراني
لو اسلمت فقال ما زلت محباً للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمر فقال اسلم واشربها فلما اسلم

من حيث

قال له قد اسلمت فان شئت تهاجد ناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك فقال اختار الاسلام
وحسن اسلامه ما هو الا خديعة وسراب بقيعة وفد بلال ابن ابی برده الاشعری علی عمر بن عبد العزیز
بخناصره فندل بسارية في المسجد يصلي فقال عمر للعلاء ابن المغيرة ان يكن سرّ هذا كعلانيته فهو رجل
اهل العراقين غير مدافع فقال العلاء انا اتيك بخبره فقال له قد عرفت مكانی من امیر المومنین
فان اشرت بك على ولاية العراق ما تجعل لی فقال عمالتی سنة وهی عشرون الف الف قال فاكتب
لی فكتب له فلما راه عمر كتب الى والی الكوفة اما بعد فان بلالاً غرّنا بالله فكدنا نغترّ ثم سبكناه
فوجدناه خبثاً كله فلا تستعن علی شیء من عملك باحد من آل ابی موسی وكتب الى علی ابن ارطاة
غرّتنی مجالسك القرّاء وعمامتك السوداء فلما بلوناك وجدناك على خلاف ما املناك قاتلكم الله اما تمشون
بين القبور فعود ك من ضرع مورق وواديك من علل مخصب من خدعك فتنخدعت له فقد خدعته
من خدع من لا ينخدع فقد خدع نفسه اياس ابن معويه لست بخبّ والخبّ لا يخدعنی عمر رضی الله
عنه من تكلم بالفارسية خبّ ومن خبّ ذهبت مروته ولیت من السماء سلسلة في ايام داود
عليه السلام عند الصخرة التی فی وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مدّ يده اليها
وهو صادق نالها ومن كان ظالماً لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلاً اودع
رجلاً جوهرة فخبأها في عكازة له وطلبها المودع فجحدها فتحاكما فقال المدّعی ان كنت صادقاً فلتدن
منی السلسلة فمسّها ودفع المدّعى عليه العكازة الى المدعی وقال اللّهم ان كنت تعلم انی رددت
الجوهرة فلتدن منی السلسلة فمسّها فقال الناس قد سوّت السلسلة بين الظالم والمظلوم
فارتفعت بشؤم الخديعة واوحی الى داود ان احكم بين الناس بالبيّنة واليمين فبقی ذلك الى
الساعة امية بن ابی الصّلت كان داهية من دواهی ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن
دهائه انه همّ به من ادّعاء النبوة ولذلك درس الكتب وكان طلّابة للعلم علامة معروفاً
بالجولان فی البلاد روايه المختار ابن عبيد الثقفی قال ذات يوم لتنزلن من السماء نار دهماء
فلتحرقن دار اسماء فذكر ذلك لاسماء بن خارجه فقال او قد سجع بی ابو اسحق هو والله محرق
داری فهرب الى الكوفة ومن حيله انه كان له كرسی قديم فغشاه بديباج وقال هذا من ذخائر علی
بن ابی طالب فضعوه فی حومة القتال فان محله فيكم محل السكينة فی بنی اسرائيل ولما وجه

فتمسحها

ابراهیم بن الاشتر الی حرب عبید الله بن زیاد دفع الی خاصته حماما بیضا ضخاما
وقال ان رأیتم الامر علیکم فارسلوها وقال للناس انی لاجد فی محکم الکتاب وفی
الیقین والصواب ان الله ممدکم بملایکة غضاب تاتی فی صور الحمام تحت السحاب
فلما کادت الدبرة تکون علی اصحابه ارسل الحمام فتصایح الناس الملایکة الملایکة فکروا حتی غلبوا وقتل ابن زیاد
عمران ابن حطان احلام نوم او کظل زایل ان اللبیب بمثلها لایخدع ولی عبد الملک بن
مروان بشر الکوفة وکان شابا ظریفا غزلا و بعث معه شیخا متورعا فثقل علی بشر مراقبته
فذکر ذلک عند ندیم له فتوصل الی ان دخل بیته لیلا فی خفیة وکتب علی حایط قریبا من
مجلسه یا روح من لبنات وارملة اذا نعاک لاهل المغرب الناعی ان ابن مروان قد حانت منیته
فاحتل لنفسک یا روح بن زنباع فاستوحش من ذلک وخرج من الکوفة وبلغ عبد الملک فحدثه بذلک
فاستغرب ضحکا وقال ثقلت علی بشر واصحابه فاحتالوا لک اتی معن بن زایدة بثلثمیة اسیر
فامر بضرب اعناقهم فقال احدهم انشدک الله نحن عطاش فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال انشدک
الله ان تقتل ضیفانک فقال احسنت فاطلقهم جحد رجل مال رجل فاحتکما الی ایاس ابن معویة فقال
للطالب این دفعت الیه هذا المال قال عند شجرة بمکان کذا فقال فانطلق الی الشجرة لعلک
ان تذکر کیف کان الامر فمضی وحبس خصمه فقال ایاس بعد ساعة اتری خصمک بلغ موضع الشجرة فقال
لا بعد قال یا عدو الله انت خاین فقال اقلنی اقالک الله واقر ابن المقفع اذا نزل بک مکروه فانظر
فان کان لک حیلة فلا تعجز وان کان مما لاحیلة فیه فلا تجزع سیل معویة عن ادهی العرب
فقال زیاد ومولاه سلیم وکان له شی ینضح به فیه الزعفران اذا اراد الدخول علی الامراء فقیل
للداهی الخداع معه اصفر سلیم یشبهونه بسلیم فی دهایه بعض السلف ان کید الشیطان اشد من
کید النساء ان الله تعالی یقول ان کید الشیطان کان ضعیفا ویقول ان کیدکن عظیم
ابن المعتز من لم یتامل الامر بعین عقله لم یقع سیف حیلته الا علی مقاتله قبیصة بن جابر لو ان
مدینة لها سبعة ابواب لایخرج من باب منها الا بمکر ودهاء لخرج المغیرة ابن شعبة من ابوابها کلها
لایحقرنی ذمام نفدت نور دم یاجوج حیله الجرد الحیلة تجری مجری القوة لابل هی ضعف عوضا
الشعبی وجهنی عبد الملک الی ملک الروم فقال لی امن اهل بیت الخلافة انت قلت لا ولکنی رجل

روح بن زنباع وکان

نلتمانه

فی الاصل
ان کید النساء اعظم منه
من کید الشیطان

من العرب فکتب لی رقعةً الی عبد الملک فقراها فقال اتدری ما فیها قلت لا قال فیها العجب
لقوم فیهم مثل هذا کیف ولوا امرهم غیره ثم قال اتدری ما اراد بهذا قلت لا قال حسدنی
علیک فاراد ان اقتلک فقلت انما کبرت عنده یا امیر المؤمنین لانه لم یرک فرجع الکلام الی ملک
الروم فقال لله ابوه ما عدا ما فی نفسی اراد المنصور ان یعقد للمهدی ویقدمه علی عیسی ابن موسی
الهادی فاراده علی ذلک واداره علیه وکتب الیه فابی واجاب بجواب عنیف فی اخره
حزرت امرین ضاع الحزم بینهما اما صغار واما فتنة عمم وقد هممت مرارًا ان اسقیکم کاس المنیه
لولا الله والرحم ولو فعلت زالت عنکم نعم بکفر اشتالها تنزل النقم فلما یئس منه قال لخالد
بن برمک ان کانت عندک حیله فقد عاتلنی فقد اعیتنا وجوه الحیل فقال یا امیر المؤمنین ضم الی
ثلاثین رجلاً من کبار الشیعه فمضوا الیه فلم یزدد الا ابوًا فخرجوا فقال لهم ما الحیلة فاعضلهم فقال
ما هی الا ان نخبر امیر المؤمنین انه قد اجاب ونشهد علیه ان انکر فقالوا نفعل فصاروا
الی المنصور وقالوا قد اجاب وخرج التوقیع بالبیعة للمهدی وکتب بذلک الی الافاق وجاء
عیسی فانکر فشهدوا علیه بالاجابة فکان المهدی یعرف ذلک لخالد ویصف جزالة الرای فیه
تغضبت عاتکه بنت یزید بن معویه علی عبد الملک وکانت امراته وکان من اشد الناس
حبًا لها فحجبته واغلقت بابها علیه فشق ذلک علیه وشکاه الی خاصته واعیته الحیل فیها وفی رضاها
عنه فقال له عمرو بن بلال وکان خصیصًا بیزید بن معویه ما لی عندک ان رضیت عنک قال حکمک فاتی
بابها فخرجت الیه مولیتها نادبا دما فقال قد عرفت الحره مکانی من امیر المؤمنین وقد وقع
لی ما لا بد من الفزع الیها قتل احد ابنی الاخر واراد الخلیفة قتل الاخر به وانا الولی وقد عفوت
وهو لا یسمع قولی وقد رجوت ان یحیی الله ابنی علی یدیها فقالت فما اصنع مع غضبی علیه
فلم یزل بها حتی خرجت الیه واخذت برجله فقبلتها فقال هو لک ولم یتراجعا حتی اصطلحا وقال لعمرو
حکمک قال مزرعه بعبیدها وما فیها والف دینار وفرایض لولدی واهل بیتی فقال ذلک لک
باب الثالث والعشرون فی الخیر والصلاح وذکر الاخیار والصلحاء وصفاتهم واحوالهم وما جاء فیهم وعنهم
النبی صلی الله علیه وسلم الخیر عادة والشر لجاجة صهیب عنه علیه السلم عجبًا لامر المؤمن
ان امره کله خیر ولیس ذلک الا للمؤمن ان اصابته سراء شکر فکان خیرًا له وان

و بابیه معویه
وجماعة من اهلها

اصابته

اصابته ضراء صبر فكان خيراً له. سئل علي رضي الله عنه عن الخير فقال ليس الخير ان يكثر مالك
وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوباً
فهو يتدارکها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات. وفي وصيته رضي الله عنه لقاء اهل الخيرات عمارة
القلوب. وعنه من كانت فيه خلة من خلال الخير غفر الله له ما سواها. وعنه فاعل الخير خير منه
وفاعل الشر شر منه. حكيم الخير يطلب اهله كما يطلب طير الماء الماء. ابن عمر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من
جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الآية. من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه
يصيبك من بركاته. كان ابراهيم بن ادهم اذا انشط لعمل الخير ارتجز بقوله اجعل الله صاحباً و
دع الشر جانباً. الم تر ان سر الخير ريب وان الشر صاحبه يبطر. الربيع ابن خيثم باخياركم اليوم بخيار
ولكن خير من شر منهم. كان يجتمع في مجلس سفين ابن عيينة مائة الف نفس وكان يقول انا لكم مثل جبل
ابي قبيس اصعدوا علي واطلعوا على التابعين. علي رضي الله عنه اين الذين دعوا الى الاسلام
فقبلوه وقرأوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجا لا يتبشرون بالاحياء ولا يعزون
عن القتلى مرة العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الظما صفر الالوان من
السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواننا الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم وان
نعض الايدي على فراقهم. وعنه كان لي فيما مضى اخ في الله كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتاً
فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً فان جاء الجد فهو ليث
عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضياً وكان لا يلوم احداً على ما لا يجد العذر في مثله
حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعاً الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل
وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم
وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها

٩

زحفا

ربه

وتنافسوا فيها وعنه المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واذل شي نفسا يكره
الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همته كثير صمته مشغول وقته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب
من الصلد وهو اذل من العبد وعنه رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ
بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى
غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب
الطريقة الغراء لزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل مالك ابن دينار مثل
المومن كمثل اللولوة اينما ذهبت فحسنها معها عبيد ابن الابرص الخير ابقى وان طال الزمان به والشر
اخبث ما اوعيت من زاد غير ضرك خير غرك ابو الدرداء رحم الله لقمن اما انه ما اوتي ما اوتي عن اهل
ولا مال ولا جمال ولا حسب كان عبدا حبشيا مولى لداود عليه السلم اعتقه وكان رجلا سكيتا
عميق النظر بعيد الفكر لم ينم نهارا قط ولم يره احد يبول او يتنخع او يبرق ومات له اولاد فلم
يحزن عليهم وياتي ابواب الحكام ليتفكر وينظر ويعتبر فلذلك اوتي ما اوتي نوف البكالي سامرت
عليا رضي الله عنه ذات ليلة فاكثر النظر الى السماء ثم قال يا نوف انائم انت قلت لا بل
ارمقك بعيني يا امير المومنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة في الآخرة
اولئك الذين اتخذوا ارض الله بساطا وماءها طيبا وترابها فراشا وجعلوا القران شعارا والدعا
دثارا ورفضوا الدنيا رفضا على منهاج عيسى ابن مريم ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر
انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمعن في احد الا دخل الجنة ابن عباس وضع عمر على سريره فيكنفه الناس يدعون ويثنون
فقال علي ما خلقت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي
ابن ابي طالب وعنه عليه السلم يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت
بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى اين يومر بنا عبد الله بن طاهر افعل
الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكله ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقله

فاته

العوائد

العوام ابن حوشب ما شبهت الحسن الا بنبي اقام في قومه ستين عاما كان الحسن اذا اقبل فكانما اقبل
من دفن امه واذا جلس فكانما قدم لتضرب عنقه واذا تكلم فكانما النار على راسه الشعبي ما رايت
مثل الحسن فمن رايت من العلماء الا مثل الفرس العربي بين المقاريف قصد الحسن والشعبي ابن هبيرة
فكان الشعبي في مسيرهما يخف للحسن ويعاطيه فقال له ابنه يا ابة اني اراك تصنع بهذا الشيخ شيئا لم
ارك تصنعه باحد قال يا بني قد ادركت سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم ار احدا اشبه بهم
من هذا الشيخ بردة بن دينار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت احدا لم يصحب النبي
صلى الله عليه وسلم اشبه بمن صحبه من صاحبكم هذا يعني الحسن ولو انه ادرك اصحاب رسول الله لاحتاجوا
الى رايه ما سمع احد كلامه الا ازدرى كلام غيره قال ابو العباس السفاح لابي بكر الهذلي بم بلغ حسنكم
ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو ابن ثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها ولم
يقلب درهما في تجارة قط ولم يل عملا لسلطان ولم يامر بشي حتى يفعله ولم ينه عن شي حتى يدعه قال
السفاح بهذا بلغ وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة وهو صغير فكانوا يدعون له ودعا له عمر بن
الخطاب فقال اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس وسمعت عائشة كلامه فقالت من هذا
الذي يشبه كلامه كلام الانبياء قيل للمنصور لا يعلم احدا انتحله اهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد العزيز
والحسن فقال تلك نهاية الفضل دخل محمد بن ابي علقمة على عبد الملك بن مروان فقال من سيد الناس
بالبصرة فقال الحسن قال مولى او عربي قال مولى قال ثكلتك امك مولى ساد العرب قال نعم قال بم قال استغنى
عما في ايدينا من الدنيا وافتقرنا الى ما عنده من العلم قال صفه لي قال اخذ الناس بما امر وانهاهم عما نهى
عنه يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني الجاحظ كان الحسن يستثنى من كل غاية فقال
فلان ازهد الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن واخطب الناس
الا الحسن قال بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس
لم يملكها فقيل لو ملكها لفعل كما فعل عمر فقال ليس من لم يجرب كمن جرب موسى العجلي ما رايت افقه
ولا اورع في فقهه من محمد بن سيرين وكان المثنى اذا اثنى قال يا ليتني في ورع ابن سيرين
وضرب المثل بسمته قال وانت بالليل ذئب لا حريم له وبالنهار على سمت ابن سيرين كان الحسن
يقول في عامر بن عبد الله ابن قيس العنبري لو شاء الله ان يجعل الناس مثل عامر بن

عبد الله لفعل قال انس ان ثابت البناني ان للخير مفاتيح وان ثابتاً من مفاتيح الخير وادعي له بمثل
نصيب ولده فابا ان ياخذه وما روى الحسن مادّه اوسع لاحد قط في مجلسه الا ثابت وكان يقول
ما تركت في الجامع سارية الا ختمت القرآن عندها مطرف بن عبد الله ان كان احد منه الآية ممتحن القلب
ان كان مذعور ممتحن القلب اراد قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو مذعور
ابن الطفيل القيسي وكان من الاخيار الابرار قال معوية من جاءنا منكم يا اهل العراق فليكن مثل القيسي
كان حبيب الفارسي من اخيار الناس وهو الذي اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين
الفاً كان يخرج البدرة فيقول يا رب اشتريت نفسي منك بهاذه ثم يتصدق بها جاء ابو قلابه
الى الحسن يستودعه كتبه فقال استودعها سيد الفتيان زيد ايوب السختياني وكان من اصحاب
الحسن وذكر عند ابي حنيفة رحمه الله فقال رحم الله ايوب رحم الله ايوب لقد شاهدت
منه مقاماً عند منبر رسول الله لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي وقيل لايوب لم اقللت
الحديث عن الحسن فقال كنت اذا قمت عن مجلسه قال هذا سيد الفتيان فتركته سفين الثوري جهدت
جهدي على ان اكون في السنة ثلثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر كان الخليل ابن احمد
النحوي من ازهد الناس واعلاهم نفساً وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل وكان يحج سنة
ويغزو سنة حتى جاءه الموت ابن خارجة جالست بن عون عشرين سنة فما اظن الملكين كتبا
عليه شيئاً وقيل لعبد الله بن المبارك وقد سافر بن زيد قال البصرة قيل من تقصد بالبصرة قال ابن
عون اخذ من خلاقه اخذ منه ادابه وقال معاذ بن معاذ العنبري ما اتيت بن عون قط الا رجعت
من عنده وانا اعرف في الزيادة قال ابن شبرمة في كرز بن وبرة الحارثي ومحمد بن طارق وكانا
اخوين في الله عابدين نظم لو شئت كنت ككرز في عبادته او كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب المجد والكرم قال عبد الله بن
المبارك اشدتها شعبة حين قدمت البصرة فاستعاذ منها فقلت يا ابا بسطام ما تصنع بها فقال
لو كنت في بني يشكر او في الحربية لجئتك فيها حتى اسمعها وروي انه غسل كرز فلم يوجد على جسده مثقال
لحم سلّم سلطان على حسان ابن ابي سنان العابد فدعا له فقيل له فقال اوما هو خير مني حين
ظن اني خير منه سعيد بن جبير لو خيرت عبداً القى الله في مسلاخه لاخترت زبيداً هو زبيد اليامي

قال

اخلاق ابا حنیفہ رح

قال الرشید یوماً لابی یوسف صف لی اخلاق ابی حنیفہ فقال ان اللہ تعالی یقول ما یلفظ من قول
الا لدیہ رقیب عتید فھو عند لسان کل قایل کان علمی بابی حنیفہ انہ کان شدید الذب عن محارم
اللہ ان یوتی شدید الورع ان ینطق فی دین اللہ بما لا یعلم یحب ان یطاع فلا یعصی مجانب
لاہل الدنیا فی دنیاہم لا ینافس فی عزہا طویل الصمت دایم الفکر علی علم واسع لم یکن مھذاراً ولا ثر
ثاراً ان یسئل بذولاً للعلم والمال مستغنیاً بنفسہ عن جمیع الناس لا یمیل الی طمع بعید الغیبتہ لا یذکر احداً
الا بخیر فقال الرشید للکاتب اکتب ہذہ الصفۃ وادفعہا الی ابنی ینظر فیہا وعن محمد ابن الحسن
کان ابو حنیفہ واحد زمانہ لو انشقت عنہ الارض لانشقت عن جبل من الجبال فی العلم والکرم والمواساۃ
والورع وعن مسعر کان ابو حنیفہ یقعد بعد صلاۃ الفجر لمذاکرۃ العلم الی العشاء الآخرۃ لا یحدث وضوءاً
ولا طعاماً ولا نوماً الا خفیفۃ خفیفۃ قبل الظہر فقلت متی یتفرغ لعبادتہ فعاہدتہ بعد العشاء
الآخرۃ فلما ہدأ الناس انتصب فی المسجد اللیلۃ کلہا فلما کان السحر دخل منزلہ فتہیا للصلوۃ

وخزرہ

الشعبی ان کان اہل بیت خلقوا للجنۃ فہم اہل ہذا البیت بیت علقمہ والاسود قال عون لانہ یاتی
کن ممن الخیر منہ مامول والشر منہ مامون حج وکیع ابن الجراح اربعین حجۃ ورابط فی عبادان
اربعین لیلۃ وختم بہا القرآن اربعین ختمۃ وتصدق باربعین الفاً وروی اربعۃ الف حدیث
وما روی واضعاً جنبہ کان الرشید یصلی کل یوم مایۃ رکعۃ حتی فارق الدنیا ویتصدق کل یوم
من صلب مالہ بالف درہم واذا حج احج معہ مایۃ من الفقہاء وان لم یحج احج ثلثمایۃ رجل بالنفقۃ

الواسعۃ

السابغۃ قرہ ابن ہبیرۃ فی یوم شعب جبلہ انا الغلام الاعسر الخیر فی والشر والخیر فی اکثر جمیع
ابن عمیر دخلت علی عائشۃ فقلت من کان احب الناس الی رسول اللہ قالت فاطمۃ قلت
انما اسالک عن الرجال قالت زوجہا وما یمنعہ فواللہ ان کان لصواماً قواماً ولقد سالت
نفس رسول اللہ فی یدہ فردہا الی فیہ قلت فما حملک علی ما کان فارسلت خمارہا علی وجہہا
بکت وقالت امر قضی علی ابو ہریرہ نظر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی خالد ابن

مستدلیا

الولید متدلیاً من ہرشی فقال نعم العبد خالد خرج عیسی علیہ السلم علی الحوارین وعلیہم
العبایۃ علی وجوہہم النور فقال یا ابناء الآخرۃ ما تنعم المتنعمون الا بفضل نعیمکم وقف عمر
ابن عبد العزیز علی عطا ابن ابی رباح وہو اسود مفلفل الشعر یفتی الناس فی الحلال

والحرام فتمثل بقوله تلك المكارم لا قعبان من لبن قال عبد الملك لسعيد ابن المسيب
صرت اعمل الخير فلا اسر به واعمل الشر فلا اساء به فقال الان تكامل فيك الموت يعني موت القلب
بدوي دخل المدينة فلما خرج لقيه انسان فقال كيف تركت الناس قال بخير وان استطعت ان
تكون مثل بني المنكدر فافعل ابن مسعود في عمر ما رايته الا وكان بين عينيه ملكا يسدده ابو اراكة
صليت مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حتى اذا كانت الشمس قيد رمح قلب يده ثم قال والله
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما رايت اليوم احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون
شعثا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى لقد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون
بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى
تبل ثيابهم والله ما كان القوم غافلين ثم نهض فما روي بعد ذلك اليوم كاشرا حتى ضربه ابن
ملجم عدو الله سال المنكدر عائشة رضي الله عنها فقالت لو كانت عندي عشرة الاف لبعثتها اليك
فلما خرج جاءتها عشرة الف فبعثتها اليه فاشترى منها جارية بالفي درهم فولدت له محمدا وا
ابابكر وعمر فكانوا عبادا المدينة انشد الصلصال ابن الدلهمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم تخير قرينا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل وان كنت مشغولا بشي فلا تكن بغير
الذي يرضى به الله تشغل ولن يصحب الانسان من قبل موته ومن بعده الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل علي كرم الله وجهه لو ان السموات والارضين
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا نظر راهبان الى الحسن البصري فقال احدهما
لصاحبه مل بنا الى هذا الذي كان سمته سمت المسيح فعدلا اليه فالفياه مفترشا لذقنه ظاهر كفه
وهو يقول يا عجبا لقوم قد امروا بالزاد واوذنوا بالرحيل واقام اولهم على اخرهم فيا ليت شعري
ما الذي ينتظرون قيل لحكيم ما اغتنمت من الحكمة قال ان صرت كالقائم على الشط انظر الى
الاخرين يتغاوثون بين امواج البحر قال الرشيد لسفين ابن عيينة حين زار فضيلا يا سفين ان
عز التقوى عز لا زحمة بها امره ولا خلافه ذو الجلال تعالى التعدي اني وجدت الامر ارشده تقوى الاله
وشره الاثم رؤي رجل بعرفات وبيده زبيبة وهو ينادي الامر ضاعت له زبيبة فقيل له
امسك فان هذا من الورع الذي يمقت الله عليه قال حكيم لولده يا بني عليك بالنسك فان

وفي الاصل
مع علي ...

رای الناس منک بخلاً قالوا مقتصد لا یحب الاسراف وان راوا عیاً قالوا یکرہ ان یتکلم فیما لا یعنیہ
وان راوا حمقاً قالوا لا یقدم علی الشبہات نظر عمر رضی اللہ عنہ الی رجل مظہر للنسک متماوت
فخفقہ بالدرۃ وقال لا تمت علینا دیننا اماتک اللہ کان یحیی ابن خلد یقول اذا اتقی الشریف
تواضع فافشی السلام وصافح العوام وانصف الضعفا وجالس الفقراء وعاد المرضی وشیع الجنایز
واذا اتقی الوضیع امر بالمعروف ووعظ الشریف واخذ فی الحسبۃ وام اہل محلتہ واحتد علی من رد
علیہ ورای ان لہ فضیلۃ علی کل احد۔ الزہادۃ فی الدنیا قصر الامل لا اکل الغلیظ ولا لبس
التمل۔ من تق اللہ فذاک الذی سیق الیہ المتجر الرابح۔ لا یحتلی الحوار فی حذرہا۔ الا امر میزانہ راجح۔
فاسم بعینک الی نفسک فہو رہن العمل الصالح۔ علی رضی اللہ عنہ۔ واعلموا ان المتقین ذہبوا بعاجل
الدنیا واجل الآخرۃ فشارکوا اہل الدنیا فی دنیاہم ولم یشارکہم اہل الدنیا فی آخرتہم سکنوا الدنیا
بافضل ما سکنت واکلوہا بافضل ما اکلت فحظوا من الدنیا بما حظی بہ المترفون واخذوا منہا ما اخذہ
الجبارون المتکبرون ثم انقلبوا عنہا بالزاد المبلغ والمتجر للربح۔ وعنہ۔ اتق اللہ بعض التقی
وان قل واجعل بینک وبین اللہ ستراً وان رق۔ وعنہ۔ اتقوا معاصی اللہ فی الخلوات
فان الشاہد ہو الحاکم۔ وعنہ۔ الزہد کلہ بین کلمتین من القرآن قال اللہ تعالی لکیلا تاسوا علی ما فاتکم
ولا تفرحوا بما اتاکم ومن لم یاس علی الماضی ولم یفرح بالآتی فقد اخذ الزہد بطرفیہ۔ داؤد
الطائی۔ ما اخرج اللہ عبداً من ذل المعاصی الی عز التقوی الا اغناہ بلا مال واعزہ بلا عشیرۃ
وآنسہ بلا انیس۔ ابو عبد اللہ الساجی تقوی المومن انفع للمومنین من دعایہ لہم۔ اکثر
الناس فی الزہد بین یدی الزہری فقال الزاہد من لم یغلب الحرام صبرہ ولم یمنع الحلال شکرہ۔
قال رجل للعمری عظنی فاخذ حصاۃ من الارض فقال مثل ہذا من الورع یدخل قلبک خیر لک
من صلوۃ اہل الارض۔ شمیط بن عجلان المتقون الکیاس اکلوا صفو رزق الدنیا وورثوا باقی
نعیم الآخرۃ۔ حماد بن سلمۃ فی سلیمن ابن طرخان التیمی ذکر انہ لا یحسن ان یعصی اللہ الثوری
اتقوا اللہ فانما ہی لحظۃ وقد تقوض البیت۔ عمر بن عبد العزیز عبد بطن بطن یتمنی علی اللہ
منازل الصالحین۔ قال رجل لزہیر ابن نعیم الک حاجۃ قال نعم حاجتی ان تتقی اللہ فو اللہ
لان تتقی اللہ احب الی من ان تقلب ہذا الحائط ذہباً۔ التقوی زمام الافعال

الصالحة وامام الاعمال الراجحة من طلب مرضات الله فيما يتجه آتاه الله التوفيق من توا جيه
جعل لنفسه من دنياه نصيبًا وصير تقواه عليها رقيبًا فلا هو فی الدنيا مضيع نصيبه و لا
غرض الدنيا عن الدين شاغله يفض اربع لا بعبار بهن نسك المراة وزهد الخفي و توبه الجندی
وقراة الحديث عيسى عليه السلام الزهد ثلث المنطق والصمت والنظر من كان منطقه في غير
ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سهى
مرحبًا بالذی اذا جاء جا الخير او غاب غاب عن كل خير ای هو غايب عن الخير جار الخير او غاب
بكر ابن عبد الله المزنی اذا رايت قبيحًا من نابك فالقطه واذا رايت حسنًا من فاتك
فاحفظه علی رضی الله عنه كانت العلماء والحكماء والاتقيا يتكاتبون بثلثه ليس معهن
رابعه من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس ومن كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا وعن ابن عون كان اهل الخير اذا التقوا
تواصوا بثلاث واذا غابوا كاتبوا بها وذكرهن استاذن ابو ثابت مولى علی رضی الله عنه
علی ام سلمه فقالت مرحبًا بك يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت
القلوب مطائرها قال تبع علی قالت وفقت والذی نفسی بيده لقد سمعت رسول الله
صلی الله عليه وسلم تقول علی مع الحق والقران والحق والقران مع علی ولن يتفرقا حتى يردا
علی الحوض علی رضی الله عنه لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء كتب الثوری الى اخ له اياك
وطلب المحمدة الى الناس وحبها فان الزهد فيها اشد من الزهد فی الدنيا وهو باب غامض
من الزهد لا يعرفه الا السماسرة من العلماء وعنه ما رأينا الزهد فی شیء اقل منه فی الرياء
ان الرجل يزهد فی الاموال ويسلها اذا تورع واذا تورع فی الرياسه لم يسلها ابن عباس رضی
الله عنه قال رسول الله صلی الله عليه وسلم فی غزوة الفتح ان بمكه لاربعة نفر من قريش اربابهم
بهم عن الشرك وارغب لهم فی الاسلام قيل من هم يا رسول الله قال عتاب ابن اسيد وجبير
بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل ابن عمرو واول من سل سيفًا فی سبيل الله الزبير وذلك انه صاح
اهل مكه ليله فقالوا قتل محمد فخرج متجردًا وسيفه معه صلتًا فتلقاه رسول الله صلی الله عليه
وسلم فقال ما لك يا زبير قال سمعت انك قتلت قال فما اردت ان تصنع قال اردت

والله ان استوفض اهل مكة وروى اخبط بسيفي من قدرت عليه فضمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاه ازاره فاستتر به وقال انت حواري ودعا له الا وزاعي كان للزبير الف
مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم كان يتصدق بها وباع داره بستمائة الف
درهم فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن اشهدكم انها في سبيل الله
وجاء عمرو بن حزم بسيفه الى علي رضي الله عنه فاخذه وقال اما والله لرب كربة وكربة فرج
صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي
مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير فانه ترمرم على اصحابنا فتغشروا عليه فقال والله ما رايت جلدا
قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا على عظم مثل جلده ولحمه وعصبه ولا رايت نفسا بين
جنبين مثل نفس ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلوة فمر حجر من حجارة المنجنيق بين لحيته وصدره
فوالله ما خشع لها بصره ولا قطع لها قراءته ولا صدره ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع ان الزبير كان اذا
دخل في الصلوة خرج من كل شيء اليها ولقد كان يركع ويسجد فكانه ثوب مطروح كلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غلمة قد ترعرعوا منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر بن ابي سلمة
فقيل له يا رسول الله لو بايعتهم فتصيبهم بركتك وتكون لهم ذكرا فاتي بهم فكانهم تكعكعوا فاقتحم
ابن الزبير اولهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه ابن ابيه جابر ابن عبد الله
جاء عبد الرحمن ابن عوف يوما الى عمر رضي الله عنه فقال يا امير المومنين اغشي نفسك وبن
حضر من المسلمين قال عمر وما ذاك قال جهزت الف بعير الى الشام فيها ما تيا مملوك يتبارون لي ما
قدروا عليه من اصناف التي رات فلما قمت الليلة اصلي دروحدثت نفسي وقدرت الابل
كانها قدمت وسادمني التجار بما فيها فاضعفوا لي ما كنت اتمنا وفوالله ما ادري على ما اصبحت
على واين ام على هذا اين فقد وكنها باجمالها واقتابها واحلاسها وما لبكيها فاجعلها في سبيل الله
فلا حاجة لي فيما يشغلني عن عبادة ربي فجهز اهل الحرز ذلك فاذا هو دية الف رجل هبط جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال من حملك على ظهره وكان حمله طلحة على ظهره حتى
استقل على الصخرة قال طلحة قال اقرئه السلم واعلمه اني لا اراه في هول من اهوال يوم القيمة
الا استنقذته منه من هذا على البحر وهو فرس لرسول الله الذي تعجب الملائكة من قربه قال

علی ابن ابی طالب قال ان ہذہ ہی المواساۃ قال یا جبرئیل انہ منی وانا منہ قال وانا منکما فی ہذا
عن بیبک قال المقداد قال ان اللہ یحبہ ویامرک بحبہ من ہذا الذی یحبک یتقی عنک قال عمار
قال لثہ عمار ابالجنۃ حرمت النار علی عمار ملئ عمار ایمانًا الی مشاشہ رای رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم خلد ابن الولید فقال الغنم مرابوذر بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم وجبریل معہ فی ہیئۃ دحیۃ فلم
یسلم فقال جبریل ہذا ابوذر لو سلم لرددنا علیہ فقال اتعرفہ یا جبرئیل فقال والذی بعثک
بالحق لہو فی ملکوت سبع السموات اشہر منہ فی الارض قال بم نال ہذہ المنزلۃ قال زہدہ فی ہذا الحطیم
الفانی لما قدم عمر الشام وقف علی طور زتیا فارسل البطریق عظیما لہم وقال انظر الی ملک العرب
فراہ علی فرس وعلیہ جبۃ صوف مرقعۃ مستقبل الشمس بوجہہ ومخلاتہ فی قربوس السرج وعمر یدخل یدہ
فیہا فیخرج فلق خبز یابس یمسحہا من التبن ویاکلہا فوصفہ للبطریق فقال لا یدان لی بمحاربۃ ہذا اعطوہ
ماشاء دخل علی رضی اللہ عنہ الی عمر وہو مسجی فقال ما علی وجہ الارض احب الی ان القی اللہ بصحیفۃ
من ہذا المسجی قال معویۃ لضرار ابن ضمرۃ الکنانی صف لی علیًا فاستعفی فالح علیہ فقال اما اذ لابد
وانہ کان واللہ بعید المدی شدید القوی یتفجر العلم من جوانبہ وتنطق الحکمۃ من نواحیہ یستوحش
من الدنیا وزہرتہا ویستانس باللیل وظلمتہ کان واللہ غزیر العبرۃ طویل الفکرۃ یقلب کفہ ویعاتب
نفسہ یعجبہ من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن کان واللہ یجیبنا اذا سالناہ ویاتینا اذا دعوناہ
ونحن واللہ مع تقربہ لنا وقربہ منا لا نکلمہ ہیبۃ ولا نبتدیہ لعظمہ یعظم اہل الدین ویحب المساکین لا
یطمع القوی فی باطلہ ولا ییاس الضعیف من عدلہ فاشہد باللہ لرایتہ فی بعض مواقفہ وقد ارخی اللیل
سدولہ وغارت نجومہ وقد مثل فی محرابہ قابضًا علی لحیتہ یتململ تململ السلیم ویبکی بکاء الحزین فکانی
الان اسمعہ یقول یا دنیا الی تعرضت ام الی تشوقت ہیہات ہیہات غری غیری قد
باینتک ثلاثًا لا رجعۃ لی فیک فعمرک قصیر وعیشک حقیر وخطرک کبیر آہ من قلۃ الزاد ووحشۃ الطریق قال فوکفت
دموع معویۃ ما یملکہا علی لحیتہ وہو ینشفہا وقد اختنق القوم بالبکاء وقال رحم اللہ اباحسن کان واللہ
کذلک فکیف حزنک علیہ یا ضرار قال حزن من ذبح واحدہا فی حجرہا فلا ترقی عبرتہا و
لا یسکن حرتہا ثم قام فخرج خرج یومًا من منزلہ فاذا قوم جلوس قال من انتم قالوا نحن شیعتک قال
سبحن اللہ مالی لا اری علیکم سیماء الشیعۃ قالوا وما سیماء الشیعۃ قال عمش العیون من البکاء خمص

البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفرا الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
حذيفة ما منا احد يفتش الا فتش عن جائفة او منقلة الا عمر وابن عمر عون اذا رأى احدكم على نفسه
فلا يقولن ما في خير فان فيه التوحيد والاخلاص ولكن ليقل خشيت ان يهلكني ما فيّ من الشر اسمعيل
ابن سالم عن عامر ما ضربت مملوكا قط ولا حللت حبوتي الى شيء يتدافع الناس ينظرون اليه قط ولا مات
ميت من قرابتي عليه دين الا اديته عنه كان في بني اسرائيل رجل يعمل بالمر فاصاب المر اباه فقال
لا تنفعني يدي بعد هذه ابدا فقطعها فطلبه الملك ليبعثه مع بيت له الى بيت المقدس والح عليه وعزم
فاستاجل حتى قطع مذاكره وتعالج حتى برأ وجعلها في حق وختم عليه واستودعه الملك فلما انطلق بها وكانت امرأة مترفقة لم يأمن عليها فكان ينام الى جنبها يحجبها فلما رجع قال له بلغني انك كنت تنام عندها
فما بالك فاطلعه على ما في الحق والى عذره فقال لا ارضى للقضاء غيرك فاحمى مسمارا فاكتحل به مخافة ان
يرى من يعرفه فيحيف له فرقاه بنو اسرائيل وجذ في عيونهم فقال يا رب ان قومي تكوني بما لا ادري ازكي
عندك ام لا فان زكا عندك فرد علي بصري وذكري ويدي فردها الله عليه محمد بن سعيد الرسلي
عمر بن عبد العزيز مع اسارى الروم تفدى بهم اسارى المسلمين فدخلت يوما على قيصر واذا هو جالس
على الارض قد نزل عن سريره وهو كئيب فقلت ما شان الملك قال وما يدري ما حدث مات الرجل
الصالح عمر ثم قال اني لست اعجب ممن اغلق بابه وترهب ولكني اعجب ممن كانت الدنيا في يده وزهد
فيها اني لاحسب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى ابن مريم لاحياهم عمر كان داود صلوات الله
عليه اذا ذكر عذاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها الا الاسر فاذا ذكر رحمة الله رجعت اوصاله
كان سعيد بن جبير يقول كان اصحاب عبد الله سرج هذه القرية يعني الكوفة باب الرابع والعشرون
في الخلق وصفاتها وذكر الحسن والقبيح والطول والقصر والكبر والصغر والسمن والهزل وغير ذلك
نظرت عائشة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسمت فقال لها مم تبسمت
يا عائشة فقالت تلألأت وجهك ولو كان ابو كبير الهذلي راك قال ما قال فقال عليه السلم وما
قال فانشدت واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل ابو بكر رضي الله عنه
لقيه راهب فقال صف لي محمدا كاني انظر اليه فاني رايت صفته في التوراة والانجيل فقال لم
يكن حبيبي بالطويل البائن ولا بالقصير فوق الربعة ابيض اللون مشرب بالحمرة جعد ليس بالقطط

فابى فلم يزل به حتى اشتقه
حبس
الباب

جمة الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخد ادعج العينين اقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق
فضة وجهه كدارة القمر فاسلم الراهب وكان علي عليه السلم يقول في نعته لم يكن بالطويل الممغط ولا
بالقصير المتردد كان ربعة من الرجال ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط ولم يكن بالمطهم ولا
المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد ششن الكف
والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معاً وعن انس كان ازهر
ليس بالآدم ولا بالابيض الامهق وقالت ام معبد رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن
الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيماً قسيماً في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي لحيته
كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
واحسنه واجمله من قريب كانما منطقه خرزات نظم يتحدرن فصل لا نزر ولا هذر ربعة لا يائس من طول
ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين عن ابي عمرو بن العلاء ان قوماً حجوا في الجاهلية [illegible] الى
شيخ لهم فقال يا فعل رجل رايته بعكاظ عسيرا الا يصارع احدا الا كبح به الارض ليكونن خير
الناس يعني عمر رضي الله عنه اراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه الى معوية رجلين
طويلا وايدا فدعا للطويل قيس بن سعد بن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه فنالت
ثندوته فاطرق مغلوبا فليم قيس على التبذل بنزع السراويل فقال شعر اردت لكيما يعلم الناس
انها سراويل قيس والوفود شهود وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود وبذ جميع الناس اصلي ومنصبي وجسم
به اعلو الرجال مديد وكان سباطا فكانت الانصار تقول لوددنا انا اشترينا له لحية بانصاف
اموالنا ودعا للايد محمد بن الحنفية فخيره بين ان يقعد فيقيمه او يقوم فيقعده فغلبه في الحالتين فانصرفا
مغلوبين وروي ان عليا رضي الله عنه لبس درعا فاستطالها فقبض محمد باحدى يديه على
ذيلها وبالاخرى على الموضع الذي حده ثم جبذها فقطعها ولقد زال المقام عن مكانه فاراد الحجاج ان
يرده برجله فصاح به محمد ثم اخذه بيده ورده فقيل له انتهرت الحجاج وقد قتل ابن الزبير قال والله
لقد كنت عزمت ان راودني ان اجتذب عنقه فاقطعها نظر سطاليس الى ذي وجه حسن فاستنطقه
فلم يحمده فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال آخر طست ذهب فيه خل قال حكيم شاب قبيح الوجه

حاشيه
رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين

حاشيه
غلظ الاطراف مدح في الرجال لقوتهم على البطش

التفت

حاشيه
التقلع ان ترفع قدمه عن الارض كانما تقلع وهو نفي الاختيال

اي جبهته

الناس

احدهما طويل والآخر ايدا

حسن الادب قد غطت ما كان من ادبك مقابح وجهك وما اضعف ادبك وجهك ولا وجهك ادبك
اعرابي كان خدودهم ورق المصاحف وكان اعناقهم اباريق الفضة وكان حواجبهم
الاهلة بعض السلف جمع الله البهاء والهوج في الطويل والكيس والزمانة في القصير وجمع الخير
فيما بين ذلك الجاحظ لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ واذا المراة جليت
له تمثال الهلال تجل مقلته بها من واعظ رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو القذى في عين كل ملاحظ
الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها لها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين ان تكوني
تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي
فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله دخل محمد بن عباد على المامون فجعل يعممه بيده وجارية على
راسه تبسم فقال المامون مم تضحكين فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير المومنين تتعجب من قبحي
واكرامك لي فقال لا تعجبي فان تحت هذه العمة مجدا وكرما انشد وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم
اذا كانت الاعراض غير حسان فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الحديد يماني كان
عمر بن ابي ربيعة المخزومي يساير عروة بن الزبير فقال له واين زين المواكب يريد ابنه محمد
بن عروة وكان يلقب بذلك لجماله فقال هو امامك فركض يطلبه فقال له عروة اوليس الاكفاء كراما
تصلح لمحادثتك فقال بلى بابي انت وامي ولكني مغرى بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم قال
اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة النظر ثم مضى عمر حتى لحقه وجعل عروة
يضحك كانت لبابة بنت عبد الله بن عباس وكانت من اجمل الناس عند الوليد بن عتبة بن
ابي سفيان وكانت تقول ما نظرت الى وجهي في المراة مع احد الا رحمته من حسن وجهي الا الوليد
فاني كنت متى انظر الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن وجهه قال رجل للاحنف ان تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه فقال ما ذممت مني يا ابن اخي قال الدمامة وقصر القامة قال لقد عبت علي
ما لم اؤامر فيه عبد الملك ابن عمير قدم علينا الاحنف الكوفة اصلع الراس متراكب الاسنان
اشدق مائل الذقن ناتي الوجنة باخق العينين خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى نفسه
المخارق اليشكري وكنت اباهي الرحين بلمتي فاصبح باقي نبتها قد تقوضت وقد ذهبت الا شكيرا
كانه على ناهض لم يدرج العيش ارغبا حرب القهند زفرزت جماجم فتصدعت جمجمة منها فاثرت

اسنانها فوزنت سنتان منها فكان وزنها اربعة ارطال فاتي بها ابن المبارك فجعل يقلبها و
يتعجب من عظمها وقال اذا ماتذكرت اجسادهم تصاغرت النفس حتى تهونا الاوقص المخزومي قاضي
مكة كان عفيفا ظريفا كان يقول قالت لي امي وكانت عاقلة يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح
معها مجامعة الفتيان لانك لا تكون مع احد الا تخطتك العيون اليه فعليك بالدين فانه يرفع الخسيسة
ويتمم النقيصة فنفعني الله بكلامها كان المتوكل احسن الخلفاء العباسية وجها واحسنهم منظرا قال
المبرد دخلت عليه فقال يا بصري ارايت احسن وجها مني قلت ولا ابيح راحة ثم قلت جهرن كلفة
لا تيقها شك في اليمين ولا ارتياب بانك احسن الخلفاء وجها وابيح راحتين ولا اخالني طاف علي بن
عبد الله بن عباس بالبيت وقد فرغ الناس راكب وهم مشاة وثم عجوز قديمة فقالت من هذا
الذي فرع الناس فاعلمت فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذكون عهدي بالعباس يطوف
بهذا البيت كانه فسطاط ابيض وروي ان عليا كان الى منكب عبد الله وعبد الله الى منكب
العباس والعباس الى منكب عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الربعة ولم يكن
بالطويل المشذب وكان اذا مشي مع الطوال طالهم اللحية الطويلة عش البراغيث ابن عباس رفعه من
سعادة المرء خفة عارضيه نظر زيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة قد تلففت على صدره
واذا هو خاضب قال انك من لحيتك لفي مؤونة قال اجل ولذلك اقول فيها درهم للدهن في كل
جمعة واخر للحناء يبتدران ولولا نوال من يزيد بن مزيد لصيح في حافاتها الجلمان راي مزيد رجلا
كثير شعر الوجه فقال يا هذا اخذق على هذا الوجه كيلا يتحول راسا قال سليمن ابن عبد الملك ليزيد
بن المهلب اكره منك ثلاثا قال وما هي قال طيبك ريح وطيب الرجال توجد ريحه وخفك ابيض
وحق الخف ان يخالف لون الثياب وتحرش لحيتك فغير الطيب والخف ولم يدع من لحيته وقال
ما رايت عاقلا يلم به امر الا كان معوله على لحيته قال المنصور يوما لعبد الله بن عياش المنتوف
قد تغضت الى صورتك ونفرت لين نتفت شعرة من لحيتك المنتوف لاقطعن يدك فاعفاها حتى
عفت فكان عنده يوما يحدثه باحاديث استحسنها فقال سلني حاجتك قال نعم يا امير المومنين
تقطعني لحيتي اعمل بها ما اريد فضحك وقال قد فعلت انس عرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل من اصحابه التزويج وكان في وجهه دمامة فقال اذن تجدني كاسدا

واسماحسنا

فقال انک عند الله لست کاسد عون ابن عبد الله من کان فی صورۃ حسنۃ و منصب لا شینۃ
ووسع علیہ فی الرزق کان من خالصۃ اللہ ابن عباس رضی اللہ عنہ اذا اتاہ اللہ وجہا حسنا وجعلہ فی موضع
غیر شاین لہ من الحب فہو من صفوۃ خلقہ وعنہ علیہ السلام ما حسن اللہ خلق عبد وخلقہ الا استحیا ان
یطعم لحمہ النار فقال للجمیل الملیح ہو مما عمل فی طراز اللہ صدق رجل النظر الی وجہ الامین فہم بہ بعض الخدم
فقال بعض الحضور لا تلمہ علی النظر الی زینۃ اللہ فی عبادہ وکان محمد و ابو عیسی من ولد الرشید
یوسفی زمانہما وکان یقول للمامون یا عبد اللہ احب الی من کلہا لک حتی انہ لو امکننی ان اجعل وجہ
ابی عیسی لک لفعلت وقال یوما لابی عیسی و ہو صبی لیت جمالک لعبد اللہ قال علی ان حظہ منک لی فعجب
من جوابہ وضمہ الیہ ولو انہ فی عہد یوسف قطعت قلوب رجال لا الف نساء ولو ان غرۃ خاصمت
شمس الضحی فی الحسن عندہ موفق لقضی لہا للحسن فی وجاہتہ بدع ما ان یمل الدرس قاریہا قیل لرجل
من العرب ما الجمال قال عور العینین واشراف الجبین ورحب الاشداق وبعد الصوت کان
مصعب بن الزبیر وکان من اجمل الرجال جالسا بفنا یہ بالبصرۃ فوقفت امراۃ تنظر الیہ فقال ما
وقوفک عافاک اللہ قالت طفی مصباحنا فجئنا نقتبس من وجہک مصباحا اراد کاتب ان یکتب جوازا
لرجل وحش الصورۃ فلم یقدر علی تحلیتہ لفرط دمامتہ فکتب یاتیک بہذا الجواز آیۃ من آیات اللہ
نذرہ فدعہ یذہب الی نار اللہ وسقرہ قال بعض الخلفاء عرفت ان فی وجہ بختیشوع قردیۃ فقال
لہ ندیمہ العلط من غیرک یا امیر المومنین بل فی وجہ القرد بختیشوعیۃ قال رجل لمنصور بن الحسین
الحلاج ان کنت صادقا فیما تدعیہ فامسخنی قردا فقال لو ہممت بذلک لکان نصف العمل مفروغا
منہ ابن الرومی فی ابی الصقر لہ محیا جمیل یستدل بہ علی جمیل وللبطن ظہران وقل من ضمنت خیرا طویتہ
الا وفی وجہہ للخیر عنوان مر ابو الاسود الدولی بمجلس لبنی قشیر فقال بعض فتیانہم کان وجہہ وجہ
عجوز قد راحت الی اہلہا بطلاق الجاحظ ما خجلنی الا امراۃ حملتنی الی صایغ فقالت مثل ہذا
فبقیت مبہوتا فسالت الصایغ فقال ہی امراۃ استعملتنی صورۃ شیطان فقلت لا ادری کیف
صورتہ فاتت بک فقالت مثلہ وقرع علیہ قوم الباب فخرج علامہ فسالوہ ما یصنع فقال ہو
ذا یکذب علی اللہ قیل کیف قال نظر فی المراۃ فقال الحمد للہ الذی خلقنی فاحسن صورتی کان
یقال فی الطویل الہباء وفی القصیر الکیس وفی الربعۃ الخیر کلہ ج مخنث وای رجلا قبیح الوجہ

اسمعیل ابن بلبل م

يستغفر فقال يا حبيبي ما اری لک ان تحتل بهذا الوجه علی جهنم قال رجل للحجاج خرج بی دمل
فی اقبح موضع قال كذبت هو ذا اری وجهک ليس فيه شیء قالت امراة لبشار له لو رايت
وجهک لا سررت عليه كما تاتذر علی عورتک خرج رجل قبيح الوجه الی اليمن فقال لم ارو جهاً حسناً
منذ دخلت اليمن فيا شقا بلدة احسن من فيها انا محمد ابن ياقوت كتاب الی الحسن توقيعه من الله
فی خده قد نزل وكان بهجته اكتبت حسن الاقالة للذنوب العتبی سرج المهدی لحيته وقبض عليها فكانه
استعرضها فاحس به اعرابی فقال يا امير المومنين ان لحيتک الجميلة اصيلة لم تطل فتسمج ولم تقصر
فتنتفح بل خرجت بمقدار من صانع احكم صنعتها واحسن نباتها فمن رای صاحبها افلح ومن طلب الی
حاملها انجح ثم قال لا تعجبن بلحية كثث نباتها طويله يهوی بها عصف الرياح كانها ذنب الحيلة قد يزرق
الشرف الفتی يوماً ولحيته قليلة فاعجب بكلامه ووصله قال المنصور لابن عباس المتوف لو تركت
لحيتک اما تری عبد الله بن الربيع ما احسنه قال يا امير المومنين والله لانا احسن منه فال يا حسن الله
وتحلف ايضاً قال الم تصدقنی فاحلق لحيته واقمه الی جانبی فانظر اينا احسن باع ولد للحسن ابن
عبيد الله وكان طويل اللحية ذنباً فاستغلاه المشتری فوضع عنه الحسن مائة درهم فقال عبد الله
هو يكلنی ان اضع عنه خمسين او عشرة وانت تضع عنه مائة فقال يا بنی ان كان الناس يعطون اجورهم
علی قدر لحاهم فقد اعطيت منها حظاً اراد استحماقه فی رده عليه واستكباره المائة عبيد الله بن اسحق
ابن سلام المكاری وكيد ركب فی معارس لحيته الله يزرعها وكفک تحصده تابی السجود لمن يراک
تمرداً او تری العبيد الارذلين فتسجد كان يقال من تزوج امراة او اتخذ جارية فليستحسن شعرها
فان الشعر الحسن احد الوجهين وكان ابن شبرمة يقول ما رايت علی رجل لباساً احسن فی فصاحة
ولا رايت علی امراة لباساً احسن من شعر وعن عمر رضی الله عنه اذا تم بياض المراة مع حسن
شعرها فقد تم حسنها والبحيرة الوجه الثانی سال المتوكل امراته ريطة بنت العباس ان تطم شعرها
وتشبه بالمماليک فابت فخيرها بين ذلک وبين الفراق فاختارت الفراق وطلقها كان حلم الشعر عند
اكبر الطامتين طحيم بن عبد الله الاسدی حلق شعره شرطی الكوفة فقال وبالحيرة البيضاء شيخ
مسلط اذا الكد الا يمان بالله برت لقد حلقوا منها غدافاً كانه عناقيد كرم انعث فابكرت
تظل العذاری حيث تحلق لمتی علی عجل يلقطها حيث خرت كان يزيد بن الطثرية غزلاً داجمة فيا نية

[margin: استنصغره]

[margin: استنكاره]

[margin: فكانه]

وكان ثور اخوه كثير المال فكان ياتي العطار فيقول ادهني وهيئة ناقة من ابل ثور فاهلك مال اخيه فاستعدى عليه السلطان فامر بحلق راسه فقال اقول لثور وهو يحلق لمتي تعقام ردو عليها لضايها الا ربما يا ثور فرق بينها اما مل رحصات حديث خضابها فجابها ثور رف كانها بلابل درع لبسها واسكابها ورحت هرابن كالصخرة اشرفت عليها عقاب ثم طارت عقابها راى فيلسوف سمينا فقال له ما اكثر غاسك برفع سور جسك راى عمر رضي الله عنه رجلا عظيم بطنه من السمن فقال ما هذا قال بركة من الله قال بل هو عذاب يعذبك به الله به الربيع بن سليمن سمعت الشافعي رحمه الله يقول ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن الحسن يرى احدهم ابيض بضا يلح نحو الباطل ملحا ينفض مذرويه ويضرب اسدريه يقول ها هذا فاعرفوني قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون لا اعشق الابيض المنفوخ من سمن لكنني اعشق السمر المهازيلا اني امرؤ اركب المهر المضمر في يوم الرهان فدعني واركب الفيلا الشعبي في وفادته على عبد الملك لما دخلت عليه صعد في البصر ثم صوبه وقال يا شعبي اني لاراك ضئيلا قلت اصلح الله الامير اني زوحمت في الرحم وكان الشعبي توأما فقال لئن لطف المنظر لقد عظم المخبر دخل الحسن في يوم صائف على الحجاج وهو في بيت فيه الثلج والخلاف فقال له اخلع قميصك فجعل يعالج زره فاطلع فطاطا راسه اليه يريد ان يتعاطاه بيده ثم قال يا ابا سعيد ما لي اراك منهوك الجسم لعل ذلك من سوء ولاية وقلة نفقة الا امر لك بخادم لطيف ونفقة توسع بها على نفسك قال اني من الله في سعة واني منه في عافية ولكن الكبر والحر فقال لا والله ولكن العلم بالله والزهد فيما نحن فيه قيل لاعرابي اتعرف الجمال قال اي لعمري قالوا وما هو قال عظم الانف وسعة الشدق وضخم القدمين والكفين خطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها قد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت ما اشك في احتمالك المكروه مع حملك هذا الانف منذ اربعين سنة ابن قيس الرقيات زعم ابن قيس وهو غير مكذب ان القباح يقوتهن عوال ان القباح على الرجال رزية لا يكمن قبيحة بقال سال ابن قريعة القاضي رجل عن حد القفا بيد المخيلة فقال ما اشتمل عليه جربانك وما زحك فيه اخوانك وادبك عليه سلطانك وباطك فيه غلمانك هذه حدود اربعة كان واصل ابن عطاء طويل العنق فنظر اليه رجل يوما فقال لا يفلح هذا مات داد عليه هذه العنق وفيه يقول بشار عنق الزرافة ما لي وما لكم تكفرون رجالا اكفروا رجلا قيل لعراقي ظريفة ما بال شفتك متشققة فقالت التين اذا حلا تشقق تهمة شاطة ام البنين جلوت ام البنين

الصدر

الكوفة قالت

بوجهها

بنت موسى بن عقال على زوجها عمرو بن الشديد وكان ليلة الهدي وكان النساء يتحدثن بجمالها فعقرت
صدغها فوقع احد الصدغين على خال في موخر خدها فمدت يدها الى وجهها كانها تميط عنه شيئًا فنحت
صدغها فبرز الخال كانه هلال تجلت عنه غمامة في ليلة مظلمة فوثب عمرو اليها فقبل موضع الخال ثم دعا
بكيس فيه دنانير فوهب لي منه قبضة ونثر الباقي على راسها وقال يا تهمة كنتني احسن شيء في وجهها والله
ما يسرني ان لي بدلًا منه هذا الخال وزارة امير المومنين يقال طول الاذن دليل على طول العمر قال اعضف
الاذن طويل العمر وارباب الخلة تلو الدهر زعموا ان شيخًا من الزنادقة قدم للقتل فعدا اليه غلام
فقال يا سيدي زعمت ان من طالت اذنه طال عمره فهو ذا يقتلونك فقال انما قلت لو تركوه كانت
في زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بريرة وكانت بكاءة فقيل له عظها فانا نخشى على عينها فقال الان لعينك عليك
حقًا فاتقي الله فقالت ان اكن من اهل النار فابعد الله بصري وان اكن من اهل الجنة ليبدلني
الله بها خيرًا واحسن فبكى الحسن اسحق ابن خلف في قصير طويل اللحية ما شئت داود فاستضحك من
عجب كاني والدمشقي مولود ما طول داود الا طول لحيته يظل داود فيها غير موجود لكنه خصلة منها اذا نفحت
ريح الشمال وجف الماء في العود الجاحظ ما اكثر من يظن ان الصورة التي يرونها في الحدقة عند المقابلة
نابتة هناك ويسمونها انسان العين وانما هي صورتك عند نظرك فيها كما تراها في المراة قالت امراة من تغلب
انا اذا ما افتخرت تغلب منها الا انا هي التي في الحداق ابو الحسن المغربي قلبي الاسير في يدي مقلة ضيقة
ضاق لها صبري كانها في ضيقها عروة ليس لها زر سوى السحر كان يقال اذا رايت طويلًا عاقلًا
فاسجد له في التوراة اذا لم يكن القصير خبيثًا فهو مسيح نظر اعرابي الى رجل جيد الكدنة فقال يا هذا
اني لارى عليك قطيفة من نسج اضراسك عمر ابن ابي ربيعة حسر الاكمة عن سواعد فضة فكانما انتضيت
متون صوارم قال للقمن الحكيم سيده اذبح لي شاة وائتني باطيب مضغتين فيها فاتاه بالقلب واللسان
فسكت عنه ما سكت ثم امره بذبح شاة وقال الق اخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال
انه شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو سليمن الواسطي انما القلب بمنزلة المراة اذا جليت
لم تمر بها شيء الا مثل فيها واذا صديت لم يمثل فيها شيء ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرف
اسم الله الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي تعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل
فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم رفع رجل من لحية مدني شيئًا فلم يدع له فغضب وقال

اما فيك ما تدعوا الى بخير وقد امسطت عنك الاذى قال يا اخي لا تغضب ما ينبغي ان اقول صرف الله
عنك السوء الا مخافة ان يصرف الله وجهك فبقي بلا وجه وكان ذميماً اسر سليلة بن مرة الناموسين
امرء القيس ابن النعمان اللخمي وكان الناموس قصيراً مقتحماً واللخمي طويلاً جسيماً فابصرته بنت له فقالت
ابهذا القصير اسر ابي فقال الا زعمت بنت امرئ القيس انى قصير وقد اعيا ايامها قصرها ورب طويل
قد نزعت سلاحه وعانقته والخيل تدمى نحورها ولو شهدتني يوم القيت كالكلي على شيخها ما اشتدني
بكبرها لم يزل شقة بن ضمرة الاسدي يغير على النعمن ابن المنذر يتقص اطرافه حتى عيل صبره فبعث
اليه ان لك الف ناقة على ان تدخل في طاعتي فوفد عليه وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فقال مهلاً ايها الملك ان الرجال ليسوا بجزر تراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه
ولسانه فاذا نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان وانشا يقول كم من قصير شديد القلب محتنك
على العشيرة بالافضال مشتهر تنبو الحمالق عنه حين تبصره ان له في دهاس الارض من اثر فان وكلت
اليه لم يكن وكلاً من الصلادمة المصقولة البتر يا ايها الملك المرجو نائله اني لمن معشر شم الذرى زهر
فلا تغرنك الاجساد ان لنا احلام عاد وان كنا الى القصر فكم طويل اذا ابصرت جثته تقول [illegible]
الروع ذو ظفر فان الم به امر فاظعه رايته خاذلا الاهل والزمر فقال صدقت فهل لك علم بالامور
فقال اني لانقض منها المفتول وابرم المسحول واجيلها حتى تحول ثم انظر فيها الى ما تؤول وليس للامور
بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فاخبرني بالسوة السوا وما الدار العيا قال اما السوة السوا
فالمراة الصخابة الوثابة البذية السليطة التي تعجب من غير عجب وتضحك من غير عجب الكثير عيبها
المخوف غيبها فبعلها منها في عناء وزوجها منها في بلاء ان كان مقلاً عيرته وان كان ذا مال
غيرته فاراح الله منها بعلها ولا متع بها اهلها واما الدار العيا فجار السوء الذي اذا قاولته شتمك
واذا شاتمته بهتك وان غبت عنه سبعك فاذا كان كذلك فخل له دارك وعجل منه فرارك
وان طمنت بالدار فكن فيها كالكلب الهرار واقر بالذل والصغار قال فما العجز الظاهر والفقر
الحاضر قال اما العجز الظاهر فالرجل القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذي يطيع قولها ويحوم حولها فان
غضبت ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر فالرجل الذي لا يشبع نفسه وان كان
من ذهب جلسه قال فانعت لي المراة الصالحة قال لا ضرع صغيرة ولا عجوز كبيرة عاشت في نعم

فادركتها الفاقة فخلائق كرم النعيم معها وبوس الفاقة فيها خليقة مع زوجها حصان مع جارها اذا اجتمعا كانا
من اهل الدنيا واذا افترقا كانا اهل الآخرة فتعجب من فصاحته وعقله وقال انت ضمرة ابن ضمرة اقبض مالك
واعلمن شانك فان اقمت اسيناك وان شخصت وصلناك قال قرب الملك شانه ورفعه فاكرمه واعطاه الابل
وحله من هداياه قالوا عظم الجبين يدل على البله وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واستدارته
على الغضب والحاجبان اذا اتصلا على استقامة دلا على تخنيث واسترخاء واذا زججا متحدرين الى
طرف الانف دلا على لطف وذكاء واذا زججا نحو الصدغين دلا على طنز واستهزاء والعين اذا كانت
صغيرة الموق دلت على سوء خلقه وخبث شمايل واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين
المتوسطة في حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروة والناتية على اختلاط عقل والغايرة على حدة والتي
تطول بحديقها على قحة وحمق والتي تكثر طرفها على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع و
الاذن الكبيرة المنتصبة تدل على حمق وهذيان مسلم ابن الوليد فقطت بايديها ثمار نحورها كايدي الا
سارى انغلتها الجوامع كشاحم عذتها نعمة ولذيذ عيش فانبت صدورها ثمر اثداء الصابي فقال شفا
المرتاديا مما تضمنه حشاه من السعير فقلت لهم اصاب بغير قصد ولكن ذاك رمان الصدور
السري الموصلي مقدودة خرطت ايدي الشباب لها حقين دون مناط العقد من عاج رأت عجوز
طلحة يوم الجمل فقالت من هذا الذي كان وجهه الدينار الهرقلي ثم رأت الزبير فقالت من هذا الذي
كانه ارقم تلمظ ثم رأت عليا فقالت من هذا الذي كانه كسر ثم جبر بكر بن عبد الله رحم الله امرأ كان
قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله وقال بزرجمهر من يقو
فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله قال ابن المقفع ليجهد البلغاء ان يزيدوا
في هذا حرفا تاملت اسواق العراق فلم اجد دكاكينها الا عليها المواليا حلوبا عليها ينفضون لحانهم
كما نفضت عجف النعال المخاليا على ابن الجهم كب اشتاق فما يحجزني عنك الا حاجز يحجبني نابه
نو الصدر غضبان على قب البطن وطي العكن شاخصا ينظر اعجابا الى عيد الجيد وحسن
الذقن بملا الكف ولا يفضلها واذا ثنيته لا ينثني ابو جهمة الكوزي انا ابو جهمة في جلد الاسد
على منه لبد بعد لبد ململم الهامة مضبور الكتد اجارت ام هاني بنت ابي طالب الحرث بن
هشام يوم الفتح فدخل عليها على فاخذ السيف ليقتله فوثبت فقبضت على يديه فلم يقدر ان

الدنيا

واحدا

يرفع قدميه من الارض وجعل يتفلت منها ولا يقدر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليها
فتبسم وقال قد اجرنا من اجرت ولا تعنفي عليا فان الله يغضب لغضبه وقال يا علي اغلبتك امراة
فقال يا رسول الله ما قدرت ان ارفع قدمي من الارض فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لو ان اباطالب ولد الناس لكانوا شجعانا ابو طليق عدي ابن حنظلة التيمي قال لامراته وراها
تخيط بخيط كتان استعيني بقطعة من حبال هي خير من كل ما تصنعينه ذاك ادنى للحسن من ان تخفي بخيوط الكتان
مك الجنيبا ابو مطر البصري خرجت من باب المسجد وعلي ازار طويل ربما عثرت به فاذا انا بمن يناديني
من خلفي اي بني ارفع ذيلك فانه اتقى لثوبك واتقى لربك وخذ من شاربك ان كنت مسلما فنظرت
فاذا هو علي رضي الله عنه افتقد صالح بن كيسان عمر بن عبد العزيز في صلوة فقال ما حبسك عن الصلوة
قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال وبلغ من حبك تسكين شعرك ما تخلف له عن الصلوة فبلغ
ذلك اباه فانفذ اليه من لم يكلمه حتى حلق شعره كعب الاحبار قسم الله الحسن عشرة اعشار فاعطى
آدم تسعة اعشار ونصف العشر الباقي يوسف عليه السلم والنصف الآخر في الناس الباب
الخامس والعشرون في الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعنف والرقة والغلظة
وخفة الروح والثقل ابراهيم بن العباس والله لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعنه عليه السلم حسن
الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى
الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى
الشر والشر يجره الى النار الحسن ابن علي يرفعه ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم
وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهله الاشعري بينما رسول الله يمشي وامراة بين يديه فقلت الطريق
لرسول الله فقالت الطريق معترض ان شاء اخذ يمينا وان شاء اخذ شمالا فقال عليه السلم دعوها
فانها جبارة بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيء الخلق اجنبي عند اهله اذا رام
التخلق جاذبته خلايقه الى الطبع اللئيم الاحنف الا اخبركم بالمحمدة بلا مرزية الخلق الصحيح والكف عن
القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي عنه عليه السلم اول ما يوضع في الميزان
الخلق الحسن عبد الله بن عمر ثلثة من قريش احسن قريش اخلاقا واصبحها وجوها واشدها حياء ان

النسخ
القديم

حدثوک لم یکذبوک وان حدثتهم بحق او باطل لم یکذبوک ابوبکر الصدیق وابوعبیدة بن الجراح و
عثمان ابن عفان ابن عباس ورد علینا الولید بن عتبه ابن ابی سفین المدینه والیاً وکان وجهه
ورقة من ورق المصاحف فوالله ماترک فینا عانیاً الا فکه ولا غریماً الا ادی عنه ینظر الینا بعین ارق من
الماء ویکلمنا بکلام احلا من الجنی ولقد شهدت منه مشهداً لو کان من معوية لذکرته به تغدینا عنده یوماً
فاقبل الخبار بالصحفة فعثر بالوسادة فندرت الصحفة من یده فوالله مارده الا ذلته وصار ما فیها فی حجره
ومثل الغلام قایماً مامعه من روحه الا مایقیم رجله فقام فدخل فغیر ثیابه واقبل الینا یبرق اساریر وجهه
فاقبل علی الخبار فقال یاباس مارانا الا قد روعناک انت والولدک احرار لوجه الله النبی
صلی الله علیه وسلم المومن هینون لینون کالجمل الانف ان قید انقاد وان انیخ علی صخرة استناخ ابوحاتم
العطاردی من سره ان یکون مومناً ثبتاً فلیکن اذل من قعود کل من مر به ارغاه فضیل لان یصحبنی
فاجر حسن الخلق احب الی من ان یصحبنی عابد سیی الخلق ان الفاسق اذا حسن خلقه خف علی الناس واحبوه
والعابد اذا سا خلقه ثقل علیهم ومقتوه وعزیز اذله خرقه وذلیل اعزه خلقه العتابی وکم نعمة آتاکها الله
خبرته بخیراته من کل شی ذریها فسلطت اخلاقاً علیها ذمیمة تعاورها حتی تفری ادیمها ولو عاد اشفاقاً و
یقظة منه الی سور الحرمی فی الرجال نمیمها ولو امراً لو شیت ان تبلغ المدی بلغت بادنی نعمة یستدیمها
ولکن قطام النفس اثقل محملاً من الصخرة الصماء حین ترومها اخلاق الملوک مثل فی التلون قال ویوم
کاخلاق الملوک ملون فصحو وغیم وطل ووابل الشبهه ایاک یامن صفاته ذنو واعراض ومنع ونایل ابن همام
السلولی اوجب الاشیاء من اخلاقه کل لون لونت قوس قزح صالح ابن عبد القدوس قل للذی لست
ادری من تلونه اناصح ام علی غش یداجینی انی لاکثر مما سمتنی عجباً ید تشج واخری منک تاسونی تغتابنی عند
اقوام وتمدحنی فی آخرین فکل عنک یاتینی ⁂ هذان شیان شتی بون بینهما فاکفف لسانک عن شتمی
وتزیینی لالف لجوج جموح خیر من واحد متلون یشبه المتلون بامی براقش وابی قلمون فابوبراقش
طایر منقط بالوان النقوش یتلون فی الیوم الواناً قال ان یغدروا او یجبنوا او یبخلوا لا یحفلوا وغدوا
علیک مرجلین کانهم لم یفعلوا کابی براقش کل لون لونه یتحول وابوقلمون ضرب من ثیاب حریر تنسج
بالروم ومصر ویتلون الواناً قال انا ابوقلمون من کل لون الوان وقال ابوبکر الخوارزمی
والله لافارقت کفی فقاه ولم ینسج ابا قلمون فی نواحیه ویقال للطایش الذی لاثبات له

ابو رياح تنبيهاً بتمثال فارس من نحاس بمدينة حمص عليه عمود حديد فوق قبة بباب الجامع يدور مع
الريح ويمناه ممدودة واصابعها مضمومة الا السبابة اذا اشكل عليهم مهب الريح عرفوه به فانه يدور
باضعف نسيم يصيبه والذي يعلقه الصبيان من قرطاس على قصبة يسمى ابا رياح ايضا سريع العلوق
اذا ما اشتهى سريع النزوع اذا ما علق فبينا يرى عاشقا اذ صحى وبينا يرى صاحيا اذ عشق له خلق
خلق وشان شاين وشيمة مشومة وخيم وخيم ابى الله لسيئ الخلق التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا دخل
في آخر لسوء خلقه النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة تعذرون لسوء الخلق المريض والصائم والمسافر
انس كان رسول الله من احسن الناس خلقاً فارسلني يوماً لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي
نفسي ان اذهب فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض قفاي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انس اذهب حيث امرتك والله لقد خدمته
تسع سنين وروي عشرة سنين ما علمت قال لشي صنعت لم فعلت ولا لشي تركت هلا فعلت ابو هريرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل
بعض بيوت ازواجه فحدثنا يوماً فقمنا حين قام فنظرنا الى اعرابي قد ادركه فجبذ بردائه فحمر رقبته
وكان رداءً خشناً فالتفت فقال له الاعرابي احملني على بعيري هذين فانك لا تحملني من مالك
ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا احملك حتى يقيدني
من جبذتك التي جبذتني وكل ذلك يقول له الاعرابي لا اقيدكها ثم دعا رجلاً فقال احمل بعيريه
هذين على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً اجعل عمرو بن الاهتم لرجل الف درهم على ان يسفه الاحنف
فلم يال في سبه والاحنف مطرق صامت فاقبل الرجل يعض ابهاميه ويقول واسوتاه والله ما منعه
من جوابي الا هواني عليه الى ان اراد القيام الى الغداء فقال له ان غداءنا قد حضر فانهض بنا اليه
ان شئت فانك منذ اليوم تجد بجمل ثقال جعل رجل لرجل الف درهم على ان يسال عمرو بن العاص عن
امه ولم تكن بمنصب مرضي فاتاه وهو بمصر امير عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير فقال نعم
كانت امراة من عنزة ثم من بني جلان يسمى ليلا وتلقب النابغة اذهب فخذ ما جعل لك قال
رجل لآخر لو قلت واحدة لسمعت عشراً فقال لو قلت عشراً لما سمعت واحدة سب رجل رجلا
فلم يلتفت اليه فقال له اياك اعني قال وعنك اعرض قال شامي دخلت المدينة فرأيت رجلاً على

بغلة لم ار احسن لباسا ولا اقود مركبا منه فسألت عنه فقيل الحسين بن علي فسألت له بغضا فدنوت
منه فقلت لانت ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت لم بك وبابيك اشتمهما فقال احسبك غريبا فقلت اجل
قال ان عندنا منزلا واسعا ومعونة على الحاجة ومالا نواسي به فانطلقت وما على وجه الارض احب الي منه
سبت بعض الحكماء امراته وهو صامت فاشتد غيظها في سكوته فصبت غسالة الثياب على راسه وعلى ثيابه
نفيض من بين يديه فرفع راسه وقال رايتك من زمان تبرقين وترعدين حتى امطرت الساعة الحسن ان
افضل ما اوتي به الحلم وهو والله احسن عليك من برد الحبر وفيه نظر ابو تمام حيث قال رقيق حواشي
الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ماريت في انه برد وهذا الحكم الفاضل منه وهذا كما وصفه المسيب بن علس وكالشهد
بالراح اخلاقهم واحلامهم منها اعذب وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب وليس بلازم اذا وصف
الحلم في رجاحته بالجبل ان لا يشبه في حسنه بالبرد المحبر وفي طيبه بالشهد مع الراح واذا الجهول طمت به علواؤه
فاجعل له الحلم الرصين لجاما الحلم فدام السفيه علي رضي الله عنه اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره
على الجاهل اغضب رجل زيد بن جبلة الاحنف فوثب اليه فاخذ بعمامته وناصيته فقيل له اين الحلم قال لو كان
دوني او مثلي لتحلمت عنه راوه مدق الرماح في الصدور وفي بعض ايام صفين فقيل له اين خلقت الحلم يا ابا
بحر قال عند عقد الحبي الحليم سليم والسفيه كليم ما تقلد امرا قلادة احسن من حلم الاحنف وجدت الحلم انصر
لي من الرجال بسكين الداري وعوراء من قبل امرئ قد رددتها بسالمة العينين طالبة عذرا ولو انني اذ قالها
قلت مثلها او اكثر منها اورثت بيننا عمرا فاعرضت عنه وانتظرت به غدا لعل غدا يبدي لمنتظر امرا لابرع
صبا جاثيا في فؤاده وقد يحلم الظفار امرا اطال بها حضر جارية الاحنف الى باب بعض الامراء فجلس ينتظر الاذن فمرت
به سقاءة فقالت يا شيخ احفظ على قربتي حتى اعود فخرج الاذن بالاذن فقال ان معي وديعة ولم يزل
قاعدا الى ان جاءت السقاءة وعنه ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم فقال له رجل انت اعز العرب
قال ان الناس يرون الحلم ذلا انهى الشعبي الى قوم في المسجد يذكرونه فاخذ بعضادتي الباب فانشد
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت شتمه رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت
صادقا فغفر الله لي علي رضي الله عنه حسن لان عوده كثف اغصانه محمد بن عجلان ما شيء اشد على
الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكوته اشد
علي من كلامه اذا كنت تبغي شيمة غير شيمة طبعت عليها لم تطعك الضرائب اصعب من نقل جبل السمي

الا ذل عمر رضی الله لیت شعری متی اشفی غیظی احین اقدر فیقال لا عفوت ام حین اعجز فیقال
لو صبرت ابرهیم بن ادهم انا منذ عشرین سنة فی طلب رجل اذا غضب لم یقل الا الحق فلا اجده النبی
صلی الله علیه وسلم الغضب جمرة توقد فی جوف ابن ادم الا تری اذا غضب حمرة عینیه وانتفاخ اوداجه
فمن وجد من ذالک شیئا فلیلصق خده بالارض علی علیه السلام ثلث من کن فیه فقد استکمل الایمان
من اذا رضی لم یخرجه رضاه الی الباطل واذا غضب لم یخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم یتناول ما لیس
له ورد علی المنصور کتابا من مولی له بالبصرة ان سالما فر به بالسیاط فاستشاط وقال اتلی بجری سالم
والله لاحلقنه نکالا فاطرق جلساؤه ثم هذا رجل یقرا الکتاب بین یدیه فقال ابن عباس وکان اجراهم علیه
یا امیر المومنین قد رابنا ان غضبک علی سالم ما شغل قلوبنا وان سالما لم یضرب مولاک بقوته و
لا قوة ابیه ولکنک قلدته سیفک واصعدته منبرک فاراد مولاک ان یطاطی منه ما رفعت ویفسد ما صنعت
فلم یحتمل ذلک وروی لنا عن جدک عبد الله ابن عباس رضی الله عنه غضب العربی فی راسه فاذا
غضب لم یهدا حتی یخرجه بلسان او ید وغضب النبطی فی استه فاذا خری ذهب غیظه فضحک المنصور و
کف عن سالم قیل لاعرابی کیف وجدت فلانا قال کالخیر رزین الحلم واسع العلم ان فاخرته لم یکذب
وان مازحته لم یغضب او ودع بامام وان لم یعجب اقصی الکلیة له کالاقرب ان یمنح القوم
لا یغضب عیسی علیه السلام ما یباعدک من غضب الله ان لا تغضب وعن علی بن الحسین اقرب ما یکون
العبد من غضب الله اذا غضب فی التوریة اذکرنی اذا غضبت اذکرک اذا غضبت فلا امحقک
فیمن امحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتی فان نصرتی لک خیر من نصرک نفسک بکر ابن عبد الله
اطفئوا الغضب بذکر جهنم مورق العجلی انه یاتی علی السنة ما غضب ووالله ما قلت فی غضبی شیئا
اندم علیه اذا رضیت کان ابن عون اذا وجد علی انسان وبلغ منه قال له بارک الله فیک و
کانت له ناقة کریمة علیه فضربها الغلام فاندر عینها فقالوا ان غضب ابن عون فانه یغضب الیوم
فقال للغلام غفر الله لک فضیل بلغنی ان لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن شفا غیظه من معصیة
الله قال رجل لرسول الله صلی الله علیه وسلم ای شی اشد قال غضب الله قال فما یباعدنی
من غضب الله قال ان لا تغضب اهدی مطیع ابن ایاس الی حماد عجرد غلاما وکتب الیه قد
بعثت الیک بغلام تتعلم علیه کظم الغیظ ابو العتاهیة ولم ار فی الاعداء حین اختبرتهم عدوا العقل

ویروی هذه الکلمات للقمان

بالسیاط

اتی

یعطی

بمزحم

المرء اعدى من الغضب علي رضي الله عنه تجرعوا الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة
وروي ما من جرعة احمد عقبانا من جرعة غيظ يكظمها يقال للمغتاظ من جبينه رصفة تغلي ويقال حرك
حاشه اي اغضب ويقال هرق على جمرك اي سكن غضبك فتى ان رضى لم ينفعك شيئا وان يغضب فانك
لا ابا لي عبد الله بن عمر اياك وعزة الغضب فتصيرك الى ذل الاعتذار واذ ما عرتك في الغضب العزة
فاذكر بذلك الاعتذار يشبه الغضب الذي لا سبب له بغضب الجلاد وقيل ثلثة لا يعرف لهن اصل
غضب الجلاد وفرح القواد وشقشقة البعير الهائج من اطاع الغضب اضاع الادب لقمن اذا اردت ان
تواخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب فاخه والا فاحذره ابو هريرة يرفعه ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ابن مسعود كفى بالرجل اثما ان يقال له اتق الله فيغضب و
يقول عليك نفسك الاحنف قوة الحلم على الغضب افضل من قوة الانتقام وقال كما تعد المروة الصبر
على كظم الغيظ ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات كان علي ابن بكار اذا غضب لم يضحك فقيل له لم لا
تضحك يا ابا الحسن قال انا اغضب لله والغضبان لا يضحك سال داود سليمن حين ترعرع عما
هو اشد وقعا من الجمر فقال البهتان عند الغضب عروة بن محمد كلمه رجل بكلام فغضب
غضبا شديدا فقام وتوضأ وجاء فقال حدثني ابي عن جدي عطية وكانت له صحبة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفى النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ عمر رضي الله عنه غضب يوما فدعا بماء فاستنشق وقال
ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب بالغضب عروة بن محمد لما استعملت على اليمن قال
لي ابي اوليت قلت نعم قال فاذا غضبت فانظر الى السماء فوقك والى الارض اسفل منك ثم
اعظم خالقهما غضب عمر بن عبد العزيز فلما سكن غضبه قال له ابنه عبد الملك وانت في الموضع
الذي وضعك الله فيه وولاك من امر امة محمد ما ولاك يبلغ بك الغضب ما ارى قال او ما
تغضب يا عبد الملك قال بلى ولكن ما ينفع سعة بطني ان انا لم اردد فيه غضبي حتى يسكن عروة بن
محمد مكتوب في الحكمة اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم خيثمة كانوا يقولون
ان الشيطان يقول وكيف تغلبني ابن ادم واذا رضي جئت حتى اكون في قلبه واذا غضب طرت
حتى اكون في راسه جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر الخدري يرفعه الا ان بني ادم خلقوا

لا اصل له

عفى

على

على طبقات منهم بطى الغضب سريع الفئ ومنهم سريع الغضب سريع الفئ ومنهم سريع الغضب بطى
الفئ الا وان خيرهم البطى الغضب السريع الفئ وشرهم السريع الغضب البطى الفئ كان يقال اتقوا
الغضب فانه يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل عبد الله انظروا الى حلم الرجل عند غضبه وامانته
عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم يغضب وما علمك بامانته اذا لم يطمع سليمن ابن داود لابنه اياك وغضب الملك
الظلوم فانه كغضب ملك الموت كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت
على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا وكان زياد
اذا غضب على رجل حبسه ثلثة ايام ثم دعا به فان راى عليه عقوبة عاقبه قال وانما منعني من عقوبته اول يوم
مخافة ان اكون عاقبته للغضب وان لم ير عليه عقوبة خلى سبيله حكيم من اجاب غضبه وشهوته
قاداه الى النار امر عمر بن عبد العزيز غلامه بامر فغضب فقال له ابنه عبد الملك ما هذا الغضب والاختلاط
فقال انك لتتحلم قال لا والله ما هو التحلم ولكنه الحلم فقال عمر لولا ان اكون زين لي من امره ما زين
في عين الوالد من الولد لرايت انه اهل للخلافة حالم تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع
الحلم حتى تحلما متى تلق اضغان العشيرة بالاناة وكف الاذى يحسم لك الداء محسما قيل لابن المبارك اجمل لنا حسن
الخلق في كلمة قال ترك الغضب المعتمر بن سليمن كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فكتب
ثلث صحايف فاعطى كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الى بهذه الصحيفة وقال للثاني
اذا سكن بعض غضبي فاعطنيها وقال للثالث اذا ذهب غضبي فناولنيها وكان في الاولى اقصر
ما انت وهذا الغضب انك لست باله انما انت بشر اوشك ان ياكل بعضك بعضا فكن بعض غضبه وفي
الثانية ارحم من في الارض يرحمك من في السماء فيسكن غضبه وفي الثالثة خذ الناس بحق الله
فانه لا يصلحهم الا ذاك روى انه انوشروان وهب قال راهب للشيطان اخبرني اي اخلاق
بني آدم اعون لك عليهم قال الحدة فان الرجل اذا كان حديدا اقلبناه كما تقلب الصبيان الكرة
اغلظ قرشي لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان
فانال منك اليوم ما تناله مني غدا الحسن من رفعه من سخط رضاه وكف غضبه وادى امانته ووصل رحمه
فهو في نور الله الاعظم كان الشعبي اولع شئ بهذا البيت ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام
في حال الغضب وعن المبرد انه كتب على ظهر كتاب له يكون نصب عينه سعد ابن ابي وقاص مر رسول الله

فحال غضبه

محسما

و بذل معروفه

صلی الله علیه وسلم باناس یتجاذون مهراساً فقال اتحسبون الشدة فی حمل الحجارة انما الشدة ان یمتلی احدکم
غیظاً ثم یغلبه معاذ ابن انس الجهنی عنه علیه السلم من کظم غیظاً وهو قادر علی ان ینفذه دعاه الله علی
رؤس الخلایق یوم القیمة حتی یخیره فی ای الحور شاء وروی ملاه الله امناً وایماناً معاذ ابن جبل استب
رجلان عند النبی صلی الله علیه وسلم فغضب احدهما غضباً شدیداً حتی خیل ان انفه یتمزع من شدة
غضبه فقال انی لاعلم کلمة لو قالها اذهب عنه ما یجد من الغضب فقلت ما هی یا رسول الله قال
اللهم انی اعوذ بک من الشیطان الرجیم الاحنف لقد مرت علی ایام هنیئة کلها اطاطی لها راسی فتجوزنی و
لو نصبت لاحداهن لاصطلمنی ابن السماک اذنب غلام لامراة من قریش فاخذت السوط ومضت
نحوه حتی اذا قاربته القت السوط وقالت ما ترکت التقوی احداً یشفی غیظه الشعبی الجهل خصم والحلم
حاکم ولم یعرف قدر البهمة من لم یجرعه الحلم غصص الغیظ سقراط لا سوطن النار بالسکین ای لا تهیج
الغضبان اذا غضب الرجل فلیستلق واذا اعیا فلیرفع رجلیه شتم رجل فسکت فقیل له فقال ارایت
ان نبحک کلب نبحته وان رمحک حمار رمحته رسطالیس سوء العادة کمین لا یومن وثوبه العادات قاهرات
من اعتقد شیئاً فی سره فضحه فی علانیته یکذب رجل من ال الحرث بن ظالم فقال والله لقد بلغنی
ان الحرث غضب یوماً فانتفخ فی ثوبه فبدر من عنقه اربعة ازرار فقال اربع اعین من عیون جلسائه
قال ابو ذر لغلامه لم ارسلت الشاة علی علف الفرس قال اردت ان اغیظک قال لاجمعن مع الغیظ
اجراً انت حر لوجه الله اذا ما حلمنا کان آخر حلمنا زیادة باع عن ید المتطاول وفی الحلم
ردع للسفیه عن الاذی وفی الخرق اغراء فلا تک اخرقاً فتخشی بوادرهم وان لم یغضبوا ان الاسود حلمها
غضبان واذا الحی نقص الحبی فی مجلس ورایت اهل الطیش قاموا فاقعد له خلق علی الایام یصفو کما رقت
علی الزمن العقار کان عیسی علیه السلم لا یمر بملاء من بنی اسرائیل الا اسمعوه شراً واسمعهم خیراً
فقال له شمعون فی ذلک فقال کل امرء یعطی ما عنده عمر رضی الله عنه لو کان الناس مع الاسلام
احلام ابائهم لکفانا قال ابو العتاهیة لابنه یا بنی انک لا تصلح لمجالسة الملوک قال لم یا ابه قال لانک حار
النسیم بارد المشاهدة ثقیل الظل الاحنف نزلت فی البقلاء فاذا طعم فانتشروا وصاحب صبح
منه بردة کالماء فی کانون او فی شباط ندمائه من ضیق اخلاقه کانه فی مثل سم الخیاط حتی لقد او
همنی انه بعض التماثیل التی فی البساط ابو مجلز قلت لمدنی کیف صار الثقیل اثقل من الحمل الثقیل

صابح

قال لان الجبل الثقيل يشارك الجسد الروح في حمله والرجل الثقيل يفرد الروح بثقله وصف العباس
ابن الحسن العلوي ثقيلاً فقال يا الحمام على الاحرار والدين على الاقار وشدة السقم في الاسفار والم
من لقايه وصف الحمار رجلاً فقال كان قيامه من عندنا سقوط جمرة من الشتاء كانه في الدار رب الدار ان مات
في الدار من الجدار اطفل من ليل على نهار دخل ثقيل على مريض فقال تعرفني قال سبحان الله هل يخفى ثقلك
على احد اثقل من نصف الرحى اثقل من طلعة المعلم يوم السبت على صبيان الكتاتيب كيف لا تحمل
الامانة ارض حملتك وكيف احتاجت الى الجبال بعد ما اقلتك انشد المدائني وما الفيل تحمله موقراً ارضا
باثقل من معبد كان ابو حنيفة رحمه الله يتمثل كثيراً بهذا البيت وما الفيل تحمله موقراً باثقل من بعض
جلاسنا دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال لعلي ثقلت عليك فقال اني لاستثقلك
وانت في منزلك فكيف وانت في منزلي انت والله ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان
وفي المخبر فيل ابن الرومي ثقيل كانه نعل الدين بعد ما طالعا كل عين حمل الله ارضه ووراه علاوة الثقلين
ما هو الا قذى العين وشجى الحلق وغصة الصدر واذى القلب وحمى الروح مجالسة المنقوص نقص
وذلة فاياك والمنقوص ان كنت ذا فضل ولا تك ذا ثقل على الناس واعتقد وان خف منك الروح
انك ثقيل كان ابو هريرة اذا استثقل رجلاً قال اللهم اغفر له وارحنا منه خاطر الحسن ابن وهب ابا
العيناء وكان الخطر عشرة ارطال ثلج فغلبت الحسن فطلب الثلج فخرج ابو العيناء فلقيه ابو بكر ابن ابرهيم
بن عتاب فقال الحسن بن وهب يحب لقاءك فذهب به ودخل قبله وقال وجب على عشرة ارطال
وقد جئتك بعدل منه ثم نادى ادخل يا ابا بكر فقال الحسن اوفيت وزدت ابن شبرمة من الناس
من يخف ومنهم من يثقل كانه على ظهري رحا البزر قيل للاعمش ما الذي اعمش عينيك قال النظر الى
الثقلاء مطيع ابن اياس قيل لعباد اجنايا ثقيل الثقلاء انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء
انت في الارض ثقيل وثقيل في السماء كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفين قال الرشيد
للخشوع هل تخم الروح قال نعم من مجالسة الثقلاء اما سمعت قول الحرث بن كلدة وان في الحي للمقت
جبل راسخ في الطول مثل راس قد مثل ترض الارواح من رويته ويغشيها نعاساً وكسل دخل
فرقد ومحمد بن واسع على رجل يعوده فقال قد بلغني انه قيل يا رسول الله على من تحرم النار فقال
على الهين اللين القريب السهل فكتبه محمد بن واسع على رجل ساقه صالح المري في قوله تعالى اعلموا

ان الله یحیی الارض بعد موتها قال تلین القلوب بعد قسوتها عبد الله الدارانی ما ضرب عبد
بعقوبة اعظم من قسوة القلب ابوبکر رضی الله عنه فاز بالمروة من امتطی التغافل وهان علی القرباء
من عرف باللجاج عایشة عنه علیه السلم ان الله اذا اراد باهل بیت خیرا ادخل علیهم باب رفق وعنها
عنه علیه السلم یا عایشة انه من اعطی حظه من الرفق فقد اعطی حظه من خیر الدنیا والآخرة جریر ابن عبد الله
ان الله لیعطی علی الرفق ما لا یعطی علی الرق فاذا احب الله عبدا اعطاه الرفق ما من اهل بیت یحرمون
الرفق الا قد حرموا انس ان الله رفیق یحب الرفق ویعطی علیه ما لا یعطی علی العنف علی رضی الله عنه
ان لم تکن حلیما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشک ان یکون منهم وعنه الحلم حارس الاعراض والحلم
فدام السفیه الحسن الرفق یمن وسوء الخلق شوم کان یقول حدوا بالناس البر فقولوا لا تملوهم فان المومنین
رفقاء رحماء استاذن رهط من الیهود علی رسول الله فقالوا السام علیک فقالت عایشة بل علیکم
السام واللعنة فقال علیه السلم یا عایشة ان الله یحب الرفق فی الامر کله فقالت الم تسمع ما قالوا قال
قد قلت وعلیکم عنه علیه السلم اذا هممت بامر فعلیک فیه بالتودة سفین ابن عیینة سمعت ابن اخت
وهب یقول الرفق بنی العلم وربما قال الحلم بنی الرفق کان یقال ما احسن الایمان یزینه العلم وما احسن
العلم یزینه العمل وما احسن العمل یزینه الرفق وما اضیف شی الی شی مثل حلم الی علم الثوری قال لاصحابه اتدرون
ما الرفق قالوا قل یا ابا محمد قال هو ان تضع الامور فی مواضعها الشدة فی موضعها واللین فی موضعه والسیف
فی موضعه والسوط فی موضعه من الامور امور لا یصلح فیها الرفق ولا یصلح فیها الا الشدة کالجرح یعالج
فاذا احتاجوا الی الحدید لم یکن منه بد عایشة کان رسول الله یبدو الی هذه التلاع وانه اراد البداوة
مرة فارسل الی ناقة محرمة من ابل الصدقة فقال لی یا عایشة ارفقی فان الرفق ما کان فی شی قط
الا زانه ولا نزع من شی قط الا شانه وروی کانت معه فی سفر وکانت علی بعیر صعب تصرفه یمینا و
شمالا فقال لها ذلک وعنها عنه علیه السلم من رفق بامتی رفق الله به ومن شق علی امتی شق الله
علیه ابو عون الانصاری ما تکلم الناس بکلمة صعبة الا والی جانبها کلمة الین منها تجری مجراها قال ابو حمزة
الکوفی لقمن بن عبد الحمید لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع کل انسان شیطانا واعلم انهم
لا یعطونک بالشدة شیا الا اعطوک باللین ما هو افضل منه بزرجمهر کن شدیدا العبد رفق لا رفیقا بعد
شدة ولین الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل النبی صلی الله علیه وسلم صل من قطعک

قال الرفق

لال

واند

واعط من حرمک واعف عمن ظلمک قال ابن بادر کنت امشی مع الخلیل فانقطع شسع نعلی فخلع فقلت ما تصنع فقال اواسیک فی الحفاء وہذا باب من حسن الخلق غریب وہل ماترون الیوم الا طبیعتہ و کیف یزکی یا ابن امی الطباع وقع ذو الریاستین ان اسرع الناس الیہا ما اسرعہا حموذا فان فی امرک ابوامامہ عنہ علیہ السلم انا زعیم ببیت فی ربض الجنۃ لمن ترک المراء وان کان محقا وببیت فی وسط الجنۃ لمن ترک الکذب وان کان مازحا وببیت فی اعلی الجنۃ لمن حسن خلقہ عائشہ کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا بلغہ عن الرجل الشی لم یقل ما بال فلان یقول ولکن ما بال اقوام یقولون انس دخل رجل علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وعلیہ اثر صفرۃ وکان رسول اللہ قل ما یواجہ رجلا فی وجہہ بشی یکرہہ فلما خرج قال لو امرتم ہذا ان یغسل ذا عنہ استاذن رجل علی رسول اللہ فقال بئس رجل العشیرہ فلما دخل الان لہ القول فقلت یا رسول اللہ النت لہ القول وقد قلت لہ ما قلت قال ان شر الناس منزلۃ یوم القیمۃ من ودعہ الناس لاتقاء فحشہ وروی یا عائشہ ان من شرار الناس الذین یکرمون اتقاء السنتہم انس ما رایت رجلا التقم اذن رسول اللہ فنحی راسہ حتی یکون الرجل ہو الذی نحی راسہ وما رایت رجلا اخذ بیدہ فترک حتی یکون الرجل ہو الذی یدع یدہ فی تواضع الکلم ما ذہ طرائق ما نسبہا رائق وخلائق عیرہا لک لائق من حسن سجیۃ الحر ان یستر معائب اخیہ وان یعذرہا وبہ فی جملۃ ما قدع السفیہ بمثل الاعراض ولا اطلق عنانہ بمثل العراض سورۃ السفیہ یکسرہا الحلماء والنار المضطرمۃ یطفیہا الماء ابوہریرہ رفعہ ان من کمال الایمان حسن الخلق سئلت عایشہ عن خلق رسول اللہ فقالت کان خلقہ القران خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاہلین ابن عباس ان الخلق الحسن یذیب الخطایا کما تذیب الشمس الجلید وان الخلق السئ یفسد العمل کما یفسد الخل العسل علی رفعہ علیکم بحسن الخلق فان حسن الخلق فی الجنۃ لا محالۃ وایاکم وسوء الخلق فان سوء الخلق فی النار لا محالۃ وروی عنہ ما من شی فی المیزان اثقل من خلق حسن علی رضی اللہ عنہ عنوان صحیفۃ المومن حسن خلقہ وعنہ سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما اکثر ما یدخل الجنۃ قال تقوی اللہ وحسن الخلق وعنہ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم احسن الناس ایمانا احسنہم خلقا الطفہم باہلہ وانا الطفکم باہلی دخل ابو الہول الحمیری علی الفضل بن یحیی بعد ان ہجاہ فانشدہ سری نحوہ من غصۃ الفضل عارض لہ زجل فیہ الصواعق والرعد فخذ بالرضا لا اشتکی منک غیرہ ورایک فیما کنت عودتہ بعد فاحسن

عائشہ

تمثی

ایه وصلة النبی صلی الله علیه وسلم الحلم والمودة من النبوة ومن عجل اخطأ علی رضی الله التقی رئیس
الاخلاق وعنه رضی الله عنه بالیسرة العادة تقهر المناوی وبالحلم عن السفیه تکثر الانصار علیه کاد تیدرع
ذلاً من فرط حمله قال رجل الاحنف لیت طول حلمنا عنک لا یدعو اجهل غیرنا علیک ابن سیرین الحلم فی
کل شی حسن الا فی ثلثة اشیاء فی الحاج واکل البطیخ واکل الرمان کان اسمعیل ابن عبد الله ابن عباس
اذا غضب علی احد ندم ثم تدارکه بصنیعة فکان الرجل اذا احتاج اغضبه کان جالسا یوما فقام لیدخل
وترک الفی دینار فی مجلسه فاتبعه صاحب الحرس بالالفین فاحتشد وقال فتر امرک بهذا وشتمه ثم ندم
فوهب له الالفین واغلظ یوما لام ولد اخیه ثم ارضاها بمال کثیر ودعا بولدها فوهب له وصائف
واقطعه دار القصب وهی مایة الف ذراع کلم المنصور السفاح فی محمد بن عبد الله بن الحسن فقال یا امیر
المومنین انسهم بالاحسان فان استوحشوا فالشر یصلح ما عجز عنه الخیر ولا تدع محمدا یمرح فی اعنة
العقوق فقال یا باجعفر انا کذالک ومن شد نفر ومن لان تالف والتغافل من سجایا الکرام وما
احسن ما قال اعشی وابلی بعصی علی العور لولا الحلم غیرها انتصاره الباب السادس والعشرون فی الدین

یتعلق بذکر الصلوة والصوم والحج والصدقة وسائر العبادات والقربات

زید بن ارقم عن النبی صلی الله علیه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال اخلاصها
ان یحرصه عما حرم الله علی رضی الله عنه واعلم یا بنی انه لو کان لربک شریک لاتتک رسله ولرأیت
اثار ملکه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولکنه اله واحد کما وصف نفسه لا یضاده فی ملکه
احد ولا یزال ابدا ولا یزول وعنه ان الایمان یبدو لمظة فی القلب کلما ازداد الایمان ازدادت اللمظ
اللمظة هی النکتة منه الفرس الالمظ وهو الذی بجحفلته شی من بیاض سئل علی رضی الله عنه عن التوحید
والعدل فقال التوحید ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه بعضهم الجنة کثیر للمومن لانها ثواب الله
وما اعطاه من المعرفة افضل ولم یخرج من خزاین الله افضل من التوحید قال الرشید للاصمعی
هل رایت فی کثرة ما جلت فی البلد من تعرف الاخلاق قال صحبنی شاب ما رایت مثله فی فصاحته
وعلمه بایام العرب واشعارها فاخذت معه فی بحره فضربتنی امواجه حتی اذا خفت الغرق حدت
عن سننه فقلت قد احکمت الشعر ووعی جوفک من کل الاداب فکیف علمک بما تعبد الله
به قال اخذت منه بما لو عملت بعشره لثلث اوفر النصیب من ثواب الله قلت ما تقول فی

القدر قال من ردّ على الله فقد اساء قلت ما تقول في الجبر قال ان الله لغني عن ظلم عباده قلت
ما تقول في الارجاء قال الاجتهاد في العمل افضل من الاتكال على الاماني علي رضي الله عنه كلما تصوّر في
الاوهام فالله بخلافه حكيم الواجب على المرء الاقرار بربوبية الله وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا
ينال غير الطلب شيئاً لبيد ابن ربيعة الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وكل اناس
سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه ومنه اذا حصلت عند الاله الحصائل
هي ما تحصل من الاعمال جمع حصيلة ومنه كتاب الحصائل لانه قال حصّلت فيه ما فات الخليل و
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ان اشعر كلمة قالتها العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل
الشافعي رحمة الله عليه من انتهض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان
الى النفي المحض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد قال يعقوب
عليه السلم للبشير على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الان تمت النعمة على يعقوب و
على آل يعقوب علي رضي الله عنه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله شهادتين يصعدان القول ويرفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان
يرفعان منه وعنه واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحناً اخلاصها معتقداً امصاصها
نتمسك بها ابداً ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا وعنه ان دعلبا اليماني قال له هل رايت ربك
قال افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقائق الايمان راس الدين صحة اليقين بعضهم ما سوى الله اما جسم او عرض فالجسم مفتقر الى
الكون لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الى الجسم لا يوجد الا فيه فالاشياء كلها مفتقرة محتاجة والغني
هو الله وحده النبي صلى الله عليه ان لله على كل بدعة كيد بها الاسلام وليّاً صالحاً يذب عنه تعالى
ضرب الدين بجرانه وقهر برهانه علي رضي الله عنه في وصف الله لا يقال له متى ولا يضرب
له امد بحتى ولا يبصر بعين ولا يحد باين وعنه ما يسرني اني مت طفلاً واني ادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف
ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل الشعبي احب آل محمد ولا تكن رافضياً واثبت
وعيد الله ولا تكن مرجياً ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجياً والزم الحسنة ربك والسيئة نفسك
ولا تكن قدرياً هرون ابن سعد العجلي برئت الى الرحمن من كل رافض بصير بباب الكفر في الدين

بر توبیته

العامری

اعورا اذا كف اهل الحق عن بدعة مضى عليها وان يمضوا على الحق قصر اخف الرافضي مثل في السعة

لانه لا يرى المسح على الخف فيوسعه ليتمكن من ادخال يده فيه ليمسح رجله مجاهد ليس شي اقطع لظهر ابليس من

قول لا اله الا الله الحسن رحمه الله عليه كل شي بقدر ما خلا هذه المعاصي وعنه لا تحملوا ذنوبكم وخطاياكم

على الله وتذروا انفسكم والشيطان ذكروا القدر والارجاء عند مسلم ابن يسار فقال داويان عميقان

نقف عند اذ ناهما واعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما

كتب له قدم ابن ابي مريم الشوى البصرة فدعا موسى الاسوارى الى الدين ووصفه له فقال يا حسن

ويلكم لولا انكم تقولون ان الله يقضي هذه الفواحش ثم يعذب عليها فقال الحسن هذه حجة الله

قامت على لسان ابن ابي مريم اعلموه انا لا نقول هذا انما يقوله السفهاء فاسلم ابن ابي مريم

وعنه ما بال اقوام قاتلهم الله ياتون يحكمون في دماء المسلمين واموالهم ثم زعموا ان افعالهم تجري

على اقلام الله افكه على الله وجهله بالله زعموا ان الله امر عندهم كانما هم عنه في الغلا

لقد اتهموا ربهم واغتشوه وقالوا عليه قولا عظيما والله ما اصبح في جنبات بصرتكم هذه احد

يوخذ بجرم جاره فكيف تحملون ذنوبكم على ربكم والله ما هم الا الذين قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم مجوس امتى القدرية ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم فانهم

شر البرية حق على الله ان يحشرهم مع الدجال العلا ابن دليل البصرى المتكلم وهل رافع من دنسة

الجهل راسه وهل للهوى في حوزة الحق غالب فقد اوضح الله الدليل وانهج السبيل لكيلا يجهل الحق

طالب عجبت لذى التنبيه كابر عقله ام العقل منه حين يشبه عازب لقد عظموا جورا وارجو

منهم لدنيا اخو جبر على الله كاذب وما عرف الله امرا منقول عليه اليه للقبائح ناسب

لقد جئتم شيئا عظيما وقلتم على الله ما منه تشيب الذوايب عهد ملك الى ابنه فقال يا بني ان الله

لم يرض لنفسه من عباده الا بمثل ما رضي لهم منه فانه رحمهم وامرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم

بالصدق وجاد عليهم وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو علي رضي الله عنه ان دين

الله بين المقصر والغالي فعليكم بالمنزلة الوسطى فيها يلحق المقصر واليها يرجع الغالي قال موسى

يا رب اين اجدك قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت كان عمر وابا بلى يتشدد كثيرا

يعيب القول بالارجاء حتى يرى بعض الرجاء من الحرائر واعظم منه اخي الارجاء عينا ووعيدي

من قال كل شي بقضائه وقدره فقد صدق م

وعظم

ام

اصر على الكبائر ايمان المرجي مثل فيما لا يزيد ولا ينقص الحسن دينك دينك فانما هو لحمك ودمك فان سلم
لك دينك سلم لحمك ودمك وان تكن الاخرى فنعوذ بالله منها فانها نار لا تطفى وحجر لا يبلى ونفس لا
تموت عيسى عليه السلم لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا يحب ان يحمد على عبادة الله قباذ بن
فيروز ان الدين هو العقدة العمدة والعقدة لما قتل بزرجمهر وجد في بيته رقعة فيها ان من حق الله
على العباد ان يعرفوه فاذا عرفوه لم يعصوه طرفة عين ابن مسعود رضي الله عنه رفعه ليس
الجماعة بكثرة الناس من كان مع الحق فهو الجماعة وان كان وحده الثوري الجماعة العالم ولو كان
على راس جبل النبي صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين سفين الثوري لو ثبت
اليقين في القلوب لطارت فرقا من النار تخاصم رؤبة وذو الرمة في مجلس بلال ابن ابي بردة قاضي
البصرة في القدر فقال رؤبة ما فحص طائر افحوصا ولا تقرمص سبع قرموصا الا بقدر الله فقال
ذو الرمة ما قدر الله على الذئب ان ياكل حلوبة عائل عالة ضرائك قال رؤبة ابقدرة الله اكلها
هذا كذب على الذئب قال ذو الرمة الكذب على الذئب خير من الكذب على رب الذئب صوفي
هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانبشوه صحار بن عائذ لقيت الحسن في طريق مكة وهو يحدو
يقول يا فالق الاصباح انت ربي وانت مولاي وانت حسبي فاصلحن باليقين قلبي ونجني من كرب
يوم الكرب علي رضي الله عنه كنا عند رسول الله وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا وجهه فقال
غير الدجال اخوف عندي عليكم من الدجال ائمة مضلون هم رؤساء اهل البدع قال اعرابي لعنجهية لما كان
الله عن حلي خلقه عاطلا كان التماس اليه باطلا انشدني المازني ليهودي دعته الى الاسلام
يوم لقيتها فقلت لها لا بل تعالى تهودي كلانا نرى ان الرشادة دينه ومن يهد ابواب المراشد
يهتدي ظهرت الزندقة ايام سابور بن اردشير وموسسها ماني ابن ثكب الف فيها كتبا ودعا اليها
سابور فلم يجبه وامر بقتله ولم تزل ملوك الفرس يقتلون الزنادقة وظهر مزدك في ايام قباد فاباح الزنا
وغصب الاموال وقال ليس احد اولى بشي منه احد الى سابر ضلالاته فقبل قباد دينه ثم تبرا منه ووثب
عليه انوشروان فقتله وتتبع اصحابه حتى افناهم ولما احتضر انوشروان عهد الى ابنه ان لا يفرط في
ابادتهم وقال لا اعلم احدا اجرا على الله ولا اعظم قربة منها ولا آثار الزنادقة وقد عملت في تطهير البلاد
منهم ما قد علمت وارجو ان يكون الله قد اثابني عليه احسن الثواب ولا نعلم قربانا الى الله افضل

لانه يقول الايمان قول فرد لا يزيد ولا ينقص م

ال محمد

في القلوب

فرقا او شوقا اما شوقا الى الجنة او م

من تفريق جماعاتهم واستيصال شافتهم فلا يا خذك فيهم رافة فليسوا من اهل الرافة واجعل ذلك مفتاح
عدلك وليعلم الله منك في ذلك الصدق والجد والتشمير سيل صوفي عن الدليل على ان الله واحد فقال دليل
اغنى الصباح عن المصباح الحسن ابن عمر والاباضي اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل
على رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب النبي صلى الله عليه وسلم خير الهدى هدي
محمد وشر الامور محدثاتها كانت رابعة تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن
ليسر رسول الله ويقول الانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة والله ان الاتقع
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم جابر ابن سمرة عنه عليه السلم اني
لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن ابو هريرة رفعه انا سيد ولد ادم
يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع فضيل يونس رجل من اهل الآخرة فاما
الناس ملجبرهم بما عاين لما اتيته لان موقع رسول الله عندي اصدق مما جاء به جابر رفعه مثلي ومثلكم
كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم
تفلتون من يدي خطب كعب ابن لوي ابن غالب وبين موته والفيل خمس مائة وعشرون سنة خطبة
بشر فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال ام والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لا نتصبت
فيها تصب الجمل ولا رقلت فيها ارقال الفحل ثم قال شعر يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة
تبغي الحق خذلانا قال رسول الله لكعب بن مالك الانصاري يا كعب ما نسي ربك وما كان ربك نسيا بيتا
قلته قال وما هو يا رسول الله قال انشده يا ابا بكر فانشده زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب
الغلاب مر المهدي في طريق بيت المقدس بدير نصراني قيل له ان راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريته
قال نعم قال ادن مني اقبل عينيك اللتين رايت بهما رسول الله فدا منه فقبل عينيه السايب ابن
زيد ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي
بالبركة ثم توضا فشربت من وضوءه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة دروي بين
كتفيه عند غض كتفه اليسرى عليه خيلان كامثال الثاليل لما ظهر موسى عليه السلم قال سقراط نحن معاشر اليونان
اقوام مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا الجاحظ لا نعلم احدا ابتنى وامن به قوم ثم ارتدوا بالكذب والضلال

يكن الله عينك

للطاعة

عينك

فعدل اليه

اللهلاليل

دنا

وتاب سوی طلیحة بن خویلد الاسدی وسجاح بنت عقفان التمیمة فانهما اظهرا التوبة وجلبا بحدثان
منه امن بهما انهما مبطلان وکانت سجاح کاهنة زمانا تدعی ان ربها ورب سطیح واحدهم حلبت دبک
الی ملکا وادعت النبوة وتجهزت الی مسیلمة وتزوجته وامنت به بعد تکذیبها له وقال قیس بن عاصم
اضحت نبینا انثی نطیف بها واصبح انبیاء الناس ذکرانا فلعنة الله والاقوام کلهم علی سجاح
ومن بالافک اغرانا اعنی مسیلمة الکذاب لاسقیت اصداوه مامزن حیث ما کانا ارسل الله محمدا
قمرا منیرا وقدرا میرا علی رضی الله عنه شرع الاسلام فسهل شرایعه لمن ورده واعز ارکانه
علی من غالبه فجعله امنا لمن عقله وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تکلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا
لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وایة لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة
لمن صدق وثقة لمن توکل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولایج مشرف المنار
مشرق الجواد مضی المصابیح کریم المضمار رفیع الغایة جامع الحلیة متنافس السبقة شریف الفرسان
التصدیق منهاجه والصالحات مناره والموقف غایته والدنیا مضماره والقیامة حلبته والجنة سبقته
وعنه القران فیه خبر من قبلکم ونبا من بعدکم وحکم ما بینکم نزل الهیلکان الهندی ان ابن ابی العیص
المقری برجل من الصلحاء اسمه ثبیت فاطعمه وسقاه لبنا واذن وصلی بهم فقال لخیر ما نبتت علیه لحم
احب الی من صوت الاذان ثبیت تدهور القران حولی وقل عنا دهورة القران قیل لابن عباس
ایجوز ان یحلی المصحف بالذهب والفضة قال حلیته فی جوفه النبی صلی الله علیه وسلم اصفر
البیوت بیت صفر من کتاب الله الشعبی الذی یفسر القران انما یحدث عن ربه الحسن رحم الله امرا
عرض نفسه وعمله علی کتاب الله فان وافق ما فی کتاب الله حمد الله وساله الزیادة وان
خالف ما فی کتاب الله اعتب وراجع من قریب حفظ عمر رضی الله عنه سورة البقر فنحر واطعم کان
محمد ابن ابی محمد الیزیدی یدخل علی المامون مع الفجر فیصلی به ویدرس علیه المامون ثلثین ایة
وفد غالب ابن صعصعة علی علی رضی الله عنه ومعه ابنه الفرزدق فقال من انت قال انا غالب
ابن صعصعة المجاشعی قال ذو الابل الکثیرة قال نعم قال فما فعلت ابلک قال اذهبتها النوایب و
دغدغتها الحقوق قال ذلک خیر سبلها ثم قال یا ابا الاخطل من هذا الفتی معک قال ابنی وهو شاعر
قال علمه القران فهو خیر له من الشعر فکان ذلک فی نفس الفرزدق حتی قید نفسه والی ان

و ذلک قوله

لا يحل تقيده بسنه حتى يحفظ القرآن وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القيد الا حاجة لي اريدها
فضيل بلغني ان صاحب القرآن اذا وقف على معصية الله خرج القرآن من جوفه فاعتزل ناحية
ثم قال الهذا حملتني انس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن
اذا اصبحت واذا امسيت فان القرآن يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر من حكايات
الحشوية ان ابرهيم الخواص مر بمصروع فاذن في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول
ان القرآن مخلوق سلم اعرابي ابناً له الى معلم ثم غاب فقال لابنه في اي سورة انت فقال في قل يا
ايها الكافرون فقال بئس العصابة انت فيهم ثم غاب فسأله فقال في اذا جاءك المنافقون فقال
والله ما تنقلب الا على اوتاد الكفر والنفاق عليك بتمسك قارعها علي رضي الله عنه وعليك بكتاب
الله فانه الحبل المتين والشفاء النافع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب
ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وعنه ان القرآن ظاهره انيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به كان سفين الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع
العبادات واقبل على قراءة القرآن وعن مالك ابن انس انه كان اذا دخل رمضان نفر عن مذاكرة الحديث
ومجالسة اهل العلم واقبل على قراءة القرآن من المصحف وعن كل واحد من ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله
انه كان يختم في شهر رمضان ستين ختمة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مهاجرة فسخت قوائم فرسه في الارض فدعا له فتخلص يخاطب ابا جهل شعر ابا حكم والله
لو كنت شاهداً لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه علمت ولم تشكك بان محمداً رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني ارى امره يوماً ستبدو معالمه بامر تود النصر فيه باسرها ومن عز
من اشياخها لو تسالمه علي رضي الله عنه واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان
زيادة في هدى او نقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن
من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
بمثله واعلموا انه شافع مشفع وماحل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن

والنور المبين ه

محل به القران يوم القيمه صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمه الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة
عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا فيه اراءكم
واغتشوا فيه اهواءكم وعنه من قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوًا قال الله
لموسى يا موسى انما مثل كتاب محمد في الكتب كمثل سقاء فيه لبن كلما مخضته استخرجت زبدة سلم الخواص
كنت اقرا القران فلا اجد له حلاوة فقلت اقرا كانك تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت اقرا كانك تسمعه من جبريل وهو ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فازدادت الحلاوة ثم قلت اقرا كانك تسمعه منه تبارك وتعالى حين تكلم فجاءت الحلاوة كلها ابو سليمن
الداراني مر علي صالح بن عبد الجليل وانا على باب داري اقرا القران فقال قم فانظر اعظم بيت في
دارك فاجلس فيه فلا كلك فيه اسكر بالراح احب الي من قرائتك القران على باب الدار عابدان
الناس يحضرون فوقهم فاخلا المحسن فان لهم خاتن اشارات اذا مروا بها يريد ايات من القران
يقفون عندها اذا مروا بها يتفكرون فيها الشعبي اللسان عدل بين الاذن والقلب فاقرا قراءة يسمعها اذنك
ويفهمها قلبك صفوان ابن سليم ما من شفيع ملك ولا نبي افضل من قراءة القران قائمًا على قدميه يروى
مرفوعًا ما من شفيع ملك ولا نبي افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القران ليس شي افضل من
قراءة العبد القران قائمًا على قدميه عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه اجب منادي الله لما سمعته
ينادي الى الدين الحنيف المكرم الا ان خير المرشدين الى الهدى نبي جلا عنا شكوك الترجم نبي اتانا والناس
في عنجهية وفي سدف من ظلمة الكفر معتم فاقشع بالنور المضي ظلاله وساعده في امره كل مسلم وخالفه الاشقون
من كل ذقية فسحقًا لهم في بعد مهوى جهنم قيل لسائل الا تستحي تسال بالقران فقال اسكتوا فوالله لو جعتم كما
اجوع لبعتم جبريل وميكائيل فضلًا عن القران النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القران ثم راى ان احدًا
اوتي خيرًا مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله وعنه ان الله قرا طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام
فلما سمعت الملائكة القران قالوا طوبى لامة نزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة
تنطق بهذا وعنه يقول الله تعالى من شغله قراءة القران عن دعائي ومسالتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين
وعنه ان القلوب تصدا كما يصدا الحديد فقيل يا رسول الله وما جلاؤها قال تلاوة القران وذكر الموت
وعنه الله اشد اذنًا الى قاري القران من صاحب القينة الى قينته وعنه اقرا القران ما نهاك

قال

شعر

في ذا لم ينهك فلست تقرأه ابو امامة الباهلي اقرؤا القران ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله
لا يعذب قلبا هو وعاء القران سفين الثوري اذا قرأ الرجل القران قبّل الملك بين عينيه عمرو بن
ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفع الله له مثل عمل جميع الدنيا ابن مسعود رضي الله
عنه ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس
يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي
لحامل القران ان يكون حكيما ليّنا ولا ينبغي له ان يكون جافيا ولا مماريا ولا صياحا ولا صخابا ولا حديدا
ميسرة الغريب هو القران في جوف الفاجر بعض العرب ان العبد ليفتتح سورة فتصلي عليه حتى يفرغ منها
وان العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها فقيل وكيف ذلك قال اذا احل حلالها وحرم حرامها صلت
عليه والا لعنته ابن مسعود انزل القران عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان احدهم ليقرأ القران
من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به علي رضي الله عنه من قرأ القران وهو قائم في الصلوة
كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على
غير وضوء فعشر حسنات قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان تكون غير متربع ولا متكئ
ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما تجلس بين يدي من تهابه وتحتشم منه ابن عباس لان اقرأ البقرة وآل
عمران ارتلهما واتدبرهما احب الي من ان اقرأ القران كله هذرمة وقد نعتت ام سلمة قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفصلة حرفا حرفا النبي صلى الله عليه وسلم اتلوا القران
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المري قرأت القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود
حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران
نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر ان يختم القران
في سبع وعن عثمان رضي الله عنه انه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود
ليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلثا بالعنكبوت الى ص وليلة
الاربعا بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القران سبعة الحزب الاول ثلث سور والثاني
خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس احد عشر والسادس ثلث عشرة والسابع المفصل من ق

بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلوة فله

تنعت

سجدة

النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا قام احدکم من اللیل یصلی فلیجہر بقرائتہ فان الملائکہ وعمار الدار
یستمعون الی قرائتہ ویصلون بصلاتہ قالوا قراءۃ القران من المصحف افضل للنظر فیہ وحملہ وقیل الختمۃ
من المصحف بسبع وعن عثمان رضی اللہ عنہ انہ اخرق مصحفین لکثرۃ قرائتہ فیہما وکان الصحابہ یکرہون ان
یمضی یوم ولم ینظروا فی مصحف ودخل فقیہ من اہل مصر علی الشافعی رحمہ اللہ وقت السحر وبین یدیہ
المصحف فقال لہ شغلکم الفقہ عن القران لانی لاصلی العتمہ واضع المصحف بین یدی فما اطبقہ حتی اصبح
ابطات عائشہ رضی اللہ عنہا علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیلۃ فقال ما حبسک قالت قراءۃ رجل
ما سمعت احسن صوتا منہ فقام حتی استمع الیہ طویلا ثم قال ہذا سالم مولی ابی حذیفہ الحمد للہ الذی
جعل فی امتی مثلہ واستمع علیہ السلام ومعہ العمران الی قراءۃ ابن مسعود ثم قال من اراد ان یقرا القران غضا کما
انزل فلیقراہ علی قراءۃ ابن ام معبد کان عکرمہ ابن ابی جہل رضی اللہ عنہ ولعن اباہ اذا نشر المصحف غشی
علیہ ویقول ہو کلام ربی ہو کلام ربی کان بعض السلف اذا قرا سورۃ لم یکن فیہا قلبہ اعادہا ثانیۃ
وعن علی رضی اللہ عنہ لاخیر فی عبادۃ لافقہ فیہا ولا فی قراءۃ لاتدبر فیہا ملک ابن دینار ما زرع القران
فی قلوبکم یا اہل الایمان ان القران ربیع المومن کما ان الغیث ربیع الارض وفی الحائفین بعض کان
یخر مغشیا علیہ عند التلاوۃ والذر ومن ثم قال یوسف ابن اسباط انی لاہم بقراءۃ القران فاذا ذکرت
ما فیہ خشیت المقت فاعدل الی التسبیح والاستغفار جعفر الصادق واللہ لقد تجلی اللہ لخلقہ فی کلامہ
ولکن لم یبصروہ ثابت البنانی کابدت القران عشرین سنۃ وتنعمت بہ عشرین سنۃ قیل لیوسف ابن
اسباط بم تدعو اذا قرات القران قال استغفر اللہ من تقصیری سبعین مرۃ ابن عیینہ رایت
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی المنام فقلت یا رسول اللہ قد اختلفت علی القراآت فعلی قراءۃ
من تامرنی اقرا فقال اقرا علی قراءۃ ابی عمرو وعن ابی عمرو لم ازل اطلب ان اقراہ کما قراہ رسول
اللہ وکما انزل علیہ فقدمت مکۃ فلقیت بہا عدۃ من التابعین ممن قرا علی الصحابہ فقرات علیہم
فاشدد بہا یدک النبی صلی اللہ علیہ وسلم علم الایمان الصلوۃ فمن فرغ لہا قلبہ وجاد علیہا بحدودہا
فہو مومن حافظ علیہا بحد والکاش من الرجل الاحوذ عمر رضی اللہ عنہ قال علی المنبر ان الرجل
لیشیب عارضاہ فی الاسلام وما اکمل صلاۃ قیل کیف ذاک قال لایتم خشوعہا وتواضعہا واقبالہ علی اللہ
فیہا بعض العلماء ان العبد لیسجد السجدۃ عندہ انہ یتقرب بہا الی اللہ ولو قسمت ذنوبہ فی سجدتہ

قیہما

العبد

لخلقہ کلامہ

کما

۱۰۹

علی اہل مدینۃ طلکوا قیل وکیف ذلک قال یکون ساجداً عند الله وقلبہ مصغ الی ہویٰ عائشہ
رضی الله عنہا کان رسول الله صلی الله علیہ وسلم یحدثنا ونحدثہ فاذا حضرت الصلوٰۃ فکانہ لم یعرفنا
ولم نعرفہ قیل للحسن ما بال المتہجدین احسن الناس وجوہاً قال انہم خلوا بالرحمن فالبسہم نوراً من نورہ بعضہم لا تفوت
احداً صلاۃ فی جماعۃ الا بذنب ابو سلیمن الدارانی اقمت عشرین سنۃً لم احتلم فدخلت مکۃ فاحدثت
بہا حدثاً فما اصبحت حتی احتلمت وکان الحدث ان فاتہ صلاۃ العشاء فی الجماعۃ علی رضی الله عنہ ما اہمنی
ذنب امہلت بعدہ حتی اصلی رکعتین کان الحسن ابن علی اذا فرغ من وضوءہ تغیر لونہ فقیل لہ فقال حق علی من
اراد ان یدخل علی ذی العرش ان تغیر لونہ کلف المنصور اباد لامۃ حضور الصلوات فی مسجدہ فقال
تکلفنی الاولی مع العصر وانا فویلی من الاولی دویلی من العصر وما اقرہ والله یصلح امرہ لو ان خطایا العالمین
علی ظہری قال شیخ من تیمم صلی بنا سفین المغرب فقرا الفاتحۃ فلما بلغ نستعین بکی حتی قطع القراءۃ
ثم عاد ثم عاد فلما صلی التفت فقال ما ینبغی لمثلی ان یتقدم فما تقدم حتی مات بعضہم صلیت خلف
ذی النون المصری فلما اراد ان یکبر رفع یدیہ فقال الله ثم بہت وبقی کانہ جسد لا روح فیہ عظاماً
لربہ ثم قال الله اکبر فظننت ان قلبی ینخلع لہیبۃ تکبیرۃ اوحی الی داؤد کذب من ادعی محبتی واذا
جنہ اللیل نام عنی الیس کل محب یحب خلوۃ حبیبہ برکۃ الازدی توضا مکحول فی منزلی فاتیتہ بمندیل یمسح
بقبائہ وقال ان الوضوء برکۃ وانا احب ان لا تعدو البرکۃ ثوبی الحسن اذا بکیت من خشیۃ الله فلا تمسح
دموعک فانہ انور لوجہک واذا توضات للصلوٰۃ فلا تمسح وضوک فانہ انور لوجہک اذا قمت
بین یدی ربک نظر الحجاز الی رجل یخفف الصلوٰۃ فقال لو راک العجاج لہانک قال کیف قال لان صلاتک
ارجوزۃ قیل لحاجن لم لا تصلی قال الا یکفینی ما ادوس الارض حتی انطحہا صلی اعرابی صلاۃ خفیفۃً ثم
قال اللّٰہم زوجنی الحور العین فقال لہ عمر اسات النقد واعظمت الخطبۃ استاذن القاضی ابو یوسف
علی المتوکل فقال العبادۃ اخرج فشارطہ علی ان یلزم الحائط ساکتاً وتوعدہ ان نطق بحرف ان یقتلہ
فاقبل علی القاضی فسالہ من مسایل الفقہ الی ان سالہ عن رجل یصلی فما لطرفہ الی ثوبہ فرای دابۃً
فقال یردہا الی سبعین قال فان رای اخری قال یفعل بہا مثل ذلک قال فان رای اخری فانتدر
عبادۃ وقال ہذا لم یکن فی الصلاۃ وانما کان فی الصید عبد الله بن المبارک اذا ما اللیل اقبل
کابدوہ فیسفر عنہم وہم رکوع اطار الخوف نومہم فقاموا واہل الامن فی الدنیا ہجوع تقدم اعرابی

ثم استاذن عبادة

يصلى بالناس فقرأ الحمد بفصاحة وبيان ثم قال ويوسف اذ دلاه اولاد علته فاصبح فى قعر الركية تا يا

كان اويس القرنى لا ينام ليله ويقول ما بال الملائكة لا تفتر ونحن نفتر انس ما رايت احدا اشبه برسول الله

صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعنى عمر بن عبد العزيز وحزروا فى ركوعه عشر تسبيحات وفى سجوده نحوها

حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر فزع الى الصلوة هشام ابن عروة كان

ابى يطيل المكتوبة ويقول هو راس المال يونس ابن عبيد ما استخف رجل يتطوع الا استخف بالفرائض

على رضى الله عنه لا يزال الشيطان ذعرا من المومن ما حافظ الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه

واوقعه فى العظائم ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضى الله عنه يقول يا ايها الناس قوموا الى ناركم فاطفؤها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر حسان ابن

عطية ان الرجلين ليكونان فى صلاة واحدة وان بينهما لكما بين السماء والارض جابر قيل يا رسول الله

ان فلانا يصلى بالليل فاذا اصبح سرق قال لعل قراءته سينهاه وهب ابن الورد نظرنا فى هذا الامر

فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحزن من قراءة القران وتدبره صلى الحجاج الى

جنب المسيب فراه يرفع قبل الامام ويضع فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ثم رفع نعليه على الحجاج

وقال يا سارق يا خائن تصلى هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع

الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجلس سعيد فقال له انت صاحب

الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومودب خيرا ما صليت بعدك صلاة الا وانا اذكر

قولك جزا محمد ابن المنكدر الليل عليه وعلى امه وعلى اخته اثلاثا فماتت اخته فجزاه عليه وعلى امه

نصفين فماتت امه فقام الليل كله كان مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلى فى بيته قال لاهله

تحدثوا فلست اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلام فاذا قام الى الصلوة

تكلموا وضحكوا ووقع حريق الى جنبه وهو فى الصلاة فما شعر به حتى انطفى قال معويه بن قرة لمسلم

ابن يسار انت الذى لا تلتفت فى الصلوة فقال ان كان البصر لا يلتفت فالقلب يلتفت انس

ما اعرف شيئا مما ادركت عليه اصحابى الا هذه الصلوة ولقد صنعتم فيها ما لا اعرف كان عبد الله

بن غالب صاحب ابن مسعود يصلى الضحى مائة ركعة كعب لو ان احدكم يعرف ما ثوابه فى ركعتى التطوع

لرآهما اعظم من الجبال الرواسى فاما المكتوبة فانها اعظم من ان يستطيع احد ان يقول فيها

بصلوة

دعر

لكما

ووقعا له

كان الحمام يقع على رأس ابن الزبير في المسجد الحرام يحسبه جذعاً منصوباً لطول انتصابه في الصلوة
وكانت العصافير تقع على ظهر ابن شريك التيمي ساجداً كما يقع على الحائط صلى الوليد بن ابي معيط صلاة
الفجر بالناس سكراناً اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال الحطيئة شهد الحطيئة حين يلقى ربه
ان الوليد احق بالعذر ۔ نادى وقد تمت صلاتهم لازيدكم سكراناً وما يدري ازيدكم خيراً او لو يسكتوا ازاد
صلاتهم على عشر ۔ ختم القران في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان ابن عفان وتميم الداري وسعيد
ابن جبير وابو حنيفة الثوري اذا رايت الرجل يحرص على ان يوم فاخره راى الاوزاعي شاباً بين
القبر والمنبر يتهجد فلما طلع الفجر استلقى وقال عند الصباح يحمد القوم السرى فقال له يا ابن اخي لك و
لاصحابك لا للحمالين مجاهد من يسجد وهو قابض على شيء لعنه ذلك الشيء عبد العزيز ابن ابي رواد اشارة
العبد باصبعه في الصلوة هي بصبصة العبد كان خلف ابن ايوب لا يطرد الذباب في الصلوة فقيل له
كيف تصبر قال بلغني ان الفساق يصبرون تحت السياط ليقال فلان صبور وانا بين يدي ربي افلا
اصبر على ذباب يقع على كانت ام خالد بنت سعيد تقول لمولياتها في السحر حللي عقد الشيطان
فلينعت بمسايحته نوم ابو صفوان ابن عوانه ما من منظر احسن من رجل عليه بياض وهو قائم في القمر يصلي
كانه يشبه الملائكة الحسن ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها لقمن لا يكن
الديك اكيس منك وهو قائم بالاسحار يصلي وانت نائم الاصمعي كان ابو مهدية من احسن من واسنداً
من الاعراب فدعا يوماً بوضوء فتوضا فقيل له يا ابا مهدية اتوضاون للصلاة قال اي والله ان
كان الرجل منا ليتوضا التوضوة فيكفيه ثلثة الايام والاربعة حتى جاءت هذه الموالي فعلت بلوى اصابها
بالماء الالقه الدواة فافسدت علينا ما كنا فيه قال وكان اعرابي من بني ضبة اذا توضا ربد ابو جهه
ثم ينزع قال ويغسل فرجه بعد ذلك وكان يقول لا ابدا بالجبينة قبل وجهي وقال خرجنا الى البصرة
فنزلنا على ماء لبني سعد واذا اعرابية نائمة فانبهناها للصلوة فاتت الماء فوجدته بارداً فتركته
وتوجهت الى القبلة ولم تمس الماء فكبرت ثم قالت اللهم قمت وانا عجلى وصليت وانا كسلى
فاغفر لي عدد الثرى قيل غير ما جرى فقلنا لها فقالت ان صلاتي هذه لصلاتي منذ اربعين سنة
البحتري ملك تحنه الملوك وفوقه سيمي التقي وتخشع العباد ۔ متهجد تخفى الصلاة وقد اتى اخفاؤها انه
السجود البادي قال الشعبي لفقيه ما تقول في صلاة صليتها في ثوبين قال هي جائزة في ثوب

بن عقبه

ابراهیم

حلکس

ویتلکوع

ماهذه الصلوة

يكيف فی ثوبين قال بما جورب وقلنسوة خفف اعرابی صلاته فقام اليه علی رضی الله عنه بالدرة
وقال اعدها فلما فرغ قال له اهذه خير ام الاولی قال بل الاولی قال لم قال لان الاولی صليتها لله
وهذه صليتها فرا من الدرة فضحك علی ابن مسعود ان الالتفات فی الصلوة لجام الشيطان يلجم به الساهی
فی صلوته يجذبه يمينا وشمالا ومن فوقه ومن تحته ليفسد عليه النبی صلی الله عليه وسلم من حافظ علی
الخمس بالكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان ابن مسعود
الصلاة مكيال فمن وفی وفی له ومن طفف فقد علم ما قال الله فی المطففين حاتم الاصم فاتتنی الجماعة
فعزانی ابو اسحق البخاری وحده ولو مات لی ولد لعزانی اكثر من عشرة الاف لان مصيبة الدين اهون
عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول وسبعا
اذا فاتتهم الجماعة قال رجل لرسول الله صلی الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقنی مرافقتك فی الجنة
فقال اعنی بكثرة السجود سعيد ابن المسيب ما آسی علی شیء من الدنيا الا علی السجود ابن عباس ركعتان
مقتصدتان فی تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه قال عامر ابن عبد الله بن قيس الوسواس
يعترينی فی الصلاة فقيل له فی امر الدنيا فقال لان تختلف فی الاسنة احب الی من ذاك ولكن يشتغل قلبی
بوقوفی بين يدی الله وانی كيف انصرف بعد ذاك وسواسا حبيب الفارسی لو ان الله اقالنی
يوم القيمة وقال هل جئت بسجدة ليس للشيطان فيها نصيب لم اقدر علی ذلك العباس بن الوليد البصری
واما منا ابدا الملوك لبسانه ويفرقع الصادات فی القران واذا تصدر خاطبا فكانما فی حلقه جلجلان
يقلقل ولده وان اقرا الحب فی حلقه بطنا من التخمة قد قرا يسمعنا الحمد فتيح بها كانما يسمعنا منكرا
ويعلك الكوثر حتی يری كان فی اضراسه كندرا والله ان عشت الی يومه لا نثرن اللوز والسكرا
عمر ابن ابی جميل ومازكی الا له الصلوة قوم يوم جاءهم حصيا مريس قيل لصوفی رفع اليدين فی الصلوة
افضل ام ارسالهما فقال رفع القلب الی الله افضل منهما جميعا علی رضی الله عنه جاهد وامر الصلوة
وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت علی المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الی
جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم فی سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت
الورق ويطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلی الله عليه وسلم بالحمة تكون علی باب
الرجل فهو يغتسل منها فی اليوم والليلة خمس مرات وكان رسول الله نصبا بالصلاة بعد التبشير له

نعاد

صلوته

۱۰

بالنهر

فما عسی ان يبقی عليه من الدرن وقد عرف حقها
من المومنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله تعالی
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

بالجنة لقول الله سبحانه وأمر فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من المؤمنين الذين
لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال لقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه وكتب الى امراء
الاجناد اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية
في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم
العشاء حين تتوارى الشمس الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم
ولا تكونوا فتانين وعنه ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت
فاقتصروا بها على الفرائض قالوا خيار المسلمين يتوضؤن قبل الوقت واوسطهم في اوله وادونهم
في آخره النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي من المدينة
على ثلثين ميلا كان عثمان ابن عفان يقول اذا نودي للصلوة مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلوة
مرحبا واهلا سمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم
خير من هذه الصلوة مر سكران بمؤذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس
فقال بابي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين العباس البصري لقد كانت مساجدنا
مدرا ولم يكن في الثغور حائط فلم يزل الحسود لنا حسودا الى ان صار مسجدنا الكبير يؤذن في منارته ابن ادي
ويخطب فوق منبره البعير ابو الدرداء من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة على اثر سواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك حذيفة كان
رسول الله اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك وعنه عليه السلم خير خصال الصائم السواك وعنه السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب وعنه لو علم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه علي رضي الله عنه افواهكم
طرق ربكم فنظفوها جعفر بن محمد الصادق لمن قال له اكل منه يري ناس اتق عنهم تارك السواك والمتزر
في غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمتربع في المكان الضيق والمفتخر بآبائه وهو خال من صالح اعماله
اولئك كالخليج يتسلط لها عن لها حتى يعود الى جوهره النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يوم القيمة على كثب من مسك
اسود لا يهولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ من بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام
قوما وهم به راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي برق في الدنيا

فلم

فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة دعه عليه السلم يد الرحمن على راس المؤذن حتى يفرغ من اذانه

قيل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله نزل في المؤذنين الخدري رفعه يغفر للمؤذن مدى

صوته ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس انس من اذن من نية صادقة لا يطلب عليه اجرا حشر يوم

القيمة فوقف على باب الجنة فيقل له اشفع لمن شئت ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان يوم القيمة نادى مناد معاشر الانبياء فيوافي من معا من المؤمنين المحشر فيحشر على الدواب

ويحشر صالح على ناقته ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة ويحشر فاطمة ابناء على ناقتي العضباء والقصواء واحشر

انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ينادي بلال بالاذان محضا وبالشهادة حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد

ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله شهد بها جميع الخلائق من الاولين والاخرين

فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت عليه عدي ابن حاتم ما جاء وقت صلاة قط الا وقد اخذت

لها اهبتها وما جاءت الا وانا اليها بالاشواق عامر ابن قيس لان اكون كعبد السوء لا ياتي حتى يدعى ابث

الصلاة قبل النداء علي رضي الله عنه اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من

السماء النبي صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام دعه عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند الافطار

وفرحة عند لقاء ربه وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا لكم بما اسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصوم

تركوا فيها الاكل والشرب سمعت امراة صوم يوم كفاره يمينه فصامت الى الظهر ثم افطرت و

قالت يكفيني كفاره ستين الاشهر قيل لمدني احب رمضان فقال الا والله ما تهنا بشهور ساير السنة

من اجله فكيف احبه ابن الرومي رمضان بين شعبان وشوال كمحتسبة بين دريتين النبي صلى الله عليه

وسلم تحفة الصايم الطيب علي رضي الله عنه كم من صايم ليس له من صيامه الا الظما وكم من قايم

ليس له من قيامه الا العنا حبذا نوم الاكياس وافطارهم احن اسلم مجوسي فثقل عليه الصوم

فنزل الى سرداب له وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع

من الناس محمد بن اسحق الطوسوي وكان ماجنا خليعا نهار الصيام حلول البقاء وليل التراويح

ليل البلاء تمارض تحل لك الطيبات وبعض التمارض كل الشفاء وان كان لابد من صومه

فاكثر من الصوم بعد العشاء وان كنت لا تشغل المدام فعاد الصيام بخبز وما بر ولا باس

بالفطر نصف النهار اذا كنت ذا ثقة بالجفار يظن بي بالصوم حمقا الرجال فمن دون صومي

بلوغ السماء انا الطرسوسی طراکهه وسوس التقی وابو الاشقیاء من اراد المداومة علی الصیام فلا یدع ثلاثا
السحور والقیلولة والدهن علی راسه اراد یزید ابن الاسود الغزو فقالوا لو افطرت فقال انی نفسی تعاتبنی
والله لا اوطات لها فراشا ولا اشبعتها طعاما حتی تلحق بالذی خلقها ابو هریره رفعه من افطر یوما من
رمضان من غیر رخصة رخصها الله لم تقض عنه صیام الدهر الزهری عجبا للناس ترکوا الاعتکاف وکان
رسول الله صلی الله علیه وسلم یفعل الشی ویترکه ولم یترک الاعتکاف منذ دخل المدینه الی ان فارق الدنیا
وعن عطاء الخراسانی مثل المعتکف کمثل عبد القی نفسه بین یدی الله یقول لا ابرح حتی یغفر لی الاحنف بن
قیس قدمت المدینه فبینما انا فی حلقة من قریش اذ جاء رجل اخشن الثیاب اخشن الجسد فقام علیهم فقال
بشر الکانزین برضف یحمی علیهم فی نار جهنم فتوضع علی حلمة ثدی احدهم حتی تخرج من نغض کتفه وتوضع فی نغض

حلمة

کتفه حتی تخرج من حلمة ثدیه هو ابو ذر الغفاری رضی الله عنه وقد رفعه ابو هریره رضی الله عنه یوشک
ان یاتی علی الناس زمان یشق علی الرجل ان یخرج زکاة ماله بریده رفعه ما حبس قوم الزکاة الا حبسهم
القطر عائشة رضی الله عنها رفعته ما خالطت الزکاة مالا قط الا اهلکته ابن عباس یرفعه من کان عنده ما یزکی
فلم یزک ومن کان عنده ما یحج به فلم یحج سال الرجعة یعنی قوله تعالی رب ارجعون محمد بن الحنفیه رضی الله
عنه عن علی رضی الله عنه ان الله فرض علی الاغنیاء فی اموالهم بقدر ما یکفی فقراءهم فان
جاعوا او عروا او جهدوا فبمنع الاغنیاء وحق علی الله ان یحاسبهم علیه ثم یعذبهم بکر بن النطاح الحنفی تلات
یدی منع الدینار امرا افاطمع العواذل فی اقتصادی ولا وجبت علی زکاة مال وهل تجب الزکاة علی
جواد ابو هریره سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم ای الصدقة افضل قال ان تعطی وانت صحیح شحیح
تامل البقاء وتخشی الفقر ولا تمهل حتی اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان کذا ولفلان کذا ابو ذر رضی الله عنه
قال یا رسول الله ای الصدقة افضل قال جهد من مقل یمشی به الی فقیر علی رضی الله عنه اذا وجدت
من اهل الفاقة من یحمل لک زادک فیوافیک به حیث تحتاج الیه فاغتنم حمله ایاه واکثر من تزویده وانت قادر
علیه فلعلک تطلبه ولا تجده واغتنم من استقرضک فی حال غناک وقضاک فی یوم عسرتک فان امامک عقبة
کؤودا المخف فیها احسن حالا من المثقل والمبطی علیها اقبح امرا من المسرع وان مهبطک منها لا محالة علی
جنة او نار عثمان رضی الله عنه تاجروا الله بالصدقة تربحوا الصدقة صداق الجنة قیل للشبلی ما یجب
فی مائتی درهم فقال اما فی جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاص فالکل کان ایوب السجستانی

۱۱۳

يؤدي زكاة ماله في السنة مرتين ويقول اختلفوا علينا فيه فهما مرة الى المساكين ومرة الى الامام
دخلت امراة شلاء على عايشة رضي الله عنها فسألتها فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي
تبغضها فلم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقانة فرايتها في المنام كان القيمة قامت وكانها
قد غطت عورتها بالخلقانة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس
فطلبت منه قدح ماء فسقتنيه اي فنودي من فوق الا من سقاها فشلل الله يدها فانتبهت كما ترين
وقف سايل على امراة تعشي فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت
ولدها وقامت لحاجة فاختلسه الذيب فوقفت وقالت يا رب ولدي فاتي ات اخذ بعنق
الذيب فاستخرجت ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها
في فم السايل عشش ورشان في شجرة في دار رجل فلما همت ذاته بالطيران ربت له امراة اخذها
ففعل ذلك مرارا فشكى الورشان الى سليمن عليه السلم وقال يا رسول الله اردت ان تكون
لي اولاد يذكرون الله من بعدي فزجر الرجل ثم اخذها بامر امراته فعاد الورشان الشكوى
فقال للشيطانين اذا رايتماه يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما اراد ان يصعدها اعترضه سايل فاطعمه كسرة
خبز شعير ثم صعد فاخذ الفراخ فشكاه الورشان فقال للشيطانين فقالا لا اعترضنا ملكان فاخذ احدنا فطرحانا
الى الخافقين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي
منها غير عنقها فقال صلى الله عليه وسلم كلها بقي غير عنقها ومنه قوله يعني الشاعر يبكي على الذاهب
من ماله وانما يبقي الذي ذهب ・ النخعي كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشي دفع
عنه لما بلغ عبد الرحمن ابن ابي سبرة ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم كسر صنما لسعد العشيرة
اسمه فراض واقبل الى رسول الله مسلما وقال تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت
فراضا بدار هوان شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان ولما رايت الله
اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيه كلكلي و
اخرى فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى باخر فاني كان الرجل يضع الصدقة ويمثل قايما
بين يدي الفقير يساله قبولها حتى يكون هو في صورة السايل وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير
الصدقة ويده هي العليا النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة

عن شلهام

جيراني

على تركته وعنه الصدقة تسد سبعين بابًا من الشر وعنه رد واندتة السائل ولو مثل راس الطائر من
الطعام عيسى عليه السلام من رد سائلًا خائبًا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام كان نبينا صلى الله
عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول المسكين بيده
وعنه ما من مسلم يكسو مسلمًا الا كان في حفظ الله ما دامت عليه منه رقعة عروة ابن الزبير رضي الله
عنه تصدقت عائشة رضي الله عنها بخمسين درهمًا وان درعها لمرقع عبد العزيز بن عمير الصلاة
تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة يدخلك عليه ابن مسعود ان رجلًا
عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف فغفر الله
له ورد عليه عمل سبعين سنة خرج الربيع ابن خثيم في ليلة شاتية فراى سائلًا وعليه برنس من خز
فاعطاه اياه وتلا قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان يستصنع الطعام الطيب و
الخبيص ويأتي بجاره له مصاب فلقمه فيقولون له ان هذا لا يدري ما اكل فيقول لكن الله يدري يحيى
بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة عمر رضي الله عنه ان الاعمال
تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون و الله يعلم اني احب السكر عبيد ابن عمير يحشر الناس يوم
القيمة اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط واعرى ما كانوا قط فمن اطعم الله اشبعه الله
ومن سقى الله سقاه الله ومن كسا الله كساه الله الشعبي من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة
من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه فضيل بلغني ان رجلًا وامراته كانا
يعيشان بغزلها فانطلق به الى السوق يومًا فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان وقد اخذ بشعورهما
فسال فيما يختصمان فقيل في درهم فدفع درهمه اليهما وفرق بينهما فقالت امراته اصبت
ووفقت فذهب اليوم الآخر بمثله فمر عليه فلقيه بايع سمكه بارت عليه فاشتراها منه بغزله
فوجدت امراته في بطنها درة فباعها بمائة وعشرين الفًا فوقف سائل على الباب فاطراه
فذهب ثم رجع وقال انا رسول ربك وقد ابتلاك في الضراء فوجدك صبورًا كريمًا وفي السراء فوجدك
شكورًا كريمًا واعطاك بالدرهم الذي فرقت به اربعة وعشرين قيراطًا عجل لك منها
قيراطًا واحدًا وذخر لك ثلثة وعشرين قيراطًا يعطيكها في الآخرة الحسن ابن صالح بن حي كان

الولا

اذا جاء سایل فان کان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم یکن عنده اعطاه ذهبا او
غیره مما ینتفع به فان لم یکن عنده اعطاه کحلا او خرج بابرة وخیط فرقع ثوبه و وقف علی بابه سایل
باللیل فلم یجد شیئا فاخرج الیه قصبة فی راسها شعلة قال خذها وتبلغ بها الی ابواب ناس لعلهم یعطونک
الربیع ابن خثیم ما کان یتصدق الا برغیف صحیح ویقول انی لاستحیی ان یکون صدقتی کسرا النبی
سمنوا
صلی الله علیه وسلم استفرهوا ضحایاکم فانها مطایاکم علی الصراط وجه رجل ابنه فی تجارة فمضت
اشهر ولم یقف له علی خبر فتصدق برغیفین فارخ ذلک الیوم فلما کان بعد سنة رجع ابنه سالما فسأله
فسأله هل اصابه بلاء فقال غرقت السفینة بنا فی وسط البحر وغرقت انا فاذا ابیض بین اخذنی فطرحنی
علی الشط وقال لا قل لوالدک هذا برغیفین فکیف لو تصدقت بزیادة فی الحدیث ان آدم لما قضی
مناسکه تلقته الملائکة فقالوا بر حجک یا آدم لقد حججنا هذا البیت قبلک بالفی عام وفیه ان الله
تعالی ینظر فی کل لیلة الی اهل الارض فاول من ینظر الیه اهل الحرم واول من ینظر الیه من اهل الحرم اهل
المسجد الحرام فمن راه طائفا غفر له ومن راه مصلیا غفر له ومن راه قائما مستقبل الکعبة غفر له فیه ان
الحاج اذا قدموا مکة تلقتهم الملائکة فسلموا علی رکبان الابل وصافحوا رکبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا
اعتقانا
من سنة السلف ان یشیعوا الغزاة وان یستقبلوا الحاج ویقبلوا بین اعینهم ویسئلوهم الدعاء لهم ویبادروا
ذلک قبل ان یتدنسوا بالآثام النبی صلی الله علیه وسلم ان الله قد وعد هذا البیت ان یحجه فی کل
سنة ستمائة الف فان نقصوا اکملهم بالملائکة وان الکعبة تحشر کالعروس المزفوفة وکل من حجها یتعلق
باستارها یسعون حولها حتی تدخل الجنة فیدخلون معها فی الحدیث ان من الذنوب ذنوبا لا یکفرها
الا الوقوف بعرفة وفیه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم یغفر له وفیه استکثروا من الطواف
بالبیت فانه من اقل شیء تجدونه فی صحفکم یوم القیامة واغبط عمل تجدونه بعض السلف اذا وافق یوم
عرفة یوم جمعة غفر لکل اهل عرفة وهو افضل یوم فی الدنیا وفیه حج رسول الله صلی الله علیه وسلم
حجة الوداع وکان واقفا اذ نزل قوله تعالی الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت
لکم الاسلام دینا قال اهل الکتاب لو نزلت علینا هذه الآیة لجعلناه یوم عید فقال عمر رضی الله
عنه اشهد لقد نزلت فی یوم عیدین اثنین یوم عرفة ویوم جمعة علی رسول الله وهو واقف بعرفة
کان بدوی یخاصم حاجا عند منصرف الناس فقیل له تخاصم رجلا من الحاج فقال یحج کلهم یغفر الله

ذنبه ورجع وقد حطت عليه ذنوب * كان سعيد ابن وهب على البطالة قد خلعت قلبه رقة فحج ماشيًا
فجهد فقال * قدمتي اعوزا لي اللبث واطرقا الا احزن من ماء القليب * رب يوم رحيمًا فيه على نضرة الدنيا
وفي وادٍ خصيب * واحبا ذاك بهذا او اصبرا وخذا من كل فن بنصيب * قيل لامراة ما يمنعك من دخول الكعبة فقالت
والله ما ارضى قدمي للطواف فكيف ادخل بها الكعبة * مكحول قلت للحسن اني اريد ان اخرج الى مكة فقال
لا تصحبن رجلا يكرم عليك فيقطع الذي بينك وبينه * عباد بن عباد اردت الحج فاتاني ابن عون فقال
احفظ عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرايت في المنام كان حماد بن زيد اتاني بحلتين وقال اهداهما
اليك ابن عون فقلت قومهما قال ليس لهما قيمة * خرج اعشى طي وبشار بن برد حاجين فمرا بزرارة فاشتهيا
خمرها فاتاهما بشراب ورفضا الحج فقال الاعشى الم ترني وبشارا حججنا وكان الحج من خير التجارة * خرجنا
طالبي سفر بعيد فمال بنا الشقاء الى زرارة * فاب الناس قد حجوا وبروا وابنا موقرين من الخسارة
عمران بن ادريس الهمداني لما قضى مناسكه اسند ظهره الى الكعبة ثم قال مودعا للبيت ما زلنا نحل لك عروة ونشد لك
اخرى ونصعد اكمة ونهبط واديا وتخفضنا ارض وترفعنا اخرى حتى اتيناك غير محجوبين فليت شعري
بم يكون منصرفنا ابذنب مغفور فاعظم بها من نعمة او بعمل مردود فاعظم بها من مصيبة فيا من
اليه خرجنا واليه قصدنا وبحرمه انخنا ارحم ملقى الوفد بفنائك فقد اتيناك بها معراة جلودها ذابلة اسنمتها
نقبة اخفافها وان اعظم الرزية ان نرجع وقد اكتنفنا الخيبة اللهم وان للزائرين حقا فاجعل حقنا غفران
ذنوبنا فانك جواد ماجد لا ينقصك نائل ولا يبخلك سائل * عبد العزيز ابن ابي رواد جاورت هذا
البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر فحاسبت نفسي الا
وجدت نصيب الشيطان فيه اوفى من نصيب الله تعالى * حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابي
محمد بن حمدان اخت ابي تغلب فصارت تاريخا مذكورا حجت سنة ست وثمانين وثلثمائة فسقت اهل
الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت البقول المزروعة في المراكن على الجمال واعدت
خمسمائة راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تستصبح عندها فيها الا بشموع
العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية واغنت الفقراء والمجاورين * عمرو ابن حيان الضرير
كان الحجيج العام لم يقربوا مني ولم يحملوا امتعة سواكا ولا نعلا * اتونا فما جاؤا بعود اراكة ولا وضعوا
في كف طفل نا مقلا * قيل لمدني ما عندك من اله الحج قال التلبية * ابو سليمن الداراني ما يعجبني ان رجل

حاشيه
زراره ماء لطي قرب البصره

يحج

يحيى حجة لبني آدم البيت قال يا رب ان لكل عامل اجراً فما اجر عملي قال اذا طفت به غفرت لك
ذنوبك قال زدني قال جعلته قبلة لك ولولدك قال زدني قال اغفر لكل من استغفر لي به من الطائفين
به من اهل التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي قيل للحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهداً في الدنيا
راغباً في الآخرة ابو الشعثاء اذا حججت بمال اصله دنس فما حججت ولكن حجت العير لا يقبل الله الا كل
طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور علي رضي الله عنه فرض عليكم حج بيته الذي جعله الله
قبلة للانام يردونه ورود الحمام فجعله علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من
خلقه سماعاً اجابوا دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون موعد مغفرته جعله للاسلام علماً وللعابدين حرماً كان
ابو مكعب الاسدي يحج كل عام في الجاهلية ويعتمر وفي ذلك يقول حج دراك وعمرة نفل ما دمت
حياً ودام لي سنداً ويترك الناس حج ربهم وكيف حجي اذا هم قعدوا وشهد اعرابي عند حاكم فقال
المشهود عليه لا تقبل شهادته وله من المال كذا ولم يحج فقال الاعرابي بلى والله حججت كذا مرة قال
سله اصلحك الله عن مكان زمزم فسأله فقال اني حججت قبل ان يحفر زمزم قال ابن جريج ما ظننت
ان الله ينفع احداً بشعر عمر ابن ابي ربيعة حتى سمعت وانا باليمن منشداً ينشد بالله قولي له من
غير معتبة ماذا اردت بطول المكث في اليمن ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت
بترك الحج من ثمن فحركني ذلك على الخروج الى مكة فخرجت مع الحاج وحججت حج مسرق من الكوفة فلم
ينم في سفره الا ساجداً سمع ابو حازم امرأة حاجة ترفث في كلامها فقال لها يا امة الله الست
حاجة اما تخافين الله فسفرت عن وجهها فاذا هي اجمل الخلق فقالت انا من اللواتي قال فيهن الحرث
بن ابي ربيعة اماطت كساء الخز عن حر وجهها وردت على الخدين برداً مهلهلا من اللاتي
لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري المغفلا فقال فاني اسأل الله ان لا يعذب هذا الوجه بالنار
فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال رحمه الله لو كان من عباد العراق لقال لها اغربي يا عدوة الله
ولكنه ظرف عباد الحجاز قال الحسن لمطرف ابن عبد الله ابن الشخير عظ اصحابك فقال اخاف
ان اقول ما لا افعل فقال الحسن يرحمك الله وانينا نفعل ما نقول يود الشيطان لو ظفر
بهذه منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر عهد فتيان من قوم عمرو بن الجموح الذين

جاوت

قد اسلموا اقبلوا الی صنمه فکسروه وقرنوا به کلبا میتا والقوه فی بئر فقال تالله لو کنت الها لم تکن انت
وکلب وسط بئر فی قرن علی رضی الله عنه وما اعمال البر کلها عند الامر بالمعروف والنهی عن
المنکر الا کنفثة فی بحر لجی وافضل ذلک کله کلمة عدل عند سلطان جائر علی رضی الله عنه ایاکم
والفرقة فان الشاذ من الناس للشیطان کما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الی
هذه الشعار فاقتلوه ولو کان تحت عمامتی هذه یرید به شعار الخوارج وعنه ان قوما عبدوا الله
تعالی رغبة فتلک عبادة التجار وان قوما عبدوا الله تعالی رهبة فتلک عبادة العبید وان قوما
عبدوا الله تعالی شکرا فتلک عبادة الاحرار شکا نبی من الانبیاء فی البیت المقدس الی ربه فقال
یا رب لو اتی الجوع واضرنی البرد واهلکنی القمل فاوحی الله الیه اما ترضی ان هدیتک الی الاسلام حتی تشکوا
معاذ بن جبل رفعه ما من مسلم یبیت علی ذکر طاهرا فیتعار فی اللیل فیسال الله خیرا من الدنیا والاخرة
الا اعطاه ایاه فی نوابغ الکلم طهرت فاک بمساویک لولا انک تحسنه بمساویک کان عاصم اذا اصبح القراء
قال قبلها کل یوم صحبتم فی اجل منقوص وعمل محفوظ والموت فی رقابکم والنار بین ایدیکم وما ترون ذاهب
فکله وکان ما قد مضی لم یکن فتوقعوا قضاء الله فی کل یوم فانه لا بد منه ولینظر امرؤ ما قدم لغد فانه محاسب علیه

وکان ما قد مضی

وان ما هو آت قریب وانما البعید الذی لیس بآت مر فضلة بن اشیم رجل قد اسبل ازاره فارادوا ان
یاخذوه بالسنتهم فقال دعونی اکفیکموه فقال یا ابن اخی لی الیک حاجة قال وما هی یا عم قال ترفع ازارک قال نعم
ونعمة عین ثم قال هذا کان امثل ام اخذکم ایاه بالسنتکم عمرو بن حبیب من اراد الامر بالمعروف والنهی
عن المنکر فلیوطن نفسه قبل ذلک علی الصبر علی الاذی ولیثق بالثواب من الله فانه من یثق بالثواب
لم یجد مس الاذی الحسین بن علی رضی الله عنهما ان الناس عبید المال والدین لعق علی السنتهم یحوطونه
ما درت به معایشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الدیانون بلغ عثمان رضی الله عنه ان قوما علی فاحشة
فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة کان عامر بن قیس یصلی کل یوم الف رکعة وکان یقول
لنفسه قومی یا ماوی کل سوء فما رضیتک لله ساعة قط وعزة ربی لازحفن بک زحوف البعیر ثم یتلوی
کما یتلوی الحب علی المقلی ثم یقوم فینادی اللهم ان النار قد منعتنی النوم فاغفر لی ابو الداهریة
بن وداعة رفعه من نام علی وضوء کان فراشه له مسجدا ونومه صلاة حتی یصبح ومن نام علی غیر
وضوء کان فراشه قبرا وکان کالجیفة حتی یصبح کان عمر بن عبد العزیز یصلی علی طنفسة وقد

طرح موضع سجوده ترابا اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله ابن الزبير وكان كسوتها المسوح
والانطاع وان كان ليطيبها حتى يجد ريحها من دخل الحرم سمع عامر ابن عبد الله بن الزبير المؤذن
وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقيل له انك عليل فقال اسمع داعي الله
ولا اجيبه فاخذوا بيده فركع مع الامام ركعة ومات وكان عامر متوجها الى القبلة يدعو بعد العصر
فمر به امير المدينة ابرهيم بن هشام فسلم عليه فلم يلتفت اليه فغضبوا عليه فكلموه فقال اظن بني هشام
انه يقبل علي وانا مقبل على الله فاعرض عن الله واقبل عليه كلا والله كان حكيم ابن حزام
يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر البدن يوم النحر وكان يطوف
بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله احبه واخشاه دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح الى عثمن ابن ابي طلحة من بني عبد الدار والى شيبة ابن
عثمن وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا ياخذها منكم الا ظالم قدم جماعة من قريش على معوية
ففضل عليهم في الجائزة طلحة بن عبد الله بن عوف فعاتبوه فقال انتم قد قدمتموه على انفسكم حين
قدمتموه للصلاة في طريقكم وهي افضل عمل الخير كان سعيد ابن ابي وقاص اذا تمت السنة نظر الى
ماله فاخرج ثلثه فتصدق به باع طلحة رضي الله عنه ضيعة بخمسين الف درهم فتصدق بها ثم
راح الى الصلاة الجمعة في قميص مرقوع كان محمد بن المنكدر يستقرض المال فيحج فقيل له اتحج بالدين فقال
الحج اقضى للدين كان عبد الله بن عمر رضي الله يحفظ ما يسمعه من رسول الله ويسأل اذا لم يحضر من
حضر عما قال او فعل وكان يتبع اثاره في كل مكان صلى به وكان يعترض براحلته كل طريق مر بها ويقول
اني اتحرى ان يقع اخفاف راحلتي على بعض اخفاف راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد
مع رسول الله حجة الوداع فوقف معه بعرفة فكان كلما حج وقف ذلك الموقف لا يعدوه وكان يحج كل
عام فحج عام قتل ابن الزبير مع الحجاج وكتب اليه عبد الله ان لا يخالف ابن عمر في الحج فوقف ابن عمر
حيث كان يقف وكان الموقف بين يدي الحجاج فامر من نخس به حتى نفرت ناقته فردها الى ذلك الموقف
ففعل مرة اخرى فردها اليه فثقل على الحجاج فامر رجلا كانت معه حربة مسمومة فلصق به عند الافاضة فامرها
على قدمه فمرض منها ومات وعاده فقال من بك يا ابا عبد الرحمن فقتلني الله ان لم اقتله فقال انت
قتلتني خرج عمر رضي الله عنه الى حائط له فرجع وقد صليت العصر فقال حائطي على المسلمين صدقة وذلك

وكان جبارا مهيبا

لفوت الجماعة محمد ابن كعب القرظي سمعت عليًا رضي الله عنه يقول لقد رأيتني واني لاربط الحجر على
بطني في عهد رسول الله من الجوع وان صدقتي اليوم اربعون الف الف دينار عبد الله ابن ؛
عباس مرض الحسن والحسين وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر
فقال عمر يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرًا ان الله عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام شكرًا لله و فا
كذلك قالت فاطمة وقال الصبيان نحن ايضا نصوم وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله
عافية فاصبحوا صيامًا وليس عندهم طعام فانطلق علي الى جار له يهودي اسمه شمعون فاخذ منه جزة صوف
تغزلها له فاطمة بثلثة اصوع شعيرًا فكلما قدموا فطورهم جاء مسكين فاثروه به فبقوا احياءً الى صومهم
حتى نزلت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا محمد ابن الحنفية جاء سائل الى رسول الله فسأله فقال هل سالت
احدًا من صحابي قال لا قال فأت المسجد فسلهم فسالهم فلم يعطوه شيئًا فمر بعلي فسأله وهو راكع فناوله يده فاخذ
خاتمه ابو الطفيل رايت عليًا رضي الله عنه يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه لوددت
اني كنت يتيمًا محمد ابن الحنفية كان ابي يدعو قنبرًا بالليل فيحمله دقيقًا وتمرًا فيمضي الى ابيات قد عرفها
ولا يطلع عليه احد فقلت له يا ابه ما يمنعك ان تدفعه اليهم نهارًا فقال يا بني ان صدقة السر تطفي
غضب الرب روي الحسين ابن علي يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل
يبكي ويقول عبيدك ببابك خويدمك ببابك مسكينك ببابك سائلك ببابك يردد ذلك مرارًا ثم انصرف فمر بمساكين
معهم فلق خبز ياكلون فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت
معكم ثم قال لهم قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم غسل علي ابن الحسين فرأوا على
ظهره مجولًا فلم يدروا ما هي فقال مولى له كان يحمل بالليل على ظهره لاهل البيوتات المستورين الطعام
فاذا قلت له دعني اكفك قال لا احب ان يتولاه ذلك غيري قيل لجعفر بن محمد الرجل يكون له الحاجة
يخاف فوتها اتخفف الصلوة قال او لا يعلم ان حاجته الى الذي يصلي له حج عبد الله ابن
جعفر ومعه ثلثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلثين مملوكًا وحملهم على
ثلثين راحلة وامر لهم بثلثين الفًا وقال اعتقتهم لله لعله يعتقني من النار حج الفرزدق
حاجًا فقيل له اين تريد فقال شعر اباذر يومًا من نقته فما له لقاء اذا ما فاته دون قابل
اراد يوم عرفة مرت بعيسى عليه السلام امرأة فقالت طوبى للحجر حملك وثدي رضعت منه ؛

فقا

فقال طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به قيل لكعب ارايت لو ان رجلاً رفض الدنيا وتفرغ للعبادة قال
والذي نفس كعب بيده اني لاجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا فعل ذلك كلف السماء للقطر والارض
النبات والعباد العمل حتى يؤتى رزقه ابو الحوراء نزل جيش من المسلمين بحضرة راهب في صومعته فنظر اليهم
فنزل واسلم وقال ان ابي عهد الي قال واذا رايت قوما صدورهم اناجيلهم وقلبه احدهم رحمة حيث يركه
ويسلم بعضهم على بعض فاتبعهم فانهم على الحق سمع كعب الاحبار من يقرأ من يقرض الله قرضا
حسنا فالقى الى المسكين رداءه فقيل له فقال مكتوب في التورية ليس ينبغي لاحد ان يسمعها الا قلد من ماله
فلذة ولم يكن معه الا رداء عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه انه جعل دهره ثلث ليالي
فليلة قائم حتى الصبح وليلة ساجد حتى الصبح الحسن ابن علي رضي الله عنهما اني لاستحي من ربي ان
القاه ولم امش الى بيته فمشى من المدينة الى مكة عشرين مرة عن الضحاك ياتي على الناس زمان يكثر فيه الا
الاحاديث حتى يبقى المصحف معلقا يقع عليه الغبار ما ينظر فيه كان الشعبي يمر بابي صالح فياخذ باذنه ويمدها
ويقول ويلك تفسر القرآن ولا تحفظه سعيد بن جبير رضي الله عنه اقرأوا القرآن صبيانكم ولا
تسلطوا فيه ان مثل من تعلم القرآن صغيرا كمثل نقش في صفاء ان اصابه مطر لم تتغير ومثل من لم
يتعلم القرآن كبيرا كمثل نقش في لبنة ان اصابه مطر فسد مر رجل بابن مسعود رضي الله عنه فقيل
له هذا يقرأ القرآن في ليلة واحدة فقال كانه اخذ باسفل جراب فيه دقل فنثره كلم رجل عبد الله
ابن مرزوق في الطواف فلم يجبه فبكى الرجل فقال مالك قال كلمتك فلم تجبني فاخذ بطرف ردائه فقال
ان جاءك انسان فاراد ان ياخذ رداءك ايش تفعل قال امنعه قال فانت تريد ان تسلبني ما هو خير من
كل رداء كان ابو حفص الكبير البخاري يقول لاصحابه استكثروا قراءة القرآن فعن قريب يذهب القرآن
من المصاحف والصدور كان بنو اسرائيل اذا اصاب جسدهم بول قطعوا ذلك العضو ولا يجزيهم الغسل
واذا نظر احدهم الى حرام ادخل اصبعه في عينه فنزعها اصابهم قحط فخرجوا الى الاستسقاء فاوحى الله
الى عيسى عليه السلام ان قل لقومك من كان منهم مذنبا فليرجع فرجعوا غير رجل اعور فقال له عيسى
الم تصب ذنبا قط قال لا غير اني كنت رجلا حما لا فحملت يوما فاعييت فاسترحت ساعة فنظرت
فوقعت احدى عيني على امراة فقلت لها لا تصحبني وذلك طلبه فنزعتها وطرحتها فقال له عيسى ادع انت
فادعو انا فنفعل فرفع الله عنهم القحط واذا اراد الرجل ان يقول لا اله الا الله اعتزل

ذا الذي

وليلة راكعا حتى الصبح

علی

يبقى

امراته قبل ذلک ولم یاکل اللحم اربعین یوما ثم قال اما دنی هذه الامة یزنی الرجل ویفسق انواع
الفسق وهو یقولها مع ذلک ۔ واذا اذنب الرجل اصبح مکتوبا علی باب داره فعلت کذا فان تاب
منه سحته والا لم یقبل توبته قدم المهدی البصرة واراد ان یصلی بالناس فی جامعها فقال اعرابی
یا امیر المومنین لست علی طهر وقد رغبت الی الله فی الصلوة خلفک فقال انتظروه رحمکم الله ودخل
المحراب ووقف الی ان قیل قد جاء الرجل فکبر فعجب الناس من سماحة خلقه لما ولی الهادی صلی
بالناس الغداة فی داره فارتج علیه فیها لو ان لمقوه فقرأ الیس منکم رجل رشید علیه

باب الهجاء والغدر فی الذم والهجو والشتم والعیب والاغتیاب وما شاکل ذلک

انس رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حجة الوداع ایها الناس ان دماکم واموالکم واعراضکم
علیکم حرام کحرمة یومکم هذا فی شهرکم هذا فی بلدکم هذا ایاکم والغیبة فان الله حرم اکل لحم الانسان
کما حرم الدم قال ابو الدرداء رفعه من ذکر امرأ بما لیس فیه لیعیبه حبسه الله فی نار جهنم حتی یاتی
بنفاد ما قال فیه جابر رفعه ایاکم والغیبة فان الغیبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم ان الرجل یزنی فیتوب فیتوب الله علیه وان صاحب الغیبة لا یغفر له حتی یغفر له صاحبه
عمر رضی الله عنه ما یمنعکم اذا رایتم من یخرق اعراض المسلمین ان تعربوا علیه قالوا نخاف سفهه
وشره قال ذلک ادنی ان لا تکونوا شهداء التعریب علی الرجل ان یرد علیه والتقبیح وهو من العرب الفساد
لانه نقض علیه قوله وتطلبه انس من اغتاب المسلمین واکل لحومهم بغیر حق وسعی بهم الی السلطان جیء
به یوم القیمة مزرقة عیناه ینادی بالویل والثبور والندامة یعرف اهله ولا یعرفونه هشام ابن عبد الملک
ابن مروان لعبد الله ابن عمرو ابن الولید المعیطی البلغ ابا وهب اذا ما لقیته بانک شر الناس غیبا
لصاحب فتبدی له البشر اذا ما لقیته وتلسعه بالغیب لسع العقارب وعد خالد ابن صفوان الفرزدق
فسوفه فتهدده فقال خالد ان هذا قد جبل احدی یدیه سطحا وملا الاخری سلحا وقال ان عمرتم بسطح
والا لطخکم بسلحه قاول الحمانی بلال ابن جریر فقال له یا ابن ام حکیم فقال بلال ما تذکر من ام دهقان
واحده تاج وعطیه لیست کامل التی بالمروت تعد وعلی اثر ضانها کانما عقبها حافر احمار فقال الحمانی انا
اعلم بانک انما عتب علیها الحجاج فی امر والله اعلم به فحلف ان یدفعها الی الام العرب فلما رای
اباک لم یشکل وقیل لنصیب هلا هجوت فلانا وقد حرمک قال انی لاتحی بالهجاء منه اذا رأیته موضعا

رحکم الله

فضحوا

نش

بن عقبه بن ابی معیط

مالک

لمدح ابو حلس النمیری لجریر ولولا ان یقال هجا نمیرا ولم یسمع لشاعرها جوابا رغبنا فی هجا بنی کلیب
وکیف تشاتم الناس الکلابا کان عبد الله بن الزبیر یسب ثقیفا اذا فرغ من خطبته فیقول قصار
الجدود وسود الجلود وبقیة قوم ثمود یقول العرب فلان لا ینیر ولا یسدی ولا یعید ولا یبدی ولا یحیی ولا
یردی اعرابی ما نحب الی لقائک ولا ازف لعام القلوب الی طلعتک ولا ما خاصر الشمال
بک ما لطار من الحب وهو لصوق الریة بالجنب من العطش وعدد الاعراب ان ثنوا الخمس من الیمین ثم منه
الیسار فاراد انه لا یعد فیمن یعد راسا لا اولا ولا اخرا قیل لابی العینا هل بقی منه دهرنا من یلتقی قال نعم
فی البیر قال الحجاج للشعبی یا عامر ادب واف وعقل ناقص فعله قال له ذلک علی ثرما غاظه من خروجه
مع عبد الرحمن والا فقد علم الحجاج ان عقیله الی عقل الشعبی سراج فاتر الی ضیا باهر ولیس باول ظلم
ارتکبه قیل لطریان الطرماح قد هجا الفرزدق وقد کبر وضعف فلو اجبت عنه فقال صدا الفرزدق
بقی بطن کلها وقد اردت ذلک فخفت ان یقال اجتمع فحلا مصر علی مخنث طی قیل لاعرابی فلان یغتابک فقال
ذلک المایل عن المجد رجلا المطلی باللوم وجها فلا مبح الکلب القمر شتم رجل حکیما فقیل له هلا غضبت فقال
کفاه سبه انه یشتم ولا یشتم الحکیم ابن قنبر ومنه دعا الناس الی سبه ذموه بالحق او الباطل مقالة السوء
الی اهلها اسرع من منحدر سایل تساب بدویان فقال احدهما لصاحبه اراک والله تعطس عن انف
طال ما جدع علی الهوان فقال صاحبه والله لین لم تکف عن شرة لسانک ولم تسترد دون عورة تبک
الاصد عن صفاتک بمعول لا مواعن مضربه ولاحصدن راسک بمنجل لا یثنی عن ماخذه فقال له الاول
لا تسعرنا رنا ولا تطلب عوارنا فان سفه الجاهل ببیانه وسفه النبی وکانی بک قد وعیت منی کلاما کنبک
الشراب البارد ویثمت بک الصادر والوارد وقل من تردعلی العافیة الا ترد علیه البلاء
فانقلب عنه مغیظا بهیم حکیم البصر الناس المعور بعض السلف عجبا لمن قیل فیه
الخیر ولیس فیه کیف یفرح وعجبا لمن قیل فیه الشر ولیس فیه کیف یغضب قیل لشیب ابن شیبه ما
بال عبد الله ابن الاهتم ینتقصک قال لانه شقیقی فی النسب وجاری فی البلد وشریکی فی الصناعة
اسحق ابن خلف البهرانی فی بنی زیاد ابن ابیه کیف تری بنو زیاد فیهم میسم ظاهر باعلی الانوف
انت یکفیک ان یقال زیادی فتری بالواضح المعروف قیل لبعض ولد ابی لهب العن معویة
فقال ما اشغلنی عنه قال ابو حنیفة رحمه الله لرجل انت مطویا خیر منک منشورا الفرب فی

عن

الزیاد

بهاح والسب فی الرباح اوسعتهم سباً واودوا بالابل قال المتوکل لابی العینا ما بقی من المجلس احداً لا سبک
عیری فقال اذا رضیت عنی کرام عشیرتی فلا زال غضباناً علی لیامها وقال له ما تقول فی محمد
ابن مکرم والعباس ابن رستم فقال هما الخمر والمیسر اثمهما اکبر من نفعهما لما هجا محمد ابن حازم محمد
ابن حمید الطاهری وافرط العقت علی ابن حازم محنة اختفی لها فوجه الیه ابن حمید بعشرة آلاف
وعشرة اثواب وبرذون بسرجه ولجامه وغلام رومی وکتب الیه اکرمک الله وابقاک ذو الادب
نعمة مذرته علی تعب الشی بخلاف جنسه وحملة التطرف علی هجاء بعض اخوانه فی حال دعابه ولیس ما شاع من
هجایک لنا یجری سوی هذا المجری منا وقد بلغنی من خبرک ما لا اعاضنه علیک فیه مع کبر نفسک وادبک الا عند
العامة الجهال الذین لا یکرمون ذوی الاخطار الا علی الاموال دون الادب ونحن شرکاء فیما ملکنا وقد
وجهت الیک بما اصحبه ابنا طلک وان قل لیکون سبباً الی غیره فرد ابن حازم ما وجه به الیه وکتب
وفعلت فعل ابن المهلب اذکم الفرزدق بالندی العمر فبعثت بالاموال ترضینی کلا ورب الشفع والوتر لا
اقبل النعماء من رجل البتة عاراً علی الدهر بعضهم بت لیلة بالبصرة مع المسجدیین فلما کان وقت
السحر کهم واحد وقال کم هذا النوم عن اعراض الناس قیل لرجل ما صنع بک فلان فقال منعنی لذة الشکوی
اعرابی فلان لا یخاف عاجل عار ولا آجل نار کالبهیمة تاکل ما وجدت وتنکح ما لقیت وذکر آخر قوماً
فقال سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم آخر هو عبد البدن حر الثیاب عظیم الرواق صغیر
الاخلاق الدهر یرفعه ونفسه تضعه لا امس لیومه ولا قدیم لقومه قیل لرجل کیف وجدت فلاناً قال
طویل العنان فی اللوم قصیر الباع فی الکرم وثاباً علی الشر زناعاً عن الخیر اعرابی من عاب سفلة
فقد رفعه ومن عاب شریفاً فقد وضع نفسه کان الجنید من کبار العمال وکان یعطی الجوائز السنیة و
یسمیهم فقصده شاعر فقال اعطوا هذا الماص بظر امه سبعین الفاً فقال یعطی علی شتمه وان صنعت
سبعین الفاً طوبی لمن شتمه قام رجل الی سلیمن ابن عبد الملک فقال انی ملک بانته عمی علی مائتی
دینار فان رای امیر المومنین ان یسلفنیها من بیت المال فقال یا ابن اللخناء اقنطار انا حتی اسلفک
بل اهب لک مائتی دینار ومائتی دینار ومائتی دینار ولم یزل حتی انقطع نفسه علی ثلاثة آلاف
دینار فاتاه الناس یهنونه فقال فاین قوله یا ابن اللخناء فبلغ سلیمن فقال صدق وددت انی
اتقدتها باضعافها ولم اقلها نظر بعض السلف الی رجل مفحش فقال یا هذا انک تملی علی حافظیک کتاباً

افرط

فحذنی

مملوک

الى ربک فانظر ماذا تقول بعضهم ذم من شئت فهو للذم موضع عمر رضی اللہ عنہ ولو ان امرأ
کان اقوم من القدح لوجدت لہ من الناس عامزا وما ضرت کلمۃ لم یکن لہا حقیقۃ ابو عبیدۃ
الائم الناس الاغفال الذین لم یہجوا ولم یمدحوا قیل لسقراط ہل من انسان لا عیب فیہ فقال
لو کان انسان لا عیب فیہ لکان لا یموت ابن عباس ما الاسد الضاری فی فریستہ باسرع من
الدنی فی عرض السری شعر ومطرد فیہ عیناہ من عیب نفسہ فان بان عیب من اخیہ تبصرا
رابعۃ الانسان اذا نصح للہ فی نفسہ اطلعہ الجبار علی مساوی عملہ فتشاغل بہا من دون
خلقہ قال عبد اللہ ابن عروۃ لابنہ واللہ ما نبت الدنیا شیئا الا ہدمہ الذم ولا بنی الذم
شیئا فاستطاعت الدنیا ہدمہ الا تری الی علی ما یقول فی خطباء بنی امیۃ من ذمہ وعیبہ واللہ
لکانما یاخذون بناصیتہ رفعا الی السماء او ما رأیت ما یندبون موتاہم واللہ لکانما یندبون
جیف حمر کان یقال ما اسیب رجلان الا غلب الامہما وعن بعض الحکماء لا احب ان اکون
فی حزب الغالب فیہا شر من المغلوب قالوا الورع فی المنطق اشد منہ فی الذہب والفضۃ
لانک لو استودعک اخوک مالا لم تحدثک نفسک بخیانۃ وانت تغتابہ ولا تبالی سمع علی ابن الحسین
رجلا یغتاب فقال لہ ویحک ایاک والغیبۃ فانہا ادام کلاب الناس ومن کف عن اعراض الناس
اقالہ اللہ عثرتہ یوم القیمۃ شتم رجل الزہری فقال ان کنت کما قلت فہو شر لی وان کنت کما لم تقل
فہو شر لک وکان یقول متی قلت لمملوک اخزاک اللہ فہو حر وعن طلحۃ ابن عبید اللہ انہ دعا
ابا بکر وعمر وعثمان رضی اللہ عنہم فابطأ علیہ الغلام بشیء ارادہ فقال یا غلام فقال لبیک
فقال لا لبیک فقال ابو بکر ما سرنی انی قلتہا وان لی الدنیا وقال عمر ما سرنی انی قلتہا وان لی
نصف الدنیا وقال عثمن ما سرنی انی قلتہا وان لی حمر النعم وصمت علیہا طلحۃ فلما خرجوا باع
ضیعۃ بخمسۃ عشر الفا وتصدق بہا قیل لابن سیرین ما لک لا تقول فی الحجاج شیئا فقال اقول
فیہ حتی ینجیہ اللہ بتوحیدہ ویعذبنی باغتیابہ وکان قد جعل علی نفسہ اذا اغتاب تصدق بدینار
قال لہ رجل انا نال منک فاجعلنی فی حل فقال ما کنت لا حل لکم ما حرم اللہ علیکم وکان اذا مدح احدا قال
ہو کما شاء اللہ واذا اراد ان یذمہ قال ہو کما علم اللہ معویۃ ابن قرۃ کان افضلہم عندہم اسلمہم
صدرا واقلہم غیبۃ الاحنف فی خلتان لا اغتاب جلیسی اذا غاب عنی ولا ادخل فی امر قوم

ینبغی ان

لا يد خلو منی فيه قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال الذی اذا اقبل هابوه واذا ادبر اغتابوه كان

ابن عون اذا ذكر عنده الرجل بعيب قال ان الله رحيم القاضی احمد بن ابی داود فی محمد بن

عبد الملك الزيات احسن من خمسين بيتاً سدى تجمعك معانهن فی بيت ما احوج الملك الی مطر تغسل

عنه وضر الزيت خالد الزبيدی اذا امرئ طالب الوتر كفه عن الوتران يلتقطاها فيشبعا اذا امرئ ضاف بينك

فاقره مع الكلب واجز بهما معا قيل للربيع بن خثيم ما نراك تغيب احداً قال لست عن نفسی راضياً فانفرغ لذم

الناس وانشد لنفسی ابكی لست ابكی لغير لنفسی فی نفسی عن الناس شاغل عبد الله بن

المبارك قلت لسفين يا ابا عبد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدواً قط قال هو والله اعقل من ان

يسلط علی حسناته ما يذهب بها محمد بن سوقة ما احب رجلاً يفرغ لعيوب الناس الا من غفلة غفلها عن نفسه

سئل فضيل عن غيبة الفاسق اله غيبة فقال لا تشغل بذكره ولا تعود لسانك الغيبة عليك بذكر الله

واياك وذكر الناس فان ذكر الناس داء وذكر الله شفاء خزاعی ابن عوف ولست بذی ريب

فی الصديق مناع خير وسبابها ولا كن اطاوع سادتها ولا اتعلم القابها زياد الاعجم انی

لاكرم نفسی ان اكلفها بجار جرم ولما يجرم احد اذا اقول لهم من كان ما جنيهم لا يبلغ الناس ما فيهم وان

جهدوا افضل الغيبة فاكهة القراء وكان يقول ما لعنت المسلم قط وكان يكره اذا كان عالمان فی قبيلة

ان يفضل احدهما علی الآخر ومر ابن سيرين بطيبان وسيان فقيل له ايهما اطيب فقال اخاف ان يكون

غيبة الاوزاعی عدنا مكحولاً فقال اللحوق بمن يرجی خيره خير من البقاء مع من لا يؤمن شره ما نار

فی اليبس باسرع منه الغيبة فی الحسنات اغتاب رجل رجلاً عند معروف الكرخی فقال له اذكر القطن

اذا وضعوه علی عينيك رأت ام البهلول ابن بابه فقالت فتح الله هذا لو كان دار لما بری منه

كان بين سعد ابن مالك وبين خالد ابن الوليد كلام فذهب رجل يقع فی خالد عند سعد فقال له

ان ما بيننا لا يبلغ ديننا لقمن يا بنی انی قد دحرجت الحجارة وقطعت الصخور فلم ارشياً اثقل من كلمة السوء ترسخ

فی القلب كما يرسخ الحديد فی الماء قال حماد عجرد فی بشار والله ما الخنزير فی نتنه بربعة فی النتن او خمسه

بل ريحه اطيب من ريحه ومسه الين من مسه ووجهه احسن من وجهه ونفسه افضل من نفسه وعوده اكرم

من عوده وجنسه اكرم من جنسه فقال بشار ويلی علی الزنديق قد نفث ما فی صدره قيل وكيف ذاك يا ابا

معاذ قال ما اراد الا قول الله تعالی لقد خلقنا الانسان فی احسن تقويم فاخرج الجود به فخرج هجائی

وروی انه لم یخرج جزعة من قوله ویاتسیح منه قرد اذا مامی القرد وبکالما سمعه وقال رانی فصفی ولا اراه فاصبغه
تجری فی الغوایة الی الغایة وفی مخالفة النهی الی النهایة مصغوه بالالسنة الکاذبه ولاکوه فی الاخاک الکادیة
کثیر وسعی الی یعیب عزة نسوة جبل الا اله خدود ومن نغالها فلان ما یرتاح للمدح ولا یرتاع للذم قال ابن
مناذر رجل مالک اصل فاحفره ولا فرع فاهصره اخرلم احد حشاً فاثلمه ولا بنا رًا فاهدمه توبه رمانی دیلی
الاحلته قوهها باشیا لم تخلق ولم درماهیا فلان عنا ماه القداع عری من حلیة التقوی ومحی عنه طابع
الهدی لاعسه ید المراقبه ولا یکفه خیفه المحاسبه قیل لاسمعیل ابن حماد ای اللحمان اطیب قال لحوم الناس
هی والله اطیب من الدجاج والدراج یعنی التفکه باعراضهم واغتیابهم ویقولون فلان یاکل الناس
ای یغتابهم مرّ المسیح فی الحواریین علی جیفه کلب فقال بعضهم ما اشد نتن ریحه فقال هلا قلت ما اشد
بیاض اسنانه جبل ابن عرفطه لیهنک بعض فی الصدیق وظنه وتحدثنک الشی الذی هو کاذبه
وانک مشنوء الی کل صاحب بلاک ومثل الشر یحره جانبه وانک مهدار الحیا لطف انما شدید انابیب رافع
الصوت غالبه فلم ار مثل الجهل ادی الی الردا ولا مثل بعض الناس غمص صاحبه ابن المعتز لا یذکر
المیت سوء فیکون الارض اکتم منک علیه وکان محمد ابن عبد الملک ابن صالح یقول اذا ذکر عنده
المیت کفوا عن اسیاری الثری الریبة عار والغیبه نار ومن عف عن الریبة کف عن الغیبة محمد ابن
حرب اول من عمل الصابون سلیمن واول من عمل القراطیس یوسف واول من عمل السویق ذو
القرنین واول من خبز الجراذق نمرود واول من کتب فی القراطیس الحجاج واول من بنا المداین فی
الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابلیس اغتاب آدم سامع الغیبه احد المغتابین ابو نواس
ما حطک الواشون عن رتبة عندی ولا ضرک مغتاب کانما اثنوا ولم یعلموا علیک عندی
بالذی عابوا اما بین لکنک ما فیک شاتما لعرضک من شتم الرجال ومن شتمی اوحی الله
الی موسی ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من یدخل الجنه وان اصر فهو اول من یدخل النار الکلام
لا تامنن من کذب لک ان یکذب علیک ومن اغتاب عندک غیرک ان یغتابک عند غیرک
کان ابو الطیب الطاهری یهجو ابنی سامان فقال له نصر ابن احمد یوماً یا ابا الطیب حتی متی
تاکل خبزک بلحوم الناس فخجل ولم یعد بزرجمهر قال لولده لا تکونوا غیابین فتکونوا عند الناس اذ
ادمیم اشد عیباً واقل عذراً علی رضی الله عنه من نظر فی عیوب الناس فانکرها ثم رضیها لنفسه

لحوم ه

لسوء فیکون الارض اکتم لعوه

فی الاسلام

فذاک الاحمق بعینه الحسن ذم الرجل نفسه فی العلانیة مدح لها فی السر قال الحجاج لابن القریة من شر الناس
قال الذی یطلب عثرات الناس وهو مصر علی الذنوب هجا الفرزدق سنان ابن سیان الحرامی فاخذه
قومه فربطوه وجاؤا به الی الفرزدق قالوا هذا اسیرک فافعل به ما شئت وانا قد برینا الیک من جریمه واباک
داعرا ضنا قال ما دعاک الی هجائی قال لکن قال استعود قال لا قال فاذهب وقال ومن یکن خائفا لفرطات
سوئی فقدام الی بنو حرام هم قادوا سفیههم وخافوا قلائد مثل اطواق الحمام المبارک العلوی ابی ولا امدح
اللیام معاذ الله مدح اللیام لی دنس لکن ساهجوهم وان زعمت فما اقول المناظر الفضل العباس
ابن یزید الکندی لو اطلع الغراب علی تمیم وما فیها من السوأت شابا الی ابن فوته عبد الله
ابن عباس یستوصله فلم یصله فقال نظم اتیت ابن عباس ارجی نواله فلم یرج معروفی ولم یخش منکری
فلیت قلوصی عرست او رحلها الی حسین فی داره وابن جعفر فقال له عبد الله انا اشتری منک
عرض ابن عمی فقال اشتر ولا تؤخر فوصله حتی کف سمع اعرابی قوله تعالی الاعراب اشد کفرا و
نفاقا فامتعض ثم سمع ومن الاعراب من یومن بالله فقال الله اکبر هجانا الله ثم مدحنا ذلک
فعل الشاعر حیث یقول نظم هجوت زهیرا ثم انی مدحته وما زالت الاشراف تهجا وتمدح
لما قدم السفاح قال له احمد ابن یوسف لو امرت بلعن معویه علی المنابر کما سن اللعن علی علی فاباه وتمثل
بقول لبید فلما دعانی عامر لاسبهم ابیت وان کان ابن عنماء ظالما لواری انسان افعال فلان
ثم اجتنبها لا یستغنی عن الاداب ان یطلبها لو ان رجلا تجنب اخلاقه لعقیل قد مدعلیه المجد وایه
دخل ابو الهندی علی اسد ابن عبد الله ابن کرز البجلی وعنده رجل من جرم علی سریره فقال
ابا الهندی وقال له اسد مهلا یا اخا جرم فان له لسانا لا یطاق فقال ابو الهندی کم الکبائر قال بلغنی انهن
اربع الاشراک بالله والامن لمکر الله والقنوط من رحمة الله والیاس من روح الله قال ابو
الهندی وبلغنی انهن خمس کعاف علی بعیر وسراج فی الشمس ولبن فی باطیه وخمر فی غلیه وجرمی علی سریر
فبهت الحرمی سال الفرزدق سید عدانه عطیه ابن جعال ان یکف عن هجو قومه فاجابه ثم قال انی عدانه
انی حرزتکم فوهبتکم لعطیة ابن جعال لولا عطیه لاجتدعت انوفکم من الم انف وسال فقال عطیه
سبحن الله ما اسرع ما رجعت فی عطیتک ابو الفیض ابن ابی صالح نظم لیس فی العید یوم
غیر ابی یعین شالکم من عبرا ولا فی النفیر یوم قریش حین جدت وازمعت بالنفیر ذم اعرابی قوما

الاولی

فقال هم اقل الناس ذنوباً الى اعدائهم واكثرهم جرماً الى اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون
على المنكر السن عامرة من الوعد وقلوب خربة من المحبة اخوان فلاناً يكاد يعدي بلومه من يسبي باسمه
ولين جنبي لرب قافية كريمة ضاعت في رجل لئيم الحسن عاش المسلمون برهة من زمانهم وان ارسل يحرم
غيبة اخيه ودرهمه وسوطه ان يجده ملقاً في الارض حتى يرده عليه فيما هم كذلك اذ اطعن الشيطان طعنة
فنفرت القلوب فصارت وحشاً فصار فاذا هو يستحل دم اخيه وماله وهو بالامس يحرم غيبته ودرهمه وسوطه
علي رضي الله عنه من بهت مومناً او مومنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله على تل من نار حتى
يخرج مما قال فيه علي رضي الله الغيبة جهد العاجز ومنه اخذ المتنبي واكرم نفسي عن جزاء بغيبة وكل
اغتياب جهد من لا له جهد ابو زيد العبدي ولقد قلتك بالهجاء فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار
واراك ينحني فتسرف جاهداً كالكلب ينبح كامل الاقمار وقف قوم بباب عدي ابن الرقاع ليهاجوه فقالت
لهم بنت له صغيرة تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لا زلتم قرن واحد قال الكندي لرجل انت والله
ثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم كلثوم ابن اوفى التيمي المعروف بابن قميه اذا لم ترج قومك منك
خيراً تجود به ولا خلقاً رغيبا وكنت عليهم اسداً مدلاً وعن اعدائهم ورعاً هيوبا وسبهم العدو
فلم تنكر عليه وكنت بعدهم سبوبا وان سبهم شراً وغيراً اسيب وكنت مخلافاً كذوبا وان فيندوا
رضيت وان ترضوا اضللت لذاك محرماً كيبا وان اطعمت بعضهم طعاماً منت وكنت بالمحسني طلوبا
فليت الحي قد حفروا بفاس قليباً ثم اعمرت القليبا حكيم قال لرجل ندكم لسعتك عقرب او لدغتك حية
قال ما اذكر شيئاً من ذلك قال فشتمني عهدك بمن اغتابك او سبعك وكتم محاسنك ونشر مساويك وسعى في
هلاكك قال اقرب عهده وقف جدي على سطح فمر به ذئب فشتمه فقال له الذئب انك لا تشتمني انما شتمني
المكان الذي انت به لوتق ملاحاة الشيوخ وذمهم فان لهم علماً بمرد المثالب ذكر خالد ابن صفوان
اليمانية فقال ما منكم الا نابح برد او سايس قرد او دابغ جلد او راكب عرد غرقتهم فارة وملكتهم
امراة ودل عليهم الهدهد قالوا العر والبغل هو سيد تقديم الزاي ابو الدرداء رضي الله عنه
احذروا الناس فما ركبوا ظهر بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه
المحرق ابن المزق انا المحرق اعراض اللئام كما كان المزق اعراض اللئام ابي مخلد بن عبد الله
السلامي الخولاني على ابوابه من اي وجه فتصدت له اخو مراس اذا اخو لخم اعارك منه ثوباً بينا

تل

فاتفرقوا

وفيت به وكنت به طيبا
وان سبهم خيرا و مراد

١٢١ ٢٢

بالقيص لك الاجد ابوك اراد امك حين زفت فلم يوجد لامك بنت سعد يعني ان ابوابه مصيبة معلقة
لان اخاه هو ضبة واخو لخم جذام اراد انه محمد ودم دبنت سعد هي عذرة اراد لم تكن عذرا كتب عمر ابن
عبد العزيز الى عامل له بلغني ان قبلك قوما يسبون ابابكر وعمر فمن قامت عليه بينة عادلة فاضربه ضرب
المستطيل في عرض اخيه وهو ساكت عامر ابن عبد الله ابن الزبير الا ان الدنيا لم تبق شيئا الا
هدمته الا الآخرة وان الآخرة لم تبن شيئا فهدمته الدنيا وان بني امية لعنوا عليا على منابرهم سبعين سنة فما
زاده الا رفعة ونبلا استب رجلان فقال احدهما لو قطع ذكرك ثم علق لم يبق زانية بالكوفة الا عرفته
وقال الآخر ما ولدت زانية بالكوفة ولد الا وفيه شبهة منك فلم يوجبوا عليهما حدا استب عبيد الله بن
عمر المقداد فقال عمر علي نذر ان لم اقطع لسانه فلم يسب احد بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اراد رجل
تطليق امراته فقيل له ما عيبها قال هل تكلم احد بعيب امراته فلما طلقها قيل له ما كان عيبها قال هي امراة
غيري مالي ولها عن بعض الصالحين انه سمع غيبة من امراته فصاح الحريق الحريق فازدحم الناس
على بابه فلم يروا شيئا فقالوا له فقال قد وقع الحريق في دينها وفي جميع اهلي وما ملكت يدي حين اغتابت
كان بعض الصلحاء يضع في كمه الفانيد فاذا راى رجلا يذكر احدا بسوء لقمه الفانيد وثم قال هذا حلي
مما تكلمت به فاتركه بلغ الحسن البصري رحمه الله ان فلانا قد اغتابك فاهدى اليه طبقا من رطب
فاتاه الرجل وقال اغتبتك فاهديت الي فقال الحسن قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عن النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء رايت قوما ياكلون الجيف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس فضيل لكل شيء ديباج وديباج القراء ترك الغيبة مر عمرو ابن العاص
على بغل ميت فقال لاصحابه والله لئن ياكل احدكم من هذا حتى يملا بطنه خير له من ان ياكل لحم اخيه النبي صلى الله
عليه وسلم من اغتيب غيبة غفر له نصف ذنوبه ابو هريرة والذي نفسي بيده لا اقوم الى
كوز ماء فاشربه في رمضان احب الي من ان اغتاب مسلما احمد ابن الحواري سمعت سفين ابن عيينة
يقول اسمعوا ما اقول لكم فانه انفع لكم من الحديث لو ان رجلا اصاب من مال رجل شيئا فلم يرده عليه في حياته
فتاب بعد موته وجاء الى ورثته حتى يجعلوه في حل لكنا نرى ان ذلك كفارة له ولو اصاب من عرض رجل
فتاب بعد موته وجاء الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه في حل لم يصر في حل ولم ينج من صاحبه فافهموا
ما اقول لكم فعرض المومن اشد من ماله وعن طاوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجيفة هو

عن معاوية بن قرة كان افضلهم عند السلف اسلمهم صدرا واقلهم غيبة ٢٣٣

للان

بحجم